جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

التاريخ
تاريخ الغرب الإسلامي
أدخل التخصص

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
بن عيسى لمياء

يوم:22/06/2022

الطب في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف (422-478ه / 1031-1086م)

لجنة المناقشة:

زيان علي	أ. مح أ	محمد خيضر	رئيسا
غرداين مغنية	أ. مح أ	محمد خيضر	مشرفا
بن مبروك مسعود	أ. مح أ	محمد خيضر	مناقشا

السنة الجامعية:2021-2022

قال الله تعالى:

" وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ"

سورة الشعراء الآية 80

إهداء

تخرجت وأهم الأشياء هي أن أهدي تخرجي إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد طريق العلم لي والدي العزيز صالح

وإلى من أرضعتني الحب والحنان وبلسم الشفاء والدتي الحبيبة سليمة ، إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة إخوتي الغالين على قلبي وخاصة أميرتي الصغيرة هبة الرحمان .

فشكراً من القلب لكم جميعاً .

شكر و عرفان

بعد اكمال البحث اشكر الله سبحانه وتعالى الذي أنعم علي بالهداية و التوفيق و تذليل الصعاب .

إن اتمام أي عمل مهما كان نوعه لابد من أن يقف خلفه أناس لا يمكن إنكار جهودهم العظيمة .

لهذا يسعدني أن أتقدم بكامل الشكر الجزيل إلى أستاذتي الفاضلة المشرفة على مذكرتي الدكتورة غرداين مغنية على التوجيه و المساعدة المستمرة لضمان سيرورة بحثي على أكمل وجه أتمنى من الله أن يزيدها عزا ووقارا في الحياة العلمية والإجتماعية .

وعرفان بالجميل أسجل شكري إلى أستاذي نصر الدين مصمودي رحمه الله و أسكنه فسيح جناته الذي قدم لنا علما في تاريخ و في الحياة .

و أتقدم بكل معاني الشكر لوالدي و صديقي و رفيق دربي صالح بن عيسى أجمل نعم الله علي سندي و الداعم الأول في مسار علمي و بإذن الله لن أبرح حتى أبلغ و أحقق حلمك . إلى توأم روحي أمي و أختي و صديقتي نور قلبي شكرا لكل الدعم النفسي الذي قدمته لي .و الحمد لله ألف مرة وكرة لأنكم كنتم من نصيبي الصالح في دنيا .

ولا ننسى إخوتي و سندي في الحياة (عبد الكريم ، تقي الدين ، عبد الرحيم ، محمد الأمين) .

و أخير أحب أن اشكر رفيقة دربي ووردة أيامي صديقتي منزر وردة أجمل ما حظيت به في الجامعة و نعم

الأخت و الصاحبة .

المختصرات باللغة العربية :

الكلمة (أو الجملة)	***الإختصار***
الطبعة	**ط**
تحقيق	**تح**
ترجمة	**تر**
المجلد	**مج**
العدد	**ع**
بدون طبعة	**دط**
دون تاريخ نشر	**دت**
القسم	**ق**
الهجري	**هـ**
الميلادي	**م**
تاريخ الوفاة	**ت**

المختصرات باللغة الأجنبية :

الكلمة (أو الجملة)	***الإختصار***
Page(الصفحة)	***p***

مقدمة

ولدت في الأندلس حضارة أصيلة، مسلمة السمات، قامت على سواعد بني أمية، كانت خلال ثمانية قرون خير مسرح تألقت فيه أمجاد المسلمين ، وأرحب مهد ترعرعت فيه الفنون الإسلامية والعلوم الإنسانية التي شعت على العالم منذ القرن الثامن الميلادي يوم احترقت جبال البيريني وانارت بهديها بلاد أوروبا الغارقة في الظلمات يومئذ .

إن الحديث عن الأندلس وتاريخها يحمل في طياته الكثير من معاني الفخر والاعتزاز بأبعاد أولئك المسلمين الذين أرسوا في الأندلس دعائم وطيدة من الحضارة والتمدن، وقواعد راسخة من الأخلاق النبيلة.

كانت الحضارة الإسلامية في الأندلس حضارة علم وثقافة، كانت حضارة أصالة وتفوق وإبداع. قد فرضت نفسها بفضل ما لها من خصائص ومقومات لا تشاركها فيها حضارة أخرى، وكانت نقطة انطلاق للحضارة الحديثة. تألقت الحضارة الإسلامية في الأندلس ودوى صيتها في الشرق والغرب، وكان للعلوم دورا كبيرا في ذلك عامة و لعلم الطب خاصة لما أحدثه من تغيرات جذرية من هذة النقطة ينطلق على هذا الأساس بحثي الذي إندرج تحت عنوان :

الطب في الأندلس في خلال عهد ملوك الطوائف (422-478هـ/ 1031-1086م)

أهمية الموضوع:

- البحث عن أهم مميزات الحياة العلمية في الأندلس عامة .
- البحث عن مميزات الطب في الأندلس و مدى تطوره عبر الأزمنة .
- التعريف بالثقافة الأندلسية في مجال الطب و الصيدلة ، و أهم منابعها و آثارها ، و مدى تأثيرها لمنح الأندلس صبغة خاصة بها .
- الكشف عن مدى قوة البنية الإجتماعية الصلبة أمام الاوضاع السياسية .

- دراسة تأثيرات العلوم الطبية على أوروبا في العصور الوسطى .
- إحصاء لأهم الأطباء الأندلسيين و منجزاتهم في عالم الطب و الصيدلة

أسباب اختيار الموضوع إلى :

- تسليط الضوء على النشاطات الطبية في الأندلس خلال القرنين الرابع و الخامس الهجري / العاشر و الحادي عشر الميلادي ، كشف عن كنوز التي زخرت بها الأندلس من تراث العلمي و المادي الضخم و الهام .
- إبراز مظاهر عالم الطبابة بالأندلس .
- البحث في عوامل ازدهار الحياة العلمية رغم الاوضاع السياسية .
- البحث عن مدى تأثر أوروبا بالجانب العلمي للأندلس عامة و بمجال الطب خاصة .

وانطلاقا من موضوعنا هذا الذي يتناول الطب في الأندلس بعهد ملوك الطوائف ، فإن **الإشكالية الرئيسية** المنبثقة عن هذا الموضوع تتمثل في : **ما مدى تأثير علم الطب و الأطباء على الأندلس في مختلف ميادين الحياة خلال القرنين الرابع و الخامس الهجري / العاشر و الحادي عشر الميلادي ؟**

أما فيما يخص **الأسئلة الفرعية** التي يمكن أن نستمدها من الإشكالية الرئيسية فهي :

ما مفهوم الطب لغة واصطلاحا ؟ و ما نظرة القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة لطب ؟ و فيما تتمثل العوامل المؤدية لازدهار العلوم بالأندلس ؟ و ما مدى تأثير الزمن على علم الطب في عصر الاسلامي ؟ وما هي اهم منجزات الطبية بالأندلس ؟ و أشهر الاطباء من

كلا الجنسين ؟ وكيف أثر أهل علم الطبابة على الأوروبيين خلال العصور الوسطى ؟

و قد قسمت بحثي إلى ثلاث فصول و مقدمة و خاتمة ، بحيث :

المقدمة : شهدت تمهيد لوضع الطب من بزوغ فجرالإسلام و بداية تطوره مع النبي صلى الله عليه و سلم و الصحابة رضوان الله عليهم وصولا إلى الأندلس **في عهد ملوك الطوائف .**

الفصل الأول : قد قمت ببدأ بحثنا بمدخل مفاهيمي عن الطب و مكانته في كتاب الله عزوجل و في سنة رسوله الكريم ومن ثم إنطلقت لتبيان مظاهر النشاط الفكري و العلمي و عوامل ازدهاره في الأندلس على العديد من الاصعدة .

الفصل الثاني : احتوى الفصل الثاني في بدايته على مدخل تاريخي لعلم طب بداية من العصر الأموي وصولا لعهد الطوائف ، ومن ثم انتقلت لجمع أهم أطباء الاندلس بعد تقسيمهم حسب التصنيف الإجتماعي ما بين عرب ، و البربر ، وأهل الذمة .

و قد خصصت أخر مبحث للمرأة الأندلسية و تناولت فيه مكانتها العلمية و الإجتماعية و دورها في مجال الطب خاصة (النساء ، الاطفال) مع ذكر بعض النماذج التي سطرت أسمائها في تاريخ الطبابة عند النساء .

الفصل الثالث : قد تحفظ الفصل الثالث و الأخير عن أهم الفروع الطبية بمختلف تخصصات مع التفرد بعلم الجراحة و علم التجبير بناءا على عملية الفصل بينهما في عهد ملوك الطوائف نظرا لتطورهما الملحوظ في هذا العهد ، و تم تخصيص القسم الثاني لهذا الفصل لمؤسسات الإستشفائية من أُقسام و هياكل و القسم الثالث خصص للجانب الصيدلي من موارد صيدلية و أدوية و عقاقير مفردة و مركبة و ختم هذا الفصل بنماذج عن مؤلفات لصيادلة كانوا لهم دور كبير في شفاء العديد من الامراض المعقدة و المستعصية .

الخاتمة : استخلصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة .

الهدف من هذه الدراسة :

- إبراز دور الطب و الأطباء في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف .
- تبيان الوضع العلمي و الفكري المعاش في القرن الرابع و الخامس هجري / العاشر و الحادي عشر ميلادي .
- تسليط الضوء عن الجانب الطبي الذي غفل عنه في الكثير من دراسات .

أما بشأن المناهج المعتمدة في بحثي فهي :

- المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية .
- المنهج الوصفي و ذلك من خلال وصف النشاط الطبي في الاندلس بشكل تفصيلي
- المنهج الإحصائي و ذلك لإحصاء عدد الأطباء و الموارد الصيدلية المتفردة بها

دراسة أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها :

بما أن موضوع البحث يتناول حياة العملية في الاندلسي خلال القرنين الرابع والخامس الهجري العاشر والحادي عشر الميلادي، فإنه يتوجب علينا الاعتماد وبالدرجة الأولى على كتب التراجم والطبقات لمختلف العلماء، في فروع العلم والمعرفة كافة، وخاصة التي تتعلق بالقرنين الرابع والخامس الهجري، ثم بقية المصادر الأخرى من موسوعات أدبية وعلمية، وكتب التاريخ العام، وكتب الجغرافيا والرحلات .

– **كتاب المصريف لمن عجز عن التأليف**"، لأبي القاسم خلف بن عباسى الزهراوي (توفي نحو 403هـ /1013م)، نسخة مصورة عناية وتشر عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد، عمان: وزارة الشفافية الأردنية، 2002 بمناسبة عنان عاصمة للثقافة العربية، استفدنا منه في منهج الزهراوي في

التأليف، وخاصة المقدمة، ومعرفة مصادره، وطريقة عمله في الطب والصيدلة، وما بلغه أطباء وصيادلة الأندلسي من تقدم ورفي كبير.

– **المقالة الثلاثون في العمل باليد**" من كتاب: "التصريف لمن عجز عن التأليف"، لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي، نسخة مصورة، نشر وشرح عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد، عنان : وزارة الثقافة الأردنية، 2002 بمناسبة عيمان عاصمة للثقافة العربية, تعتبر هذه المقالة أهم وأشهر مقالة في الكتاب، وقد استفدنا منها في توضيح ما بلغه الطب عامية والجراحة خاصة، من ازدهار وتطور كبير خلال القرن الرابع الهجري

– **المقالة الثانية** من كتاب: "التصريف لمن عجزر عن التأليف"، لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي، مخطوطة في مكتبة جامعة الملك سعود تمم المخطوطات، الطب، برقم 4720 پ – 169/4، وقد استفدنا من هذه المقالة في التعرف على طريقة الزهراوي وأطباء الأندلسي عامة، في التعريف بأصناف الأمراض والعلل والآفات التي تعرض لبدن الإنسان، وكيفية معالجتها .

– كتاب "**تاريخ علماء الأندلس**" العالم والفقيه وللمؤرخ الأندلسي عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف ان المرضي (ت 403هـ/1012م). هذا الكتاب يضم تراجم كثيرةالعلماء الأندلس، وتبرز أهمية هذا الكتاب في معاصرة المؤلف الكثير من العلماء الذين ترجم لهم ولهذا فما أوردوه عنهم من معلومات، تعد أحدث ما توصل إليه المؤلف، لأنها أتت عن طريق المشاهدة والمعاينة، وقد اعتمد ابن الفرضي أيضا في تنأليفه لهذا الكتابة على كثير من الكتب، التي فقدت ولم تصلنا، وهو بذلك حفظ لنا نصيبا مما ضاع.

وقد نحا للولف في هذا الكتاب، نحو الترجمة المختصرة لفقهاء الأندلسي وعلمائهم ورواق، وأهل العناية منهم، وقد رتبه على حريف المعجم، وقد قصر اين الفرضي جهده على علماء الدين من فقه وحديث وتفسيره.. إلخ. وعند ترجمه للعالم يذكر اسمه وكنيته ونسبه وأساتذته الذين سمع عنهم

وموطنه، ومحل نشاطه العلمي، وولايته إذا ولي بعض الجهات، أو رحلاته إن وجدت، وولايته للقضاء خاصة، ثم وفاته

و مؤلف هذا الكتاب من علماء القرن الرابع الهجري، وما تضمنه كتابه هذا من تراجم كثيرة العلماء الأندلس، فقد اعتمدت عليه في تراجم كثير من العلماء، واستعراضي جهودهم في حقول العلم والمعرفة، وخاصة علماء القرن الرابع الهجري، وقد كان اعتمادي عليه بشكل كبير.

– كتاب **الجذوة المقتبس**" للعلامة المحدث المؤرخ محمد بن أبي نصر فلوح الأزدي الحميديات 488م / 1095م)، والحميدي من علماء القرن الخامس الهجري، وأخذ عن كثير من العلماء والشيوح في الأندلس، وهو أحد أصدقاء ابن حزم الظاهري، وابن عبد البر النمري، وعنهما أخذ كثيرا من العلوم والمعارف، ثم رحل إلى الشرق سنة440هـ / 1048م, وبقي فيه حتى وفاته بغداد, وقد ألف كتابه من حفظه وهو في العراق. وتبرز أهمية كتابه في أنه عاش الازدهار العلمي في عصر الطوائف (ق5هـ/11م)، والتقى بعلمائه وشيوخه في كثير من حقول العلم، ولذلك تأتي معلوماته أحدث وأوثق المعلومات، التي تصور الأوضاع العلمية آنذاك، إلى جانب ما يصوره لنا من خلال بعض التراجم من صور الحياة الاجتماعية في المجتمع الأندلسي، ويغلب على تراجم الخذوة الاهتمام بعلماء الدين من محدثين وفقهاء وقراء، ثم طائفة يسيرة من أهل الأدب واللغة، وأقل منها عن علماء الرياضيات والطب والفلسفة، وقد كان اعتمادي عليه بشكل كبير.

– كتاب "**الصلة في تاريخ علماء الأندلس**" لمؤلفه الفقيه والعالم الكبير خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري، المعروف بابن بشكوال (ت578هـ/1182م)، وهو من المصادر الهامة التي إعتمدناها في البحث، وتكمن أهميته في أنه أدرك عددا من علماء وفقهاء القرن الخامس الهجري، فكتب عنهم وذكر سيرهم وإنتاجهم العلمي، كما اعتمد في تأليف كتابه، على الرواية المتواترة والمراسلات المتبادلة بين العلماء، والاقتباس عن الكتب السابقة في التراجم، خاصة كتاب تاريخ

علماء الأندلس لابن الفرضي، الذي جعل ابن بشكوال كتابه الصلة تميما له (ذيلا عليه)، وكذلك اقتبس عن الجذوة للحميدي، كما أثنى العلماء عليه ووثقوه، ويركز ابن بشكوال في تراجمه، على رجال الحديث والفقه والعلوم الدينية الأخرى، وعدد لا بأس به من أهل الأدب واللغة. وتبرز أهمية هذا الكتاب في أن مؤلفه، كان كثيرا ما يتقصى سير وحياة العلماء والأدباء، التي تصور بوضوح الأوضاع العلمية السائدة في القرن الخامس الهجري، فقد ت م ابن بشكوال في كتابه هذا الألف وخمسمائة وواحد وأربعين شخصا، وقد أمدنا هذا الكتاب معلومات قيمة عن سير العلماء، كما حوى بين ثنايا تلك التراجم أخبارا تاريخية مهمة، تتعلق بأحوال العلماء وأخلاقهم، وقد كان اعتمادي عليه بشكل كبير.

– كتاب "**عيون الأنباء في طبقات الأطباء** لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، المعروف بابن أبي أصيعة(ت12702668م)، من أطباء العرب المشهورين، وأدبائه المرموقين، ولد في دمشق من بيت علم وأدب. وقد ترك ذكرا خالدا ومؤلفا ضخما، وهو أحسن كتاب في التراجم، وقاسي في جمعة الصعاب، وقضى السنين الطوال محققا ومدققا، حتى نتمكن في تأليف كتابه هذا، ويعتبر هذا الكتاب موسوعة حافلة في تراجم أطباء العالم. ابتدأه بترجمة كبار الأطباء زمن الإغريق (اليونان والرومان والهنود ... حتى عصر المؤلف. وقسمه إلى خمسة عشر بابا، وهو يحوي ما ينوف عن 400 ترجمة

ولا يكتفي بذكر ما قام به المترجم له من أعمال، بل يأتي على شيء من آرائه في الطب، ولكنه لا يذكر سنة الولادة ولا سنة الوفاة، على أنه إذا تمكن من معرفة سنة الوفاة ذكرها، وإلا تكلم عن صاحب الترجمة، ذاكرة ما وصل إليه، ويذكر أيضا ما ألفه المترجم له من كتب أو ما نقله إلى اللسان العربي من الكتب.

وما يهمنا هنا هو الجزء المتعلق بأطباء الأندلس (ضمن الباب الثالث عشر)، وعلى الرغم من أن ابن أبي أصيبعة، يعتمد في كتابة هذا الجزء، على ما كتبه صاعد الطليطلي في كتابه "طبقات الأمم"، إلا أنه أمدنا بمعلومات مهمة عن بعض أطباء الأندلس، لم يتطرق إليهم صاعد.

– كتاب "**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**" تأليف المؤرخ الأديب أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ/1631م)، ويعتبر هذا الكتاب الموسوعة، من أعظم ما ألف عن الأندلس، منذ دخول المسلمين إليها وحتى خروجهم منها، واشتمل على ذخيرة هائلة من المعلومات المتعلقة بالتاريخ الأندلسي وحضارته، فهو يعطينا تصويرا للحياة السياسية والاجتماعية في الأندلس والمغرب، وتزداد أهمية الكتاب إذا علمنا أن المقري ألف كتابه اعتمادا على كثير من الكتب التاريخية التي فقدت، وقد قسم المقري كتابه إلى قسمين: الأول يتعلق بالأندلس وتاريخها العام، والقسم الثاني في التعريف بالوزير لسان الدين بن الخطيب، وكان اعتمادنا على القسم الأول، لأنه حفل بالكثير من المعلومات والنصوص الهامة عن تاريخ وحضارةالأندلس من كل الجوانب .

– كتاب "**صفة جزيرة الأندلس**" منتخبة من كتاب: (الروض المعطار في خبر الأقطار)" لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (توفي حوالي 710هـ/ 1310م)، ويمثل هذا الكتاب معما يصف مدن الأندلس ومواقعها، منتقاة من الكتاب الأصلي للمؤلف "**الروض المعطار**"، يتحدث فيه مؤلفه على أسماء البلاد ومواقعها وأسماء مؤسسيها، وأهم أنهارها وجبالها ....، فقد أراد الحميري من كتابه أن يكون معجما جغرافيا تاريخيا، يصف الأقطار وما تتميز به، وتاريخيا بذكر الأخبار والوقائع المتصلة بتلك البلدان، ويكثر القول في ذكر المسافات. وقد أفادنا في التعريف بكثير من البلدان والمواقع الأندلسية، وحتى التعريف ببعض العلماء والأدباء.

اما المراجع فقد أضفت الشيء الكثير على مادة البحث من خلال آراء المؤرخين المحدثين فكانت هذه المراجع كالمرأة التي سلطت الضوء على أهمية المصدر وأهم هذه المراجع هو **كتاب تاريخ الفكرالأندلسي** للمستشرق أنخل جنثالث بالتثيا الذي أوضح كشف عن ابرز التطور الحضاري ، والازدهار العلمي في قرطبة خاصة وبذلك ضم علماء وأطباء قرطبة المبدعين. ومن المراجع التي أعانتني أيضا في بحثي هذا هو كتاب " **الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية** " لمحمد العربي الخطابي ، إذ أفرد معلومات مهمة عن أطباء قرطبة وإبداعاتهم في الطب والصيدلة.

هذا فضلا عن الكتب الطبية مثل كتاب" **تاريخ الطب العربي**" للدكتور محمود الحاج قاسم محمد

أما بالنسبة للدراسات السابقة ، من خلال بحثي المعمق للحصول على دراسة مشابهة لموضوعي أجد أية دراسة سابقة ، بهذا العنوان بالتحديد . أما بالنسبة للدراسات التي تناولت موضوعي كالجزئية لم تتعدى مبحث في أحد الدراسات أما باقي الدراسات لم يتعدى ذكر بحثي صفحة أو صفحتين خصصت له من بين هذه دراسات نجد :

- الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس للدكتور سعد الله البشيري .
- الحياة العلمية في الاندلس لدكتور كمال قمان .

وقد صادفتني وأنا أقوم في بحثي عدة صعوبات نذكر منها :

- رغم وجود و توفر المصادر و المراجع في تاريخ الأندلس ، إلا أنه واجهتني صعوبة في عملية إختيار المادة العلمية نظرا لتوفرها بشكل كبير.

يضاف إلى ذلك أن موضوع الحياة العلمية، يكاد يستند في معلوماته إلى كتب التراجم والطبقات. وكما هو معلوم، فإن هذه الكتب تضم المئات بل الآلاف من التراجم، لعلماء الأندلس في مختلف

العصور، وهذا بلا شك يجعل الباحث أكثر دقة في تتبع سير العلماء الذين عاصروا الفترة المراد دراستها، وذلك لا يتم إلا بمعرفة تاريخ ميلاد ووفاة كل منهم، وارتباطه بالفترة المدروسة.

– كما أن كتب التراجم الأندلسية، إلى جانب ما تتصف به من إيجاز في الكثير من التراجم، تكاد تكون مادها العلمية، منصبة على علماء الدين، وعدد من علماء اللغة وأهل الأدب، مما يدعو الباحث إلى التنقيب عن جهود العلماء الآخرين، في فروع العلم الأخرى، في كتب الطبقات المختصة بكل منهم، إلا أنها هي الأخرى قليلة جدا.

– عدم تمكني من اللغة الإسبانية، التي ساهم مؤرخون الإسبان بشكل مفصل وواضح ف إثراء رصيد المعلوماتي من خلال دراسات التي لها علاقة بتاريخ الطب في الأندلس.

الفصل الأول:
قراءة في الحركة العلمية بالأندلس

- أولا : مدخل مفاهيمي عن الطب عند العرب و المسلمين .
- ثانيا : الحركة الفكرية و العلمية في الأندلس و دورها في علم

أولا : مدخل مفاهيمي عن الطب عند العرب و المسلمين

الأندلس ، فيها وجدت فصاحة العقول وسعة العلوم، وصحة العزائم، واستقرار العدل وسلامة المعاملة، مقر الخلافة الإسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية ، ومجمع العلماء. ومقر الفنون والآداب والعلوم. وملوكها كانوا يتواضعون لعلمائها ويرفعون اقدارهم وكان ملوكها لا يقدمون وزيرا ولا مشاوره ما لم يكن عالما ،وكان للقضاة بها المنزلة العالية والرتبة السامية. فصارت دار الهجرة للعلم .

أ : الطب لغة و اصطلاحا

الطب لغة ، مثلث الطاء و هو علاج الجسم و النفس [1]. و الطب علم يتعرف منه على أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة و يستردها إزالة [2].

والطب بكسر الطاء في لغة العرب. يعني طب بالأمور أي لطف وسياسة إذا أصلحته ، قال الشاعر:

وإذا تغير من تميم أمرها كنت الطبيب برأي ثاقب[3].

وذكر القرشي عن الطب في اللغة هو السحر والإصلاح والحذق في الصنايع وعرف الطب اصطلاحا أنه لم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة الصحة والمرض [4].

وأنشد الطبيب ابن سينا عن الطب في أرجوزته قائلا:

الطب حفظ صحة وبرء مرض من سبب في بدن عنه عرض[5]

[1]الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية ، مصر ، 1306ه ، مجلد الأول ، ص 315.
[2]ابن سينا ، القانون في الطب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999، المجلد الأول ، ص 33.
[3]ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدى خير العباد ،تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ج2 ، ط2، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، 1986 ، ص27.
[4] القرشي ، شرح الأسباب و العلامات ، مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي رقم 610/953، بغداد ، ورقة 2.
[5] ابن سينا ، الأرجوزة في الطب ، نشرها و ترجمها جان جابي عبد القادر نور الدين ، باريس ، 1956 ، ص123.

ب: الطب في القرآن الكريم و السنة النبوية و عند العلماء

سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم كل ما يتعلق بالإنسان وحياته من خلال الآيات القرآنية الكريمة ومنها الآية القرآنية **(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)** [1]. أكدت الآية الكريمة على العلاقة الوثيقة بالطب وبصحة الإنسان وغذائه، وهنالك رابط قوي بين الدين وصحة الإنسان وذلك من خلال تطبيق الفروض والواجبات التي لها صلة بديمومة ص حة الإنسان وبذلك فقد جمع الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة غايتين في آن واحد غاية دينية وغاية صحية، ودعا القرآن الكريم الى الاهتمام بصحة الإنسان بعيدا عن السحر والشعوذة التي كان يتبعها بعض الكهان في شفاء المرضى، فعندما جاء الإسلام أزال الأرتباط بين السحر والطب [2] .

وقد حوت السنة النبوية الشريفة أحاديث كثيرة عن الطب والعلاجات الطبية الواردة عن الرسول الأكرم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام . إذ أن طب النبي عليه الصلاة والسلام صادر عن الوحي وكمال العقل وكمال المتلقي بالأيمان والإذعان[3] .

وتحتوي أقوال الرسول صلى الله عليه و سلم ، في الطب على قواعد عديدة ، على الإنسان الأخذ بها لحفظ صحته وهي كيفيته في طريقة الغذاء ، والشراب والاستحمام ، والزواج ، وغيرها من الأمور التي لها علاقة بصحة الإنسان. فقال الرسول صلى الله عليه و سلم بقوله : " ولهذا أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – بالتداوي فقال:عباد الله تداووا فإن الله – عز وجل – لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحد. قالوا: وما هو؟ قال: الهرم"[4] ، وهذا دليل قاطع يؤكد أهمية ومكانة الطب والأطباء ، وتشجع الرسول على طلب العلم والمعرفة ولاسيما فيما يتعلق بصحة الإنسان إذ روي عنه صلى الله عليه و سلم قوله: العلم علمان علم الأديان و علم الأبدان"[5].

---

[1] سورة الاعراف ، الآية 31.

[2] ابن الاثير ، جامع الأصول من أحاديث الرسول ، ط2، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1980، ج6، ص37.

[3] ابن القيم الجوزية ، الطب النبوي ، تحقيق عبد الخالق ، دار أحياء الكتاب العربي ، القاهرة ، 1957، ص31.

[4] البوخاري ، صحيح البوخاري ،ج4 ،)، صحيح البوخاري ، د ط ، دار الشؤون الدينية ،بغداد، 1986،ص421.

[5]صديق بن حسن ، ابجد العلوم و الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1978، ص90.

العلم الذي لا يتعارض مع عقيدة الإسلام في بناء المسلم السوي والسليم والتداوي بكل ما هو مباح مع الاعتقاد بأن قدر الله تعالى يسبق فعل كل دواء وفي أي مرض مهما كان بسيطا أم مستعصية [1].

والحمية كذلك المعالجة بالماء البارد ، و بالكي ، وبالفصادة، والحجامة . إذ قال الرسول صلى الله عليه و سلم " ما أنزل الله داء الا انزل له شفاء " .

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال لولده الحسن رضي الله عنهما :ألا أعلمك اربع كلمات تستغني بها عن الطب ؟ فقال بلى يا أمير المؤمنين قال :لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه ، وجود المضغ ، فإذا نمت فأعرض نفسك على الخلاء [2].

وعن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال الحلق للصوت واللسان اللحروف والقلب والكبد للحزن والكليتان للرأي والسكر والرئة للتنفس والقلب والطحال للضحك .

وذكر الإمام الباقر على أن طب العرب في سبعة ، شرطة الحجامة، والحقنة ، والحمام ، والسوط ، وشربة عسل والقيء وأخر الدواء الكي.

وقال عمربن الخطاب : " جوارح الجسد أعوان القلب والقلب ملكها . فالرجلان يدان واليدان جناحان، والعينان مرتادتان ، واللسان ترجمان ، والأذنان للسمع، والكليتان ملبرتان والطحال للضحك والفرح ، والكبد للحزن والغضب والرحمة ، والرئة للنفس، والدماغ للعقل ، والانثيان للنسل ، والصدر للهم ، والأنف للشم ، والشفتان للذوق، والقلب ملك ذلك كله فإذا طاب الملك طابت جنوده وإذا خبث الملك خبثت جنوده "[3].

[1] الشوكاني ، نيل الأوطار في أحاديث سيد الأخيار ، ج9 ، دار الجيل ، بيروت ، 1973، ص21.
[2] محمود الحاج قاسم ، الطب الوقائي النبوي ، دار النفائس ، دمشق ، د ت ن ، ص21.
[3] ابن حبيب القرطبي ، مختصر في الطب ، تحقيق كاميلو الباريث ، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية ، مدريد ،1992، ص77.

قال **أبقراط** عن **الطب** " **إنه العلم الذي يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة وردها في عنصر دائم التحليل**"[1] . وأوجز جالينوس عند تعريفه الطب قائلا : " **انه قصد التماس الصحة وغايته إحرازها**"[2].ومن كلام ابي بكر محمد بن زكريا الرازي في الطب قوله " **الحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج بما تتصه الكتب دون إكمال الماهر الحكيم برأيه خطر** "[3]. ووصف القرشي الطب بقوله " انه شرف طاهر ونور جلالته باهر أصوله من وحي الرحمن وفروعه من حذاق اليونان فهو علم أنزله الناموس وحذقه بقراط و**جالينوس** ممدوح في كل الازمان من جميع الملل والأديان"[4].

أما الفارابي. فقد ضم الطب إلى بقية الصنائع مثلا صناعة المنطق وصناعة الموسيقى وهويقول : "الأشياء المفردة الكثيرة إنها تصير صنائع أو في ص نائع بأن تحصر في قوانين تحصل في نفس الإنسان على ترتيب معلوم مثل الكتابة والصناعة، والفلاحة ، والعمارة و غيرها من الصنائع عملية كانت أو نظرية "[5] .

وقد صنف العلامة القرطبي العلوم الى ثلاثة أصناف وهي علم أعلى واسفل وثالث أوسط فالأعلى عند جميع أهل الديانات هو علم الدين ، والأوسط هو معرفة علوم الدنيا التي لا تعرف الاشياء الا بمعرفة نظريتها [6].

أما مفهوم الطب عند الطبيب القرطبي ابن رشد فهو "صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة يلتمس بها حفظ صحة بدن الإنسان وابطال المرض وذلك بأقصى ما يمكن في واحد، واحد من الأبدان ، فإن هذه الصناعة ليس غايتها أن تبرأ ولابد ، بل أن تفعل ما يجب بالمقدار الذي يجب وفي الوقت الذي يجب ثم ينتظر حصول غايتها كالحال في صناعة الملاحة وقود الجيوش"[7].

[1] ابن النفيس ،شرح فصول ابفراط ، مطبعة المقتطف ، مصر ، 1996، ص2.
[2]كلوديوس ، كتاب جالينوس في فرق الطب للمتعلمين ، ترجمة ابي زيد حنين بن اسحاق العبادي ، تحقيق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ، مصر ، 1977، ص 11
[3]ابن ابي صبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، نشره نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1965 ، ص 419.
[4]القرشي ، المصدر السابق ، ص4.
[5] الفارابي ، احصاء العلوم ، ط2 ، تحقيق عثمان أمين ، مصر ، 1949 ، ص45.
[6] ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ج2 ،ط2 تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، 1986،ص46.
[7] ابو الوليد بن احمد ، الكليات في الطب ، تحقيق محمد عبد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999، ص 127.

ج: الطبيب عند العرب صفاته و معايير اختياره

- صفاته :

و قد الإجماع على بعض المواصفات و الأساسيات التي وجب على الطبيب الاتسام بها مثل : شكله، أخلاقه ، مظهره الخارجي حتى يكون متكامل الخلقة والاخلاق والصنعة إن شاء الله تعالى هذه الامور يمكن حصرها بالنقاط الاتية:

1-أن يكون حديث السن معتدل القامة ومتناسب الأعضاء.

-2أن يكون حسن الصورة والشكل محبوبا، تشتاق النفوس الى رؤيته ويستحب أن يرى عليه أثر السعادة والاقبال .

3- أن يكون حسن الحديث جيد الفهم تخرج الكلمات من فمه واضحة ومفهومة .

4- أهم صفة يجب أن تلازم الطبيب أن يكون بعيدا عن الكذب وأن يكون صبورا في عمله جادا فيما يفعله. ذلك لأن حياة المريض بين يديه فإذا كان متهورة مستعجلا هلك المريض.

5- أن يكون نقيا طاهرا لا ينظر الى امة ولا حرة بشيء من ذلك ويكون همه في معالجة مرضاه شفاؤهم.

6- يحذر المجوسي في وصاياه للطبيب من اللهو واللعب والتلذذ وشرب الخمر فإذا تناوله فلا يكثر منه لانه يضر بالدماغ فيملؤه فضولا حتى يفسد الذهن .

7- يجب أن تكون حالته معتدلة لا مقبل على الدنيا كليا ولا معرضا على الاخرة كليا أي أن يكون بين الرهبة والرغبة[1].

[1] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص46.

ويذكر **الزبيدي** ان كل حاذق بعلمه هو طبيب ، والطبيب في إصلاح البدن هو بمنزلة الحكم بين الخصوم . ولأن صناعة الطب أجل المهن قدرة في نفع الإنسان وأهلها السالكون طريقها بالحقيقة هم عند الناس في مرتبة شريفة عالية يكرمونهم ويجلونهم . لذلك فان العامل في هذه الصنعة يجب أن يمتلك

ويلتزم بصفات عديدة أولها أن يكون عالما ، و ورعاً و أهم سمة هي أن لا يكون عجولا [1].

[1] علي بن عباس ، كامل الصناعة الطبية ، تحقيق خالد حربي ، ج1 ، مؤسسة عالم الرياضة لنشر و التوزيع ، مصر ،2018 ، ص5.

شروط و معايير اختيارالطبيب :

أولا – أول ما ينبغي تعلمه لمن اراد تعلم صناعة الطب التي هي من أشرف الصنائع أن يحب الله المحبة الصحيحة وينصرف إليه بجميع عقله ونفسه ، و إزالة الجهل عن نفسه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثانيا – ينبغي لطالب هذا العلم أن يتحمل المشاق والمذلة في طلب العلم وبما أن التملق مذموم إلا في طلب العلم فإنه لابد من التملق للاستاذ والشركائه للاستفادة منهم ، إذ قيل أن التملق في العلم عز ولا ذلة فيه، وكذلك التورع في العلم مطلوب، فمتى كان طالب العلم ورعا كان التعلم له أيسر وفوائده أكثر، ومن الورع تحرزه من كثرة الكلام فيما لا ينتفع، وكثرة النوم ، والتحرز من الغيبة ، وامور عديدة. ذكر الرازي ما يجب على متعلم هذه الصنعة قال: " يحتاج الطبيب إلى تعلم طويل ، وطلب حثيث حتى لا يكون خطؤه إلا يسرا وانا لنمدح الطبيب قليل الخطأ، لأن الصواب في العلم عسر أصابته "

ثالثا – ينبغي أن ينظر فيما افني الطبيب أيام زمانه .

رابعا – على الطبيب أن ينظر فيما إذا جالس العلماء والمتكلمين وهل أخذ منهم ويعرف هل هو ممن يقرأ الكتب ويفهمها ولا سيما إذا كانت كتب . الفلاسفة وكذلك كتب الاداب والعلوم النافعة.

خامسا – أن يكون ملما بدقائق جسم الإنسان [1].

سادسا – حث المتعلم على التعمق في الطب فينبغي أن ينظر إلى فصول السنة و أثر كل منها والتغيرات التي تتعرض لها وقد أكد أبقراط في ذلك أيضا إلى ضرورة أن ينظر الطبيب إلى صفات الحياة والتي تختلف في الخواص، والطعم ، واللون وكذلك عليه أن يعرف أحوال الأرض أهي صحراء يابسة، مرتفعة ، منخفضة). كذلك عليه معرفة كل ما قد يفيده في عالم العقاقير و الصيدلة [2].

[1] الرازي ، المنصوري في الطب ، تحقيق حازم البكري ، معهد المخطوطات العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ،1987، ص29.

[2] الرازي ، المصدر السابق ، ص 31.

سابعا – ويوصي الطبيب المجوسي بأن يتصف الطبيب بالخصال الحميدة وهي أن يكون طبيبا فاضلا، عالما، عليه أن يقتدي بوصايا أبقراط الحكيم التي أوصى بها في عهده من المتطببين و أول ما أوصاهم بتقوى الله وطاعته، وأن يفضلوا معلميهم ويخدموهم ويشكروهم ويقيموهم في مقام آبائهم ويكرموهم كإكرامهم لهم ويكثروا برهم كما يكثرون برا بآبائهم ويشركوهم في أموالهم).[1]

ثامنا – عند تعلمه عليه أن يلازم الطبيب في البيمارستان الذي يجتمع فيه حذاق الأطباء، بحيث يتعلم منهم ويتدرب على العلاج بين ايديهم

تاسعا – أن لايدع مسألة المريض عن كل ما يمكن أن تتولد عنه علته من داخل وخارج جسمه

عاشرا – عليه أن يوهم المريض أبد الصحة حتى لو كانت ص حته معلولة لا رجاء

فيها. وهنا يخالف ابن هبل ابقراط في صفاته للطبيب إذ يؤكد على الطلاب أن ينذروا من يموت منهم وبسلامة من يسلم وينذر من يطول مرضه أياما. وذكر الرازي في محنة الطبيب ، أن الطبيب الفاضل فيلسوف، ويحتاج إلى أن يعرف الهندسة والنجوم والا لم يعرف تقييم الأزمنة وحال البلدان ، ويحتاج أن يعرف المنطق والالم يحسن تقسيم أجناس الأمراض إلى أنواعها[2] .

[1] الرازي ، المصدر السابق ، ص31.
[2] الرهاوي ، أدب الطبيب ، تحقيق مريزن عسيري ، مركز الملك فيصل لدراسات الأسلامية ، الرياض ، 1992 ، ص 8.

ثانيا : الحركة الفكرية و العلمية في الاندلس ودورها في علم الطبابة

ا: عوامل إزدهار الجانب الفكري و العلمي

بعد كل ما سبق ذكره عن الأحداث التي سقطت على الأندلس بالتدافع مرة واحدة ،جعلت الأندلس يدخل في مرحلة الانقسامات العديدة من قبل أناس وثبوا على السلطة الفردية بعيد عن القيادة المركزية القديمة و تفرد كل منهم بحكم منطقته بحسب سياسته الخاصة. لكن الشيء النقيض و المتفرد في ظل كل هذه الاحداث هو النشاط الفكري و العلمي الغزير الذي حل على الأندلس من خلال مجموعة من العوامل ساهمت في هذا النشاط منها ما سيتم ذكره فيما يلي :

أ -1 الرحلات العلمية :

من أهم العوامل التي حفزت النشاط العلمي بالأندلس ،هي تنوع الكبير في قسم العلافات من خلال كم الرحلات المبعوثة و الوافدة من المشرق و المغرب للأندلس، رغم تضائلها عن العهود السابقة ، من خلال ما وفد من كتب مشرقية كان لها دور كبير في إثراء حلقات العلم بالعلوم وأهم المستجدات في شتى المجالات الفكرية و الغنا الذي حل بالمكتبة الأندلسية . كما أحدثت قفزة نوعية نقلت الأندلسيين من شرح كتب المشارق و الرد عليها و تلخيصها ، إلى الدخول في مرحلة التاليف المستقل في العلوم النقلية والعقلية [1]، بشكل وصل من مستوى المشارقة و تفوق عليهم في بعض العلوم فالرغم كل الاحداث و الإضطرابات السياسية المعاشة في الاندلس .إلا أنها بقيت قبلة حيوية مستقطبة للعلماء بشكل دائم رغم كل ما حل بها . فقد تراجعت نسبة الرحلات المبعوثة من الأندلس إلى المشرق أو المغرب عن ذي قبل .إلا أن هذا تغيير لم يساهم في خفض المستوى العلمي بل رفعه ،و هذا أمر راجع لظروف السياسية المتشابهة في العالم الإسلامي، و عمليات الهجرة إلى المغرب ومن ثم للأندلس بشكل كبير ساعدتهم في تلقي كل علوم العالم في عقر دارهم ، فأصبح مصطلح

[1]البير جبيب مطلق ، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر الطوائف ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، الجامعة الأمريكية ،بيروت ، 1965، ص29.

الرحلات مقتصر على التجول داخل الجزيرة وتنقل بين مدنها لنيل أكبر قدر ممكن من العلوم من العلماء من شتى بقاع العالم الإسلامي [1].

أ –2 الكتب والمكتبات.

الكتب :

لقد أعطت الأندلس للكتاب المترلة اللائقة في خضم النشاط العلمي الذي عاشته و مارسته، و تعتبر فترة ملوك الطوائف من أخصب الفترات لنمو الكتاب و انتشاره نتيجة لازدهار و تعدد المراكز الثقافية، و حدوث تنافس فيما بينهم فبعدما كانت قرطبة و أهلها أشد الناس اهتماما و اعتناء بالكتب، صارت لا تقوى على منافسة الحواضر الجديدة في هذه الظاهرة،[2]

فأصبحت المكتبات تعج بالمألفات الجديدة النابعة من الموروث العلمي الأموي و الدراسات القديمة التي أصبحت في ظل هذه الاضطرابات و تغيرات موجه للعامة بعد أن كانت منحصرة في طبقة معينة خاصة ، و يرجع هذا الإندفاع الكبير تجاه الكتب راجع لعاملين :

- ظهور طبقة الوراقين، التي انتشرت في المدن الكبرى الأندلسية كقرطبة و أشبيلية و غرناطة و مالقة، و تعني الوراقة بمفهومها الحديث النشر بعناصرها المختلفة.
- الرغبة الشديدة عند الأندلسيين في تعلم القراءة و الكتابة التي كانت تدفع عجلة التأليف و تمدها بأسباب القوة و الانطلاق .
- كذلك عمل الحكام والأمراء و أثرياء الوسط الأندلسي على العمل المجد لجمع الكتب النادرة و الحصول عليها من مصادرها ، زيادة الإهتمام باللغات الأعجمية و توفير عدد كبير من متقني اللغات لترجمة عدد كبير من كتب حديثة للإستفادة منها و قد ساعدهم في ذلك كثيرا الفرس القادمين للأندلس في عملية الترجمة .[3]

---

[1] ابن بشكوال ، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري ،المكتبة العصرية، ط1 ،بيروت، 2003 ، ، ص 327.

[2] لمقري، نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب،تحقيقإحسان عباس، دارالصادر،بيروت، 1968،، ج1 ،ص 462.

[3] حامد الشافعي دياب، الكتب و المكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة و النشر ،القاهرة، 1998، ص31.

و بناء على ما تقدم فإن ظاهرة إقبال الأندلسيين على كتب العلم وحرص المراكز الثقافية الكبرى للطوائف على التسابق في الاستحواذ على سوقها كما و نوعا، لهي دليل ساطع على ما اتصف به المجتمع الأندلسي من رقي علمي و ازدهار حضاري رفيع، كما بين مدى تقدير الأندلسي لثقافة الكتاب، و مما يثبت ذلك ما ذكره ابن رشد لابن زهر في تفضيل قرطبة على أشبيلية، أنهإذا مات عالم بأشبيلية بيعت كتبه في قرطبة، و إذا مات مطرب في قرطبة بيعت آلاته في إشبيلية .[1]

المكتبات :

و بدأت الحركة العلمية في الأندلس بالنمو و الانتشار، زاد عدد المكتبات، فظهرت أشكالا و أنواعا تباعا لحركات التغيير و الزخم الثقافي نذكر منها :

- **مكتبات المساجد أو الجوامع:** و هذا النوع بدأ يتشكل في العهد الأموي و اتسع نشاطه، خاصة و أن المسجد كان مؤسسة ثقافية دينية لتقويم السلوك لذلك فلا نعجب أن هذا الدور ساهم في تأسيس إرث المكتبة، و من أشهر مكتبات هذا النوع: مكتبة جامع قرطبة و جامع طليطلة، اللتان تميزتا بالغناء و الوفرة من حيث العدد و التصانيف.
- **المكتبات الخاصة:**و هي تلك المكتبات التي أنشأت من طرف أفراد معينين لفائدتهم و مصلحتهم الشخصية، و من بين الذين اشتهروابهذا النوع: ابنفطيس الذي عرف عنه الشغف الشديد بكتب العلم، و السعي إلى اقتنائها حتى أن الأعداد الهائلة التي احتوتها مكتبته اجتمع أهل قرطبة لبيعها مدة عامكامل ، و كان يسمح بدخول هذه المكتبات لطلبة و المهتمين للاطلاع و التثقيف [2].

[1]ليفي بروفنسال ، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان قرقوط ، بيروت ، د ت ، ص64.
[2]ابن بشكوال، المصدر السابق، ص255 .

المكتبات العامة: تميز هذا النوع من هذه المكتبات بالقلة من حيث العدد و الدور المحدود في مجال الازدهار الثقافة و المطالعة، خاصة إذا عرفنا أن عصر الطوائف جعل المكتبات حكر على السلطة و من ثمة فإن دورها – بالمقارنة مع المكتبات الخاصة ضعيف و شبه منعدم، لأن الكتب النفيسة و التصانيف المفيدة لا يمكنوضعها في متناول العامة، بسبب ما تتطلبه من أموال كثيرة لشرائها، مما يدفعنا للقول بأن المكتبات العامة كانت للمبتدئين، نظرا لشحها من التآليف.

ليس معنى هذا إلغاء دورها، بل بالعكس كانت هذه المكتبات موجودة و منتشرة في بعض أنحاء الأندلس. إنما غلبت المكتبات الخاصة عليها في كم الفوائد المنبثق منها نحو طلبة العلم دون تمييز بينهم و كام لها فضل أكبر من العامة [1].

[1]خوليان ريبيرا ،التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية و تأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، د ت ،ص 219 ص 226.

ب : ولع الخلفاء بتطوير العلوم و الآداب :

اهتم ملوك عصر الطوائف بالعلم ، وجعله من احدى ركائز النهوض بالممالك في تلك الفترة ، فقد اشتهروا بحبهم و تشجيعهم الدائم لكل أصناف الآداب و العلوم ، فعمل كل منهم على إستقطاب أكبر عدد من الآدباء والعلماء بقدر يفوق الممالك المجاورة [1]، فأصبحت بلاطات الحكام تعج بالعلماء و خاصة الشعراء . لكن الشيء المبهر هو التنوع العلمي و الأدبي فكل عالم تفرد بعلم و إبداع جديد في مجال معين ، و لقد عمل الملوك على توفير كل ما يسمح بالإزدهار كل هذه الطاقات الجديدة ، فتعاون الحكام مع أهل الثراء من محبي العلوم إلى تشجيع و الدعم المالي الكبير في هذا الميدان ، فنجد على سبيل المثال مجاهد العامري أمير دانية كان له حظ كبير من فئة العلماء في مملكته **بميورقة** أحد جزر البليار ، نتيجة للجو المهيئ لإستقطابهم من الحرية العلمية و الأمان و توفير كل ما قد يحتاجه العلماء ، فأصبح أديب ملوك عصره و تفوقت مملكته في علوم اللسان و علوم القرآن بجدارة كبيرة[2] و قد ذكره ابن عذارى المراكشي بقوله :" كان ذا نباهة و رياسة زاد على نظرائه من ملوك طوائف الأندلس بالأنباء البديعة منها العلم والمعرفة و الأدب ..."[3] .

فجمعت الأندلس في مكاتب ملوكها على تآليف فذة وفريدة من نوعها ، فالمملكة بنو الأفطس جمعت في الخزانة الملكية كتب فذة و فريدة من نوعها في علم اللغة و الشعر ونوادر الأخبار فقد جمع جل هذه العلوم في كتاب " المظفري " في خمسين مجلد .[4]

[1] منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي، علماء الأندلس في القرنين 4 و 5 الهجريين، - دراسة في أوضاعهم الاقتصادية و أثرها على مواقفهم السياسية – أطروحة دكتوراه جامعة الرياض ، مكتبة فهد،الرياض، 2003 ، ص 233.

[2] عصام سالم سيسالم، جزر الأندلس المنسية- التاريخ الإسلامي لجزر البليار- دار العلم للملايين ،د م ن،1984 ، ص 467 ، 468 ص529

[3] ابن عذارى المراكشي،البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب،تحقيق ليفي بروفنسال ،ج.س كولان ،دار الثقافة ،ط2 ،بيروت،1980، ج3 ،ص 155 ،156.

[4] المقري: المصدر السابق ، ج1 ،ص 221.

ج: طرق التعليمية ودورها في التقدم الفكري و العلمي

لقد حرص حكام الأندلس من جعل التعليم ضمن أولوياء و ركائز الأساسية لبلوغ المستوى المراد من التطور العلمي والفكري لممالكهم . فجلبوا المعلمين والعلماء من المشرق إلى الأندلس، بعد مجموعة من العروض المقدمة من الحكام لهم تضمن لهم الإستقرار المادي والمعنوي، مقابل تثبيت و تطوير المناهج التعليمية و جعل الفرد الأندلسي متشبع و مطلع على مختلف العلوم منذ نعومة أظافره ، فيمر الفرد الأندلسي في مشواره الدراسي بثلاث مراحل . موضوعة على اساس السن والمكان و المادة ، ففي المرحلة الإبتدائي يحرص المعلم على تحفيظ القرآن الكريم لطفل عن ظهر قلب بالإضافة لتعلم القرتءة والكتابة بإتقان مع إدخال بعض العلوم اللغوية[1] .

أما المرحلة الثانية فيبدأ الحيز الخاص بمتعلم بتوسع. حيث يبدأ في إكتشاف العلوم معمقة بشكل أكبر وأشمل فيتناول التفاسير و شروح القرآن و كذلك الأحاديث و الآراء الفقهية من كبار الشيوخ، أما المرحلة الثالثة فيصبح طالب العلم انتهى من المرحلة الابتدائية و يدخل في مرحلة تخصص في احدى المجالات بشكل تفردي ، فهذه مرحلة يطلب منه التجول على الحواضر لتلقي العلم وتخصص في مجال وتفقه فيه بشكل كبير و عمل على خلق حيز إبداعي فيه. فكان فرد الأندلسي يتميز بسرعة الحفظ و إسترجا ع المعلومات وأحد الأعداد الكبيرة من كتب و حفظها وهذا راجع لتمكنهم من القرآن الكريم وحرص الحكام و الأسر الأندلسية على ترسيخ القرآن في الطفل منذ صغره[2] . و كان ملتقى لطلب العلم في الأندلس خاضع لسن والمرحلة ، فالمرحلة الأولى يكون تلقي العلم في منزل الطفل من قبل معلمخاص به ، أما المرحلة الثانية و الثالثة تكون في كتاتيب و المساجد وأحيانا في بعض القاعات الوجودة في المكتبات الخاصة [3]

[1]محمد عبد الحميد عيسى،تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي ،القاهرة، 1982م، ص211.

[2] Anwar G. Chejne, Muslim Spain its history and culture, the Université of Minne sore Press, Minnea Polis, 1973,p 164.

[3].Roger Arondes, Grammaire ET théologie chez ibn hazm de cor Dove essal sur Les littérature Et les conditions de pensée musulmane, librairie philosophique, Paris, 1956, P.19

الفصل الثاني:

علم الطبابة في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف

- أولا : مدخل تاريخي لعلم الطب في الأندلس قبيل عهد ملوك الطوائف .
- ثانيا : أطباء الأندلس في عهد ملوك الطوائف .
- ثالثا : الطبابة عند المرأة الأندلسية خلال عهد ملوك الطوائف .

حفل القرن الرابع و الخامس هجري ، بأسماء كثيرة من العباقرة العاملين في مهنة الطب من مختلف مناطق الأندلس ومن كافة عناصر المجتمع مسلما ، نصرانيا ، يهودي على سواء . اذ ضم ديوان الأندلس في عهد الخلافة الأموية ، عددا لا يحصى من الأطباء الذين يقومون بواجباتهم على أكمل وجه فضلا عن خدمتهم للخلفاء و أولادهم . كما ضمت هذه الفترة ابتكارات لأعمال طبية جد متطورة لم يضاهيها عمل طبي في وقتنا الحالي .

أولا : مدخل تاريخي لعلم الطب بالاندلس

أ : الطب في الدولة الأموي (316-422هـ)

يعد علم الطب وما يلحق به من علوم أخرى ، من أبرز العلوم التطبيقية التي حازت على عناية الأندلسيين ، بل لا نغالي إذا قلنا أن الطب يأتي في مقدمة العلوم التجريبية من حيث النشاط و وفرة الإنتاج العلمي في الأندلس . مما سمح لنا بالتعمق في أحداث هذه الفترة ما استحوذت عليه من إنجازات متنوعة .

بعد تولي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (300-350هـ/912-961م)[1] الحكم شهدت الاندلس في عهده تحولا جذريا في العديد من المجالات فقد صادف عهده إعلان الخلافة الأموية في الأندلس و الاستقلال التام عن الخلافة العباسية في عهد المقتدر بالله العباسي (295-320هـ/902-908م) . و استفرد بالحكم الأمويين فقام الخليفة عبد الرحمن بتحرير الحياة العقلية مع توفير البيئات المناسبة لإحياء ثقافات و تعاليم و تطويرها من بينها

[1] **عبد الرحمن الناصر لدين الله** أو **عبد الرحمن الثالث** هو الخليفة أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر لدين الله ففي عهده حدث التحول التأريخي بإعلان الخلافة في الأندلس ، واستقلالها ولد في (227ه) في شهر رمضان لقب بالناصر لدين الله و كنيته أبو مطرف ، بويع للخلافة وهو ابن ثلاث و عشرين عام و نقش على خاتم يده بعد توليه الحكم بالله ينتصر عبد الرحمن ، حكم خمسين سنة و كان قوي يشهد له البعيد قبل القريب فقد جعل الروم يخضعون له تحت امره و علمه كل أمورهم . انظر ، ابن الفرضي تاريخ علماء المسلمين -

التعاليم الطبية القديمة القادمة من الامم الغابرة [1]. و عمل الخليفة مع مجموعة من الوزارء و العلماء في إنشاء مدارس و مناهج و تنظيمات تعليمية لزيادة الرقعة العلمية في الاندلس[2]

فقد كان عبد الرحمن يتميز بالذكاء و الحنكة السياسية جعلت الاندلس تدخل حقبة جديدة بعيدة عن توتر و الأزمات فقد عمل على تطوير الجانب السياسي و الإقتصادي و توطيد العلاقات الخارجية . فقد خص هذا الاخير حصة كبيرة من خزينة الدولة موجهة لكل الاعمال العلمية و الفكرية ، فشجع العلماء و الادباء ووفر لهم كل سبل النجاح و سداد في رفع مستوى المجتمع الأندلسي بمختلف فئاته [3].

فقد قامت نهضة علمية كبيرة كان يؤمها العلماء و المفكرين في كل المجالات ومن مختلف بقاع الغرب الإسلامي ، و ساهمت هذه النهضة في انتشار التسامح الديني و كثرت الدروس و المحاضرات الجامعة لكل العلماء و طلبة سواء من الأندلس أو من المغرب أو من المشرق و حتى من أوروبا [4].

[1] سهى بعيون ، إسهام العلماءالمسلمين في العلوم في الأندلس –عصر ملوك الطوائف (422-479 ه /1031-1086 م) ، دار المعرفة لطباعة و النشر ، بيروت ، 2008 ، ص 376.

[2]الضبي ، بغية الملتمس في تأريخ رجال الأندلس ، تحقيق أبراهيم الأبياري ، ج1 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989، ص40.

[3]ابن جلجل ، طبقات الاطباء و الحكماء ،تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي ، القاهرة ، 1985 ، ص98.

[4]ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص99.

اخذ الطب في الازدهار وفد ذكر ابن جلجل لقوله :"...ثم ظهرت دولة الناصرلدين الله عبد الرحمان بن محمد فتتابعت الخيرات في ايامه ودخلت الكتب الطبية من المشرق وجميع العلوم وقامت الهمم..."[1]

فقد صرف جهوده هذا الأخير في جمع الكتب واقتنائها من الأقطار البعيدة وتكريمات للعلماء وإمتيازات عديدة لكل عباقرة المجالات التجريبية على راسها المجال الطبي [2].

فبرز عدد كبير من الاطباء في عهده من بينهم الطبيب عمران بن ابي والطبيب يحيبن يحي بن السمينة القرطبي . وقد ادى هذا الاهتمام الكبير من قبل المستنصر إلى اتساع ملكه وقوة سلطانه، واقبال دولته ،وخمود نار الفتنة على اضطرامها بكل جهة ، و انقياد العصاة لطاعته . مما جعله يدخل الاندلس في مرحلة القوة التي أهلت الخلافة الأموية لتفرد بالأندلس ، و إدخال هذه الاخيرة في عصر ذهبي من خلال الإبداعات العلمية و الفكرية و الأدبية [3].

حتى أن ابن البار قد قدم لنا وصف دقيق و توضيحي كافي ليعكس الوضع السائد في الأندلس خلال فترة حكم المستنصر لقوله : " ولم يسمع في الإسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم المستنصر في اقتناء الكتب و دواوين وآثارها و الإهتمام بما أفاء عليه العلم وأتوه أهله ورغب الناس طلبه "[4] .

[1] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 101.
[2] المقري ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص302.
[3] عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شرحه صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، 2006، ص 90.
[4]صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ،وضح حواشيه الاب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1912، ص111.

و شهدت مرحلة الحكم المستنصرثراء كبير و دخول أموال لا تحصى للخزينة ، بفضل أتعاب الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله و ابنه المستنصر الذي تغلب على أبوه في الإهتمام بالجانب العلمي و تشجيع العلماء و خاصة الاطباء شخصيا و تجهيز جزء كبير من الخزينة موجهة للبعثات الطلابية المتوجهة نحو المشرق و المغرب و بعض من نواحي أوروبا . كما كان يقوم بإرسال الهدايا الثمينة لتوطيد العلاقات مع الدول و الممالك المجاورة لضمان الامن والحماية لقوافل العلمية و يحظى طلبة الاندلس بأحسن المقامات و المعاملات التعليمية [1]

و نتيجة لهذه العلاقات الوطيدة التي سعت الخلافة الأموية في الأندلس على بناءها .حدث في هذه الفترة حدث بارز حيث أرسل ملك بيزنطة قسطنطين السابع بإهداء نسخة مميزة من كتاب الادوية المفردة لديقوريدس الذي كان قد ترجمة إلى اللغة العربية على يد العباسيين و بتحديد في عهد الخليفة المتوكل على يد اسطفان باسيل [2]. فقد قام هذا الأخير بترجمة الكتاب مع إبقاء بعض الكلمات على حالها نظرا لصعوبة فك رموزها اليونانية القديمة ، فبقيت كما هي لكن الخليفة عبد الرحمن قدم هذا العمل للعديد من عباقرة الأندلس من مسلمين و مسيحيين للمحاولة في اكمال إنجاز هذا العمل إلا أن كل جهودهم لم تصل إلى اكمال هذا الكتاب من جانب الترجمة غلأا أنهم استفادوا من بعض الوفات و تركيبات للعقاقير مع بعض الإضافات النباتية الأندلسية التي تخلصت و ساعدت في حل العديد من الأمراض المستعصية خاصة الامراض الطبية . و قد تخوف الخليفة من فساد النسخة الاصلية و الثمينة التي أهدت إليه قام بالإحتفاظ بكتاب ديقوريدس في مكتبته الخاصة مع السماح لفئة خاصة فقط الاطلاع عليه من بينهم أطباء بلاط الحكم [3].

[1] الضبي ، المصدر السابق ، ص39.

[2] Refee . A history of Spain. Toronto . Canada .1973 p 120.

[3] المقري ، المصدر السابق ، ج2 ،ص 151.

ب: الطب في الدولة العامرية (366-422هـ /976-1030م)

تعد هذه الحقبة التاريخية من الحقب المهمة في تاريخ الأندلس لما حدث بها من تبدل سياسي ترك اثرا كبيرا على وضع الدولة الأموية في الأندلس، فبعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر سنة (366 - 976م) تولى حكم البلاد ابنه الخليفة هشام الملقب بالمؤيد بالله (366 - 403م/976 - 1031م)، ونظرا لصغر سنه حيث كان يبلغ من العمر احد عشر عاما فلم يستطع النهوض باعباء الدولة، لذا فقد قام أحد رجالات الدولة البارزين وهو محمد بن أبي عامر المعافري بالسيطرة على مقاليد الأمور في الأندلس بالنيابة، وبذلك فقدت الخلافة الأموية هيبتها وأصبحت خلافة اسمية يحركها ابن أبي عامر الذي تلقب بالمنصور[1].

ورغم ذلك فقد عاشت الأندلس في **عهد المنصور بن أبي عامر**[2] (367 - 392هـ/977 - 1003م) عصرا من الرخاء وقوة السلطان حيث تمكن ابن أبي عامر من الحاق الهزائم المتوالية بأعداء الدولة من الاسبان، فقد الحق بهم الكثير من الهزائم العسكرية وحصل منهم على المزيد من الغنائم وفتح العديد من الحصون والاراضي، وقد حارب المنصور ابن عامر في جبهات النصارى المتعدد **في** قشتالة وليونونبرة وقطلونيا، وانزل بهذه البلاد الخسائر الفادحة، ووصل فيها مالم يصل ملك من الملوك المسلمين السابقين، منذ أن دانت له جميع **إسبانيا** في سنة (367هـ / 977م)[3]

[1]الخطابي ، الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج1 دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988 ، ص119.

[2]المنصور بن ابي عامر الحاجب القوي للخليفة الطفل هشام المؤيد الذي لم[2]يتعدى 10سنوات عند توليه الحكم بعد والده ،فاستولى على كل شؤون الدولةوتحكم بهابشكل منطلق وبحرية تامة،وبعدوفاةالمنصور (399هـ/1009م) خلفه ابنه عبدالملك المظفروجاءبعده أخوه عبدالرحمن (399هـ /1009م) الذي رفع سقف طموحه للإستيلاءعلى الخلافة نفسها،فثارعليهاالأمويين وهلك على يدهم في ذات السنة ،وانقرضت دولته،(انظر :المقري،المصدرالسابق،396-404،أبوعبيدالله الحميدي:جذوةالمقتبس في تاريخ علماءالأندلس،تحقيق إبراهيم الابياري،دارالكتاب المصري،القاهرة،1973،القسم الأول،ص 131-135.

[3]ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، م2 ، تحقيق محمد عبد الله عنان ،ط2 ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1973 ص58.

كما كان ابن أبي عامر من أهل الأدب البارع والفهم والعلم والياس والنجدة، يقيممجلسا علميا كل أسبوع في مدينة قرطبة يجتمع فيه مع أهل العلم ليناظرهم ويناقشهم في معارفهم وقد كان الأطباء من بين المشاركين في تلك المجالس ورغم ذلك الاهتمام العلمي الذي شهدته الأندلس في هذه الفترة الا ان عصر المنصور شهد مأساة اتلاف عدد من كتب المكتبة القرطبية التي بذل الخليفة الحكم المستنصر جهدة كبيرة في جمعها وتنظيمها،[1] وقد وصف ابن صاعد الأندلسي هذا الحدث بقوله:" وعمد أول تغلبه... إلى خزائن الحكم الجامعة للكتب.. وأبرز ما فيها من ضروب التأليف بمحضر خواص من أهل العلم.. وأمرهم بإخراج ما في جملتها من كتب العلوم القديمة في علم المنطق وعلم النجوم وغير ذلك من علوم الأوائل حاشا كتب الطب والحساب... واللغة والنحو... والاخبار.. والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم المباحة عند أهل الأندلس فأمر بإحراقها – أي كتب علوم الأوائل – وإفسادها فأحرق بعضها وطرح بعضها في آبار القصر وهيل عليها التراب والحجارة... وفعل ذلك تحببة إلى عوام الأندلس وتقبيحا لمذهب الخليفة الحكم عندهم، اذ كانت تلك العلوم مهجورة عند اسلافهم مذمومة بالسنة رؤسائهم وكان كل من قرأها منهم يتهم بالإلحاد و الزندقة ..."[2]

لذلك فقد كانت مسألة حضور تعلم بعض العلوم ومنع تداول كتبها بين طلبة العلم خصوصاً علم الفلسفة والفلك، قد فتحت المجال إلى انتعاش علوم اخرى على حسابها ولا سيما الطب حيث اقبل عموم الراغبين إلى تعلم هذه المهنة إلى دراستها والتعرف على قواعدها مما ساهم في تطورها فظهر عدد من الأطباء نالوا شهرة واسعة خلال هذا العصر ابرزهم: الطبيب أبو بكر إسحاق النصري (ت 370هـ/980م) الذي تطبب للحاجب المنصور وكان اشتهر في علاج الأمراض في الأندلس، والطبيب أبو محمد بن باز (ت 372هـ/982م) الذي كان طبيبة حاذقة وشاعرأ مجيدة اشتهر بالطب بعلاجه لبعض الأمراض التي انتشرت في الأندلس حظي برعاية وعناية الحاجب المنصور، والطبيب أبو داود سليمان بن جلجل (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) الطبيب النابغ الخبير والمؤرخ المتميز بالمعالجات الجيد التصرف في صناعة الطب، والخبير بالأدوية[3].

[1]الحميدي ، المصدر السابق ، ص21.
[2]ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ص 251.
[3]ابن عذارى المراكسي ، المصدر نفسه ، ص 254.

المفردة ومن مفسري اسماء الأدوية المفردة لكتاب ديسقوريدس، اشتهر ابن جلجل في ايام هشام المؤيد وكان له دوره في تطوير الثقافة العلمية الطبية في الأندلس لجهوده في التأليف الطبي في الأندلس لتلك المدة، فبعد تفسير اسماء ادوية ديسقوريدس الذي ألفه سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة في قرطبةفي دولة هشام المؤيد[1]،

ثم اتحف الأندلس بتأليف مبدع آخر وهو مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس معللا ذلك بعدم مشاهدة دسقوريدس عيانا أو لعدم استعمال تلك الأدوية في زمن ابناء جنسه، ولابن جلجل الفضل في تعريف الأندلسيين بنبني القطيفة وعرف الديك وتعريفهم بفوائدهما الطبية اما كتابه طبقات الأطباء الحكماء فعد وثيقة هامة في تاريخ العلوم وتطور حركةالعلمية[2] .

وخلال هذه الحقبة التاريخية التي عاشتها بلاد الأندلس حيث انرت الفتن والأوضاع المضطربة على تطور العلوم فيها وخصوصا الطب لا سيما بعد سيطرة خلفاء ضعفاء على مقاليد الأمور في قرطبة التي قام بهجرتها عدد من الأطباء نتيجة سوء الأوضاع فيها إلى مدن اكثر امنا منها تكون بعيدة عن مجريات الأحداث وبالتالي فقد حرمت المدينة من خبرة هؤلاء الأطباء، اذ كان من بين من هجرها

الطبيب أبو عبد الله الكتاني الذي قصد **مدينة سرقسطة**[3] هربا من تقلبات الأحداث وآثر السكن بها وبدأ يمارس نشاطه الطبي فيها ، في حين أن قسما من الأطباء آثروا الاقامة في قرطبة رغم تلك الاحداث وهؤلاء اختلفت مواقفهم وتطلعاتهم، فمنهم من شارك في الأحداث السياسية الحاصلة في الأندلس فذهب ضحية المشاركته وكان من بينهم الطبيب أبو محمد عبد الله الثقفي (ت 463 هـ /1012م) ، بينما قدم بعض الأطباء خدماتهم الطبية لمن يتولى مقاليد الأمور في قرطبة فقد قدم الطبيب أبو بكر بن الخياط (ت 447هـ/1055 م) الذي قدم خدماته الطبية للخليفة سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله والملقب بالمستعين (403 – 407هـ/ 1013 – 1017م) فأحسن في علاجه وعلاج خاصته ورجال بلاطه علما أن الخليفة هشام المؤيد قتل بعد مهاجمة **سليمان بن الحكم**[4]والبربر القرطبة».

1

[2] الحميدي ، المصدر السابق ، ص179.

[3]سرقسطة Zaragoza أو الثغر الأعلى الذي يشمل سرقسطة و أعمالها تيطلـة، وشـقة، بربـشتر، لاردة، طركونة، طرطوشة، و هي أطيب البلدان و أكثر بنيانا من الرخام، و تسمى بالمدينة البيضاء و تقع شرق الأنـدلس، انظر الحميري: المصدر السابق، ص ص 96 ،98 ،الإدريسي: المصدر السابق، ص 278.

[4]هو سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر، و كنيته أبو أيوب، لقبه المستعين بالله، أمه اسمها ظبية، تولى الخلافة مرتين .انظر ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج3 ،ص ص 91 ،92 ،محمود مكي : المرجع السابق، ج1 ،ص98.

حيث بدأت الأندلس تستعد لحقبة تاريخية جديدة وهي حقبة عهد ملوك الطوائف، بعزل هشام الثالثالمؤيد آخر الخلفاء الأمويين وإلغاء الخلافة نهائية سنة (422هـ 103.[1]

ج : الطب في عهد ملوك الطوائف :

دول الطوائف مصطلح تاريخي بضرب مثلا على تمزق الدولة الواحدة وتضارب بعضها مع البعض لرغباتهم الشخصية الفردية، واستعانت بعضها بالأجانب ضد بعض، وعهد ملوك الطوائف في الأندلس امند قرابة ثمانين سنة ما بين وفاة المظفر بن أبي عامر سنة (399 / 1009م) الذي كان مسيطرأ هو وابوه المنصور بن أبي عامر على الخليفة هشام المؤيد الصغير القاصر وما بين سنة (479هـ) السنة التالية لسقوط طليطلة بيد الإسبان بدعم الصليبيين. وتحولت الأندلس من دولة واحدة مرهوبة الجانب إلى كيانات ممزقة فبعد إلغاء الخلافة الأموية في قرطبة انفرط عقد دولة الأندلس الإسلامية وعادت الصراعات والاطماع القديمة إلى الظهور وانقسمت الدولة إلى عدد كبير من الممالك الصغيرة تحكمها أسر متفرقة متغلبة حتى وصفها عبدالواحد المراكشي ((إن أهلها تفرقوا فرقا، وتغلب في كل جهة منها متغلب، وضبط كل متغلب منهم ما تغلب عليه [2].

وفي (ذي الحجة سنة 422هـ)، أعلن أهل قرطبة وعلى رأسهم **ابو الحزم جهور بن محمد**[3]إلغاء الخلافة وبدأ بالأندلس عهد جديد أطلق عليه دول الطوائف وبلغ عددها أكثر من عشرين دويلة، أشهرها:

1- بنوزيري[4] في جنوب الأندلس في غرناطة[5].

2- موالي العامرية شرق الأندلس في المرية ومرسية.

---

[1]صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ، ص 186.

[2]الحميدي ، المصدر السابق ، ص210.

[3]هو جهور بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يحي بن عبد الغافر بن أبي عبيدة، كان من وزراء الدولة العامرية قديم الرياسة موصوفا بالدهاء و العقل، صار له تدبير أهل قرطبة و هو أحد أعيان الجماعة، أوكلت له الرياسة بعد شغور منصب الخلافة لتسيير الفترة الانتقالية و مكث فيها حتى وفاته، سنة 435 هـ / 1037 م، أنظر ابن بشكوال ، المصدر السابق ،ص ص 121 ،122 ،ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج3 ،ص 185 ،ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 147 ،النويري، نهاية الارب في فنون الأدب ، تحقيق حسن نور الدين ، ج 24 ، دار الكتب العلمية ، د م ن ، 2004 ، ص 145 ،ابن الأثير: المصدر السابق، ص 1365 ،

[4]نسبة إلى زيري بن عطية بن عبد الرحمن بن خزر، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، تحقيق خليل شحاده و سهيل زكار ، المكتبة العصرية لطباعة و النشر ، القاهرة ، 2007، ص 1816.

[5]مدينة محدثة البناء، بنى قصبتها حبوس الصنهاجي، و هي مدينة تشقها الأنهار كنهر حدور المثلج، (أنظر الحميري: المصدر السابق، ص 23 ،الإدريسي ، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، عالم الكتب ، بيروت ،1409ه ، ص154.

3- بنو عباد في إشبيلية.

4**بنو هود**[1]**في سرقسطة**.

5- بنو حمود في مالقة

6- بنو الأفطس[2]في **بطليوس**. [3]

وشهد القرن الخامس الهجري الموافق ل الحادي عشر الميلاد، انهيار خلافة و بداية ضياع الأندلس نتيجة لكل المساؤى و الأزمات التي تعاقبت على أراضيها .

[1]ينتسبون إلى عبد الله بن محمد بن مسلمة، الملقب بابن الأفطس من بربر مكناسة الذين استقروا بالأندلس فتأقلموا مع أهلها و بعد وفاة سابور استولى ابن الأفطس على السلطة و بدأ يمارس نفوذه كملك، (أنظر ابن عذارى المراكشي :المصدر السابق، ج3 ،ص 236 ابن ابن الخطيب: المصدر السابق، ص ص 182 ،185 ،سحر السيد عبد العزيز سالم :تاريخ بطليوس الإسلامية و غرب الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، الإسكندرية، ج1، د.ت، ص ص 364 ،368 ،محمد عبد الله عنان: دول الطوائف، ص82.

[2]تقع غربي مدينة قرطبة على الضفة اليمنى من وادي يانة، تجمع المصادر على أن عبد الرحمن الجليقي هو الذي أنشأها، أنظر الحميري: المصدر السابق، ص46 ،الإدريسي: المصدر السابق، ص 268 ،سحر السيد عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة بطليوس الإسلامية، ص 137.

[3]ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص294.

ثانيا : أطباء الاندلس في عهد ملوك الطوائف

أ : أطباء العرب في الأندلس

أبدع أطباء الأندلس في رفد الحضارة العربية الإسلامية بانجازاتهم ونظرياتهم العلمية التي خدمات الإنسانية، والتي أكدت براعة علماء الأندلس وولعهم واهتمامهم بالطب.

أنجبت الأندلس عباقرة علماء في كافة المجالات العلمية والإنسانية بفضل الإسلام الذي حث على التعلم وتقديم ما ينفع البشر، من بينهم :

عمر بن عبد الرحمن الكرماني

نيغ الطبيب ابو الحكم عمر بن عبد الرحمن ابن على الكرماني (ت 458هـ)، وكان هذا العلامة موسوعي – اذا صح التعبير – فهو طبيب وفيلسوف و رياضى ومهندس، ولكنه اشتهر اكثر بمعرفته الواسعة بالهندسة والطب خاصة، فقد ابدى مهارة فائقة ف ميدان الجراحة الطبية[1].

وكان أبو الحكم قد أفاد في حياته العلمية من علماء وطنه في قرطبة وغيرها ثم شد رحاله ميمما نحو المشرق لينهل مزيدا من العلم والمعرفة فتصد حران من بلاد الجزيرة ، حيث توفر بها على دراسة الطب والهندسة حتى تضلع فيهما ، ثم صرف وجهه الى قرطبة فاستقر بمدينة سرقسطة عاصمة بني هود ، ومنها بث علومه ومعارفه على تلاميذه ومن قصده من العلماء[2].

[1] القفطي ، أخبار العلماء ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، د د ن ، د م ن ، 2005 ، ص 2 –16.

[2] بول غليو نجي و آخرون ، موسوعة العلوم الإسلامية ، دار و مطابع المستقبل ، د م ن ، 1980 ، ص152.

وجدير بالذ كر ان ابا الحكم الكرمانى عاش مايقارب تسعين سنة قضاها في خدمة العلم ونشر معارفه في الجراحة الطبية، وما من شك أن هذا العمر المديد الذي بلغه ابو الحكم كان له اكبر الاثر في انتشار علومه بدرجة واسعة كما يوضح لنا مقدار ماتخرج على يديه من العلماء في الطب والجراحة الطبية فقد كان طبيبا مجربا عمليا لايتطرق الشك الى سيرته العلمية وما اسداه من جهود سواء كانت انتاجا علميا مؤلفا أو ما خلفه بعد موته من تلاميذ نجباء [1]

-الطبيب ابو العرب بن محمد :

ومن مملكة طليطلة برز الطبيب ابو العرب يوسف بن محمد وقد عرف بتفوقه الكبير في الطب ومهارته في معرفة أصوله حتى عد من الراسخين في علمه، وشهد له علماء عصره بالتفوق ، وأقروا له بالمعرفة الواسعة، ومن هولاء الطبيب عبد الرحمن بن وافد ، والطبيب سعيد بن البغونش.

ويذ كر صاعد نقلا عن معاصرى ابى العرب، ان ابا العرب احتل مكانته العالية في ميدان الطب وذاع صيته بشكل واسع بعد وفاة الطبيب محمد بن عبدون الجبلي الذي كان من مشاهير اطباء عصر الخلافة.

والدارس يقف متحيرا أمام هذا القول ، فان الزهراوي الجراح العظيم الذي نعتبره من اكبر اطباء الاسلام واولهم في الجراحة الطبية لم يعط م ن الثناء كما اعطى ابو العرب ومن قبله ابن عبدون الجبلي.[2]

ومما يؤسف له ان ابا العرب قد ابتلى في آخر عمره بحب الشراب واد من ذلك حتى اضاع به وقته وقطع به ليله ونهاره فحرم كثير من التلاميذ والعلماء الافادة من علمه وتجاربه . وكان قد امتد به العمر حتى التسعين سنة[3].

[1] ابن ابي اصبيعة ، المصدر السابق ، ص584 .

[2] صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ، ص 94.

[3] صاعد الأندلسي ، المصدر نفسه ، ص109.

- ابن السمح أصبغ بن محمد الغرناطي

ابن السمح، أبو القاسم أصبغ بن محمد المهدي الغرناطي المهندس، كان ابن السمح محققا لعلم العدد والهندسة، متقدمة في علم هيئة الأفلاك وحركات النجوم، كما كانت له عناية بالطب.

ولد ابن السمح بمدينة غرناطة ليلة الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت لرجب سنة ست وعشرين وأربعمائة وهو ابن ست وخمسين سنة شمسية.

ومن تأليفه التي ذكرت له:

1- كتاب المدخل إلى الهندسة في تفسير كتاب إقليدس.

2- كتاب في طبيعة الأعداد.

3- كتاب في آلة الإسطرلاب في جزءين.

4-زيج ألفه على مذهب مذاهب الهند.

5-(رماية العرض وحماية الجوهر عن العرض) مخطوط المكتبة الأحمدية بالقاهرة برقم 55370.[1]

[1] صاعد الاندلسي ، المصدر السابق ، ص 111.

أطباء أسرة أبو زهر

ظهرت أسرة ابن زهر وهي الأسرة التي ذاع صيت ابنائها في الطب والفلسفة. وقد لقيت هذه الأسرة الجليلة ثناء العلماء والمؤرخين ليس في الاندلس فحسب بل في المشرق ايضا حتى قال عنها احد مؤرخي المشرق : " اهل بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء نالو ا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت اوا مرهم "[1].

واسرة بنو زهر انجبت عددا من مشاهير الاطباء خلال ستة أجيال متتابعة، وقد استوطنت اشبيلية مقر لك بنى عباد وكان هذا الانتقال من دانية الى اشبيلية على يد الشيخ الطبيب ابو العلاء زهر كما سيأتي ذكره .

واول طبيب في هذه الأسرة هو أبو مروان عبد الملك بن محمد ، وكعادة علماء الأندلس في السعي لنيل العلوم والاستزادة من المعارف فقد شد رحاله الى المشرق فدخل القيروان ثم مصر وغيرها من اقطار المشرق ثم عاد بع ذلك الى وطنه ومسقط رأسه دانية . وطار ذكره في الطب ورسوخه فيه .

وجدير بالذكر أن نشير الى ان ابا مروان تولى رئاسة الطب ف بغداد ثم بمصر ثم بالقيروان وهو ما اشار اليه المقرى". واذا صح هذا فان فيه دلالة واضحة وعميقة على مدى ما بلغه الاندلسيون من تفوق واحرزوه مسبق في هذا العلم الهام [2].

وكان ابو مروان يسعة علمه ومهارته في الطب قد بلغت اخباره مسامع الامير معاهد العامري لك دائية، فسر بقدوم ابى مروان واعجب بمكانته العلمية فاستدعاه الى بلاطه وبالغ في الاحتفاء به واكرامه واحله في بلاطه مكانا عليا"[3].

[1] ياقوت ، معجم الأدباء ، تحقيق احسان عباس ،ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، د م ن ، 1993 ،ص64.

[2] المقري ، المصدر السابق ، ج 2 ،ص244.

[3] لطفي عبد البديع ، الإسلام في إسبانيا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1958 ، ص 59.

وعلى الرغم من شهرة ابي مروان في الطب وذيوع اسمه بين أهل عصره انه لم يسلم من الزلل والوقوع في الخطل في بعض آرائه الطبية ، حيث أشار الى ان ورود الحمام واستخدامه يؤدي الى عفن الاجسام و افساد تركيبته إلا مزجة ، وقد رد عليه مؤرخ تلك الفترة صاعد الطليطلي . ووصف راى ابى مروان بانه رأى خاطئ، لايقره عليه اهل المعرفة في الطب وصحة الانسان وان استعمال الحمام رياضة ذات فائدة بالغة لجسم الانسان وعامل هام في فتح مسام الجلد وبث الحيوية والنشاط للانسان هذا الى اهمية ذلك في نظافة الانسان ونزاهته.[1]

وقبل وفاة ابى مروان كان ابنه النابغ ابو العلاء زهر يصعد م دارج الشهرة في الطب، وكان قد تلقى علومه على يد والده وبعض مشاهير الاطباء آنذاك، وكان موصوفا بالذكاء وسعة الافق والمعرفة الواسعة بالطب . ولعل من دلائل نبوغه ونفاذ بصيرته في معالجة المرضى انه كان يكتفي لمعرفة ح ال المريض بفحص بوله او جس نبضه"[2].

ذكره ابن بسام فقال : "نشا بشرق الاندلس والآفاق تتهادى عجائبه والشام والعراق تتدارس بدائعه وغرائبه ، ومال الى علم الابدان ، فلولا جلالة قدره لقلنا جاذب هاروت طرفا من سحره ".

ونظرا لشهرة ابي العلاء وذياع صيته في انحاء الأندلس فقد سع ى المعتمد بن عباد الى است مالته ابان د خول يوسف بن تاشفين الاندلس لنصرة ملوك الطوائف، وكان أبو العلاء قد انضم الى المجاهدين لقتال الفونس و السادس، وهناك تعرف عليه المعتمد واستدعاه للعمل في بلاطه في اشبيلية ووافق ابو العلاء واقام فترة من الزمن عنده .[3]

[1] صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ، ص111.

[2] ابن ابي اصبيعة ، المصدر السابق ، ص 517.

[3] ابن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تحقيق سالم مصطفى البدري ، ق2 ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص220.

ب : الأطباء البربر في الأندلس

- **الطبيب ابو الصلت الداني**

ظهر الطبيب الفيلسوف الفلكي ابو الصلت امية بن عبد العزيز الداني (ت 529هـ) وكان من أهل التفنن والاحاطة بعدد من العلوم التطبيقية وعلى رأسها الطب والصيدلة حتى انه بلغ فى صناعة الطب مبلغا لم يصل اليه غيره من الاطباء.

ويذكر ابن ابى اصيبعه ان ابا الصلت رحل عن وطنه الاندلس ودخل مصر و هو صغير ، ولكن ابن الابار بشير الى انه خرج من بلده وعمره عشرون سنة وقصد مصر حيث أقام بها عشرين سنة يطلب العلم فنبغ في الطب وغيره من العلوم وسجن اثناء ذلك ثم عاد الى المغرب فنزل المهدية على راس الخمسمائة واقام بها في كنف امرائها الصنهاجيين تميم بن المعز وولده عشرين سنة.

ونحن نميل الى قول ابن الابار لانه استقى معلوماته عن بعض العلماء القاطنين بالمدينة التي توفي بها وممن كانوا على مقربة من عصر ابى الصلت وما جرى له من احداث .

وهناك رأي آخر يورده ابن سعيد ، وهو ان ابا الصلت خرج من اشبيلية واتجه الى المهدية حيث نزل في بلاط ملوكها الصنهاجيين ، ثم توجه رسولا الى الفاطميين بمصر فسجن في القاهرة وكان في السجن خزائن كتب فعكف على مطالعتها فاورثته لما واسعا في الطب والفلك والموسيقى وغيرها[1].

[1] عبد الواحد المراكشي ، الذيل و التكملة لكتابي الموصول و الصلة ، تحقيق محمد بن شريفة ، ج5 ، مطبعة المعارف ، الرباط ، 1984، ص350.

الطبيب ابن وافد اللخمي :

ومن هذه المملكة ايضا ظهر ابرع أطباء هذه الفترة واعظمهم تمكنا فى الصيدلة ، وهو الطبيب والصيدلي المشهور الوزير ابن المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي الطليطلى

(٣٩٨ هـ)، وكانت نشانه نشأة علمية ناجحة، فقد اتجه منذ بداية حياته العلمية الى دراسة علوم الاوائل وخاصة الطب والصيدلة ، فعكف على دراسة كتب جالينوس حتى وعاها، ثم عكف على دراسة كتب ارسطاطاليس وغيره من فلاسفة اليونان ، وكان نبوغه منصبا على معرفة الادوية وخصائصها ، فمهر في هذا العلم حتى بز غيره من العلماء وفاقهم". وبلغ من اهتمام ابن وافد وحرصه على الدراسة العميقة الجادة الانواع النباتات والأعشاب الطبية أن استأذن ملك طليطلة المامون في انشاء حديقة نباتية تشتمل على انواع مختلفة من النباتات وذلك لكي يتسنى له دراستها عن كثب وليسهل عليه اجراء التجارب الصيدلية على انواعها ومعرفة خصائصها ومعطياتها الطبية والعلاجية.[1]

ويذكر المقرى أن ابن وافد آية الله تعالى في معرفة الطب والعلم بالادوية وخصائص النباتات[2].

وبلغ من منزلة اين وافد العلمية ونبوغه آن اعترف له علماء عصره بالا ماية في ذلك وصحة النظر وجودة القريحة ونفاسة الانتاج في ميداني الط ب والصيدلة.[3]

[1] القفطي ، المصدر السابق ، ص152.

[2] المقري ، المصدر السابق ، ج 3،ص377.

[3] القاضي عياض ترتيب المدارك ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، ج4 ، وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية ، الرباط ، 1983 ،ص 671.

الطبيب ابن الحناط الكفيف

ابن الحناط، محمد بن سليمان هو أبو عبدالله محمد بن سليمان بن الحناط الكفيف، من أهل قرطبة، كان من أوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والإسلام، حاذقة بالطب والفلسفة، ماهرة في العربية والآداب.

ولد أعشى ضعيف البصر مئوقد الخاطر، فقيرة كثيرة، ثم عمي كلبة، فازداد إقبالا على العلم ونظر في الطب وبرع في التشخيص والعلاج، وكان ابنه يساعده في شرح أحوال المرضى فيهتدي بذلك إلى ما لا يهتدي إليه البصير، وتطيب عنده الأعيان والملوك والخاصة، فاشتهروا له بمنافع كبيرة.

وفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة توفي أبو عبدالله في الجزيرة الخضراء، وهلك في أثره ابنه الذي لم يكن له سواه[1].

الطبيب أبو عثمان الطليطلي

ظهر الطبيب ابو عثمان سعيد بن محمد ب ن البغونش الطليطلي (ت487)، وكان قد تلقى علومه ببلده ثم اتجه الى قرطبة حيث اخذ عن اطبائها وعلمائها كثيرا من المعارف المغلفة فاخذ الرياضيات والهندسة عن العلامة مسلمة بن احمد ، والطب عن محمد بن عبدون الجبلي وسليمان بن جلجل ، وبعد أن أتم علمه عاد الى طليطل ة حيث حظي بمنزلة كريمة لدى ملكها الظافر اسماعيل بن ذي النون[2].

[1] ابن بسام ، المصدر السابق ، ج1 ، ص273 .

[2] صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ، 109.

الطبيب محمد التميمي

ايضا نبغ الطبيب محمد التميمي الطليطلى ويبدو أن هذا الطبيب كان من كبار اطباء الاندلس والعارفين بهذا العلم والماهرين في ممارسة الجراحة الطبية ، فان الكتاب الذي صنفه والذي لا يزال باقى ا بين ايدينا في صورة "مخطوط بمكتبة الاسكوريال" يؤكد مكانة التميمي ويضعه في الصف الأول من اطباء عصر ملوك الطوائف، فهو في كتابه قد شرح الكثير من الأمراض وشخصها ووصف امراضها ، وكان منهجه في تأليف كتابه ينم ع ن رسوخه في الطب ومعرفته العميقة به، كما أن في الكتاب ما يشير الى براعته في اساليب التعليم الطبي عن طريق الممارسة العملية واجراء العمليا ت الجراحية كتطبيق للدراسات النظرية.[1]

[1] آنخل بالثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، دار الفكر ، القاهرة ، 1955 ،ص476.

ج : أطباء أهل الذمة في الأندلس

- **الطبيب مروان بن جناح**

كانَ أَيْضا يَهُودِيّا وَله عناية بصناعة الْمنطق والتوسع فِي علم لِسَان الْعَرَب وَالْيَهُود وَمَعْرِفَة جَيِّدَة بصناعة الطِّبّ وَله من الْكتب كتاب التَّلْخِيص وَقد ضمنه تَرْجَمَة الْأَدْوِيَة المفردة وتحديد الْمَقَادِير المستعملة فِي صناعَة الطِّبّ من الأوزان والمكاييل.[1]

الطبيب يونس ابن بكلارش

اشتهر الطبيب يونس بن اسحاق ابن بشكلاش الذي عده ابن ابي اصبيعة من كبار اطباء الأدلس في فئة اليهود . فقد كان ماهرا في مجال الطب و الصيدلة و صناعة العقاقير المركبة .

فقد اشتهر في معرفة الأدوية وتركيبها، ونظرا لعلمه الواسع في الطب والصيدلة فقد قربه بنو هود إليهم وانزله منزلة سامية في بلاطهم فخد مهم بعلمه ، والف لاحدهم وهو المستعين كتاب " المجد ولة" على هيئة جداول في الأدوية المفردة"[2].

وللكتاب اسم آخر وهو "المستعيني" نسبة للمستعين احمد بن المؤتمن ويتضمن الكتاب بحثا نظريا في العقاقير، مع مقابلات اسماء النباتات بالعربية والفارسية واليونانية والسريانية واللاتينية"[3].

- **الطبيب اليهودي منجم بن الفوال :**

نبغ في الطب مثل صديقه مروان فقد كا يوصف بالبارع في علم الطب نظرا لسرعته في كشف الأمراض و العلل ، و كا كذلك ماهرا في خلط العقاقير و صناعة الدهانات للأمراض الجلدية و قد ألف كتاب عن الأدوية المفردة واستعمالاتها بتفصيل [4]

[1] صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ، ص117.

[2] سيد حسين نصر ، العلوم في الإسلام ، دار الجنوب لنشر و التوزيع ، تونس ، 2011، ص162.

[3]صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ، ص 116.

[4] عبد الرحمان البدوي ، نصوص و دراسات في الفلسفة و العلوم عند العرب ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، د م ن ، د ت ص34.

ثالثا : الطبابة عند المرأة الأندلسية بعهد ملوك الطوائف

أسهمت المرأة في الأندلس مساهمة عميقة في مجالات عدة، في الأدب والعلم ،حيث تضافرت جميع عناصر التشجيع و التقدير لتحفيزها على هذا العطاء. و ليس غريبا أن تنبغ في عصر كان فيه ملوك الأندلس و عامة الناس مولعين تقريبا بالآداب و العلوم العديدة ن وقد درجوا على تشجيع كل عبقرية و تكريمها. ومما لا شك فيه أن كثيرا من النساء في عهدي الخلافة و ملوك الطوائف قد انصرفن انصرافا كليا إلى العلوم و الآداب ، مما جعل ولعهن بالعلم حدثا تاريخيا عظيما .

أ : مكانة المراة الاندلسيات في الحياة الثقافية و العلمية

شهد القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي نهاية عصر الخلافة (316-422هـ) في الأندلس ، حيث انقسمت البلاد الى دويلات متعددة : حكمها روساء عرفوا بملوك الطوائف . وكانت لهذه الأوضاع السياسية تور في جميع نواحي الحياة ومنها الحياه النقية ، مما ادى ذلك الى تعد المركز الثقافية ، وتنافس الحكام ، حيث ولد الحل السياسي بين دول الطوائف تنافسا فكريا [1]، كما كان هناك تراكم كمي ونوعي من التطورات العلمية والتقنية والتي جات من الصور السايقة ومما له تأثير كبير باتجاه تصاعدي عي المكانة الثقافيةة للمرأة الأندلسية في المجمع الاندلسي ، وهذا ما يؤكد أن حياة المراة تتأثر بالعوامل المحيطة بها[2]

[1] المراكشي ، المصدر السابق ، ص 356.

[2] ابن بسام ، المصدر السابق ،ص 347.

ان الانقسام السياسي وتحول التالي الي مركز متعددة كان عاملا مهما في انتقال العلماء والأدباء من هذه المراكز ، وهذا العامل بدوره انعكس تأثيره على مكانة المراة الثقافية.

حيث شهدت المدن الأندلسية صورة واسعا للمرأة في الكثير من المجالس العلمية والأدبية ، كما كا تنقل بعضهن بين المدن الأندلسية طلبا العلم[1]، ولا سيما وان المرأة الأندلسية تمتعت بمكانة لائقة في الحياة الاجتماعية ، لقد علا شأن بعضهن كما اشار اليفي بروسال [2] . وحظيت بعضهن بحرية أوسع من نظيرتها في المشرق و مما نفعها المساهمة بشكل الخير في النهضة الثقافية في الأندلس . فقد عرف عن بعض النساء الجاليات في عصر الطوائف المامهن معلوم متعندها. وهذا يوضح مكانة المرأة الثقافية في هذا العصر ، والذي يعد العكاسة واضحة لحياة المرأة في المجتمع الأندلسي [3]

أن الظروف التي سبقت عصر الطوائف – القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كانت قد وضعت اللبنة الأساسية الحياة الثقافية أو ان كانت الحركة العلمية قد قطعت اشواطا مهمة و مما ادى الى ظهور نتائجها الواضحة بشكل أكبر في عصر الطونف بشكل أكبر على الرغم من الفرقة السياسية وتعدد المراكز الاندلسية في هذا العصر ، فقد رافقها نشاط الحركة العلمية والأدبية بسبب رعاية ملوك الطوائف للعلماء و الأدباء . وانعكس هذا على المرأة الأندلسية بشكل جلي حيث أبحت منبرا للعلم مثلها مثل الرجل و اكثر [4]

[1]ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ص 521.

[2] الحميدي ، المصدر السابق ،ص 173..

[3]الحميري ، الروض المعطار في خير الأقطار ، تحقيق احسان عباس ، دار العلم ، بيروت ، 1975 ، ص 268.

[4]كحالة عمر رضا ، أعلام النساء في عالمي العرب و الإسلام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، د ت ن ، ص210.

ب: نماذج عن أشهر نساء الادلس نجاحا في عالم طبابة

ولم يقتصر إقبال المرأة الأندلسية على العلوم الدينية و الأدبية فقط ، بل أثبتت ذكائها وحذقها و استيعابها لعلوم الأكثر تعقيدا، و حظيت بمراتب عليا في علم الطب والهندسة و علم الفلك. فاشتهرت أسماء لامعة في الطب مثل نساء بيت ابن زهر وهما ، إبنة أبي العلاء بن زهر و والدتها أم عمرو بنت أبي مروان بن زهر في مجال طب النساء. و كانت تطييان نساء المنصور بن يوسف بن علي بن عبد المؤمن.

كما تفوقت في مجال الطب جارية ابن هذيل و برعت في علم الطبيعة وهيئة تشريح الأعضاء الباطنة و ينطبق نفس الشأن لأم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي التي درسها والدها الطب ففهمت أغراضه و عملت أسبابه وأغراضه كما ظهرت إحدى الوافدات "سارة الحلبية كأديبة و طبيبة ، و هناك اسم آخر مغمور لم يكسب شهرة السابقات لإهمال الرواة له ، و هي مكية بنت عمر بن هانئ التجيبي الأندلسي التي كانت ترتاد مجالس الحكيم أبي عبد الله الأشقر ، طبيب المرية فحفظت عنه الكثير من علمه و سمع عنها.و أثناء رحلتها لحج بيت الله الحرام ، نزلت بالإسكندرية و نقلت لأهل المنطقة حكمة و مقولة شهيرة عن الطبيب الحكيم أبي عبد الله الأشقر، أنه كان يقول :" من أكل الخبز بالزبيب لم يحتاج أبدا إلى طبيب ".[1]

[1] عمر كحالة ، المرجع السابق ، ج1 ،ص219.

- أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي

وأم الحسن وبعض المؤرخين بلفظها أم الحسن ترعرعت في مدينة بالأندلس تدعى تؤشة وهي شاعرة أديبة نشأت في حجر أبيها و درسها الطب ففهمت أغراضه، وعلمت أسبابه وأغراضه، فكانت تشارك في هذا العلم.

كان صوت ام الحسن رحيما فتقرأ القرآن الكريم بصوت حسن وتجودهوكانت شاعرة وأديبة مرموقة يتوجه إليها ذو الشهرة والمعرفة لمطالعة اختيارها، وكانوا يعجبون بأدبها ونظمها ولسلاسة اعطتئها لما نهلت من العلم . وقال، لسان الدين ابن الخطيب عنها: " ثالثة حميدة وولادة، وفاضلة الأدب و المادة، تقلدت المحاسن من قبل ولادة، وولدت إبكار الأفكار قبل س الولادة "[1].

- طبيبات بني زهر

زهر أسرة أندلسية شريفة عريقة ذات مجد وشهرة عظيمة ة في العلوم الطبية، وبنوها متبحرون بشتى العلوم الفقه والأدب واللغة والحديث وخصوصا العلوم الطبية سواء كانوا نساء أو رجال .[2]

توطدت هذه الأسرة العريقة بالطب في مدينة إشبيلية في الأندلس واشتهر رجالها ونساؤها بصناعة الطب في الفترة الواقعة بين القرن الحادي عشر واعث عشر الميلادي.

واتت هذه الأسرة عددا من مشاهير الأطباء خلال ستة أعمال متتابعة توارثت العلم انا عن أب، وقد أستوطنت إشبيلية القاعدة الأندلسية الشهيرة مقر ملك بني عماد وكان هذا الانتقال من دانية إلى إشبيلية على يد الشيخ الطبيب أبي العلاء زهر. وكانت هذه الأسرة من أعيان إشبيلية نجوما في سماء الطب والعلاجات بالأندلس،[3]

[1] سهى بعيون ، إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014، ص165.

[2] الحميري ، المصدر السابق ، ص173.

[3] عمر كحالة ، المرجع السابق ، ص 219-221.

ج : خدمات الطبية لنساء في عالم الطب

- الطبيبة :

إن هذه الخدمة بقدر ما هي جليلة وضرورية فهي حساسة و خطيرة ، ولذا قال ابن عبدون الحريص على سلامه أفراد المجتمع الصحية و النفسية بكل مسؤولية:" صناعة الطب فيه إتلاف المهج ، وخطا الطبيب التراب يستره ، و لا يتسور فيه إلا بعلم ، لا سيما النساء ؛ فالجهل و الخطأ فيهن أكثر". و يفهم من النص ، أن شدة الحذر من هذه المهمة انعكس على قلة عدد الطبيبات الأندلسيات ، وكانت بعض النساء تعالج عند الأطباء .

و وردت إشارات تؤكد على ممارسة المرأة لحرفة الطب التي تتلقى بمقابلها أجرة منها المداواة و الممرضة و القابلة. و من الطبيبات :- أم عمرو بنت أبي مروان بن زهر و أخت أبي بكر ابن زهر . * كانت متقدمة في الطب ماهرة في التدبير والعلاج، وحظيت بذلك عند أمراء الموحدين بني عبد المؤمن. فكانت تلج قصورهم وتنظر في علاج مرضى نسائهم وأطفالهم وإمائهم، و تارة تستفتي في الطب لرجالهم فتزيد بذلك مكانة إلى مكانتها التي يقتضيها مجدها المؤثل و شرفها المؤصل، وتوفيت بعد الثمانين وخمسمائة . ثم خلفتها ابنتها في تطبيب نساء االلائي لم يبتغين العلاج إلا عند أخت أبي بكر بن زهر ثم بعد وفاتها ابنتها . كما اشتهرت الأديبة "أم الحسن"" بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي التي درسها أبوها الطب ففهمت أغراضه ، و علمت أسبابه وأعراضه ، فبر عت فيه و اشتهرت جارية الأمير هذيل بمعرفتها للعلوم الطبيعة و بتشريح الأعضاء الباطنية لكن يبدو جليا أن عدد الطبيبات كان يعد على الأصابع على عكس النساء المختصات بالعلوم الدينية و الأدبية[1] .

[1] ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 114.

القابلة

انتشرت هذه المهنة في أوساط الخاصة و العامة وحيث اقترنت بمهنة الطب مثل ما كانت تقوم به أم عمرو بنت زهر. وقد تتحمل القابلة مسؤولياتها عند ارتكاب أخطاء فقد ذكر ابن عبدون أنه يجب أن يسجن القاضي من وجب عليها السجن من النساء و في حكم من المحكومات عند امرأة قابلة خيرة قد عرف القاضي فضلها ، أن يجعل لها القاضي أجرة على ذلك من بيت المال المسلمين. و يبرز دور القابلة في العائلات و في الأسواق وذلك بمراقبتها للإناث من الرقيق خاصة في مسألة الاستبراء.[1]

-الحجامة :

حرفة امتهنها الرجال و النساء ، و كانت المرأة الحجامة تختص بمداواة النساء لكن هذا لم يمنع المرأة أن تحتجم عند رجل بشرط أن لا يخلو بها في حنوته أو تكون حجامتها في السوق و في موضع ينظر إليه و ترمقه الأبصار. أن الحجام أصبح ينتفع في عصره من هذه المهنة أكثر من الكاتب أو الأديب فاستحق تفضيل للحجامة عن الأدب، أو ربما انتشرت الأمراض في عصره. يبدو من هذا العلاج أنه ضروري لما يفقد الإنسان صحته فلا يرى الشفاء إلا في الحجامة لقوله :" إن كان شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة نار، وما أحب أن أكتوي" [2]، و عموما فأن الحجامة مارسها الرجال و النساء لم تفقد أهميتها عبر الزمن فما تزال لحد الساعة علاج ناجع لكثير من الأمراض المستعصية وهي من الطب النبوي المتفق عليه.[3]

[1] السقطي ، آداب الحسبة تحقيق ليفي بروفنسال ، مطبعة ارنست لورو ، باريس ، 1991، ص 48.

[2] مسلم السنبوري ، ، صحيح مسلم ، ط 4 ، الحديث رقم 2525 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 . ص480.

[3] إبراهيم القادري ، اضاءات حول التراث الغرب الإسلامي ، دار الطليعة ، بيروت ، 2004 ، ص85.

الفصل الثالث:

الخدمات الطبية والصيدلانية في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف لمعالجة كل الأمراض و الاوبئة

- أولا : تخصصات الطبية في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف .
- ثانيا : المراكز الإستشفائية في لأندلس خلال عهد ملوك الطوائف .
- ثالثا : العلاجات الصيدلانية في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف .

أولا : تخصصات الطبية في الاندلس خلال عهد ملوك الطوائف

أ : الفروع الطبية

لقد ابدع اطباء الأندلس وظهروا في كل اختصاصات الطب سواء تشخيص الأمراض أو معرفة علاجاتها ولا سيما في ميدان الجراحة وجعلوها جزءا مهما من فروع علم الطب و الفضل كله ينسب إلى طبيبهم الكبير والعلامة الشهير ابو القاسم الزهراوي .

آن ابداعاتهم في فنون الطب هذه جاءت ليست فقط عن طريق ما ورثوه من أطباء اليونان وأطباء المشرق بل من انجازاتهم التي كان اساسها الدراسة والترجمة والمتابعة. وبشكل خاص التطبيب السريري.

لقد ظهرت في بلاد الأندلس حضارة عريقة عظيمة شملت جميع العلوم والمعارف والفنون المتعلقة بهذه الصنعة الشريفة التي تعد أعلى درجات السلم الحضاري ومن ارقي و الطف معاني الإنسانية كونها ترفع المرض عن الإنسان وتحافظ على صحته.

لقد استخدمت خلال استعراضي للأمراض وعلاجاتها بأسلوب علمي بعيد عن التعبيرات الصعبة بناءا عن ما قدمه علماء الأندلس من ثروة معرفية طبية بطرق سلسلة و بسيطة .

أ-1 طب العيون (الكحالة) :

خلق الله سبحانه وتعالى العين التي هي حاسة البصر وهي نعمة عظيمة وضحها في كتابه الكريم في قوله تعالى "إنا خلقنا الأنسن من نطفة أمشاج نيليه فجعلناه سميعا بصيرا "[1]العين تكون فيها الرؤية والجمع اعيان واعين واعينات .

وذكر اللغوي الأندلسي ابن سيدة في كتابة " ان العين هي حاسة البصر وان لكل عين جفنان وهي غطاء العقلة من أعلاها و اسفلها"[2].

[1]سورة الإنسان ، الآية 2.

[2]ابن منظور لسان العرب ، ج3 ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ص 301.

تحدث الطبيب حنين بن العبدي عن حاسة البصر وأهميتها قتلا زالت العين آلة النظر وتأويل اسمها الينبوع ، اعضاؤها كثيرة مخلقة قومت وركبت من اشياء كثيرة وهي الطف الحواس الخمسة " بأما الكحل فهو جزء من صناعة الطب التي موضوعها بدن الإنسان وعاينها حفظ صحة موجودة ورد صحة مفقودة".[1]

والكحلة عند أهل اللغة هو الكحل وهو كل ما يوضع في العين المستشفى به ، وتقابل الكحلة عند أهل الطب الحديث بطب العيون وقد وردت تعريفات عديدة للكحلة تلت جميعها على حفظ صحة العين إذ عرفت على أنها جزء من صناعة الطب التي موضوعها الإنسان و غايتها حفظ صحة العين ما أمكن الحفظ ورد صحة العين إذا لم تزل بالكليةا). ولهذا فقد اهتم الأطباء العرب اهتماما كبيرا بهذا الفرع من فروع علم الطب و اسهموا بشكل فعال في تقدمه وتطوره واهتمامهم هذا دفعهم إلى اكتساب معلومات قيمة في هذا المجال فضلا عما ورثوه من معارف اليونانيين بعد ترجمتها والتي كان لها الأثر البالغ في تقدم علم الكحلة عند العرب .[2]

درس طب العيون دراسة شاملة على يد العديد من الأطباء وكان هنالك مختصون بهذا الفرع الحيوي اين شغل حيزا كبيرا من اهتمامات الأطباء ومنهم الطبيب حنين بن السحاق العباد(190-290هـ/ 873م) وكتابة المختص بطب العيون والمعروف من عنوانه العشر مقالات في العين والطبيب علي بن عيسى الكمال . (ت400هـ/1010م) وكتابة المعروف بتنكرة الكحلين جمع فيه كل ما يخص العين وطب العيون". وكذلك الطبيب عمار بن علي الموصلي (ت400هـ/1010م) |وكتابه المنتخب في علم العين و عللها ومداواتها بالتواء أو الحديد، ويحتوي كتابه هذا على ١٢٠ فصلا يتناول تشريح العين بشكل مفصل وقد رسمت فيه الأنوات الجراحية المستخدمة لجراحة العين .

وكذلك كتاب نعل العين للطبيب يوحنا بن ماسوية لذي لقي وكتاب العشر مقالات لحنن بن اسحاق اهتماما كبيرا من قبل الغربه حتى أصبح بدري في مدارسهم [3].

[1]الحريري ، نهاية الأفكار و نزهة الأبصار ، تحقيق حازم البكري ، بغداد ،1980، ص48.

[2]العزي عبد الكريم ، طب العيون في العصر الأموي و العباسي ، مجلة أحياء التراث العربي الإسلامي ، العدد الثاني ، السنة الأولى ،دار الحرية ، بغداد ،1988 ، ص 48.

[3] [3]العزي عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص49.

وأخيرا بعد كتاب العالم الهيثم بن الحسن البصري من الكتب التي درست البصر والكتاب هو المناظر أن أقدم كتب طب العيون التي فصلت تشريح العين هو كتاب العشر مقالات في العين الحسين بن اسحاق، أوضح طبيبنا العربي أن مركز الأبصار في العين يكمن في الرطوبة الجليدية The lens أما بقية الرطوبات والطبقات الأخرى في العين فقد خلقت جميعها المنفعة الرطوبة الجليدية التي وصفها حنين رطوبة ص فية بلون الجليد وشكلها كروي تقع بين رطوبتين واحدة خلفها شبيهة بالزجاج لذائب تعرف بالرطوبة الزجاجية والأخرى من امامها شبيهة بياض البيض وتسمى البيضية [1] وهكذا فإن العين من الوجهة التشريحية هي عضو حساس آلي متحرك بارادة يتم به الإبصار مركب من صفقات ، ورطوبات ، وأغشية وأوردة ، وشريانات ، وأعصاب ، وعضلات .[2]

أ- تشريح [3]العين :

أن طب العيون هو أحد فروع علم الطب يستحق العناية والدراسة والتشريح لما له من أهمية في ادراك البصر والمحسوسات المادية والمعنوية. ولهذا بدر الأطباء إلى تشريح العين لمعرفة أجزائها ، متبعين مقولة حنين بن اسحاق " ينبغي لمن اراد معرفة علاج علل العين أن يكون بطبيعتها عارفا وذلك لأن تقي الأم والعمل من كل عضو انما يكون بردة إلى طبيعة كل ما هو مركب بأحكام الأجزاء التي هو منها مؤلف" , وبعد حطين هو أول من قام بتشريح العين و أول ما بدء بتشريحه عيون الحيوانت قائلا از آن العيون الحيوانات تسع عضلات منها أربع مستقيمة و التان ملحنيتان وواحدة مؤلفة من ثلات عضلات ووظيفتها تثبيت المقلة في مكانها وهذه المقلة الأخيرة خاصة بالحيونت ولا توجد عند الإنسان .[4]

---

[1]ابن النفيس ، المهذب في الكحل المجرب ، تحقيق محمد ظافر وفاتي ، منشورات المنظمة الإسلامية و العلوم الثقافية ، الدار البيضاء ، 1988، 41.

[2]الحلبي ، الكافي في الكحل ، تحقيق محمد ظافر وفائي ، منشورات المنظمة الإسلامية ، مطبعة دار النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1990، ص151.

[3] التشريح في اللغة هو اظهار الشيء أي كشفه و يقول شرحت الشيء الغامض اذا فسرته ومنه يشرح اللحم وهو علم يعرف منه الاعضاء بأعيائها و أشكالها و أوضاعها .انظر الهروي محمد بن يوسف ، بحر الجواهر(في تحقيق المصطلحات الطبية) ، مكتبة مخطوطات جامعة الملك سعود ،الرياض ، د ت ن ، ص85.

[4]ابن هبل بغدادي ، المختارات في الطب ، ج3 ، مطبعة جمعية دائرى المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، 1939، ص 76.

ب- عدد طبقات العين

اختلف الأطباء في عدد طبقات العين فقوم قالوا ان عندها ثلاث ومجموعة ثانية أكدت على أن العين طبقين وآخرون تكروا انها اربع، و اخيرا اتفق الأطباء بعد تشريح العين فتبتوا بعدها الى للعين سبع طبقات وهي كما يتي:

- الطبقة الصلبة Sclerotic :

سميت بهذا الاسم لصلابتها وخلفت المجاورة العظم لئلا ينادي به وهي بذلك تشبه الرباط للعين .

- الطبقة المشيمية (Choroid :

وهي التي تكون تحت الطبقة الصلبة ، سميت كذلك لاحتوائها على جنين العين كاحتواء المشيمية للجنين ومنفعتها متمثلة في كونها تمد اجزاء العين الكلية بالحياة والغذاء، وهي بدورها تتغذى من الدم [1]

- الطبقة الشبكية (Retina) :

سميت كذلك لأنها على حد قول حنين بن اسحاق، تشبه شبكة الصياد وتكثر فيها الأوردة وعروقها متشابكة ببعضها وكذلك سميت بالحجاب الشبكي.

- الطبقة العنكبوتية :

تشبه هذه الطبقة نسيج العنكبوت، أو قشر البصل الرقيق. وسبحان الخالق في كونها مصقولة بحيث يمكن أن يرى الإنسان نفسه في عين غيره ، أما مصدر غذاءها فيكون من الشبكية ومنفعتها تكمن في أنها تحفظ الرطوبة البيضية من السيلان ويعد الطبيب القرطبي ابن رشد هو اول من شرح شبكية العين .

-الطبقة العنبية (Iris) :

. الشاقة والصور المنطبعة الوانها في الجليدية، وهي مثقوبة من الوسط، وفائدتها تكمن في انها تجمع الروح الباصرة لئلا يتشدد النور[2].

[1] الحريري ، المصدر السابق ، ص56.

[2] محمد الحاج قاسم محمد ، الطب عند العرب المسلمين ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة ، 1978، 304.

- الطبقة القرنية :

وهي طبقة قوية صلبة تشبه القرن ومن هنا جاءت تسميتها تقع أمام الطبقة العنبية وهي مركبة من اربع قشرات وهي صلبة شديدة الصقال أما فائدتها فهى: وقاية ثقب العين . وتمنع عن نفسها ما يرد من الخارج من الأشياء المؤذية.

- الطبقة الملتحمة :

تسمى كذلك الغشاء الملتحم، هي حلقة بيضاء صلبة، جاءت تسميتها من انها مع القرنية تشكلان طبقة واحدة أما منفعتها فهي توقي العين من الآفات الواردة عليها من الخارج .[1]

[1]ابن هبل ، المصدر السابق ،ج3 ،ص 79.

- نصائح الأطباء لحفظ صحة العين :

و أن العين تعد أحد أهم الأعضاء الحساسة في جسم الإنسان التي يجب الحفاظ عليها ودرء الأمراض عنها وهذا يتم بالوقاية والحيطة وباستعمال كل ما يقوم بها وينفعها ويكون ذلك بتقدير الاسباب الستة لاستدامة الصحة وهي الهواء المحيط بابدان الناس، وما يؤكل ويشرب، والحركة والسكون هو النوم واليقظة والاحتقان و الاستفراغ)، والاحداث النفسانية هذه الأسباب تكون فيها الصحة متى قدرت بالكمية والكيفية ، وهنالك نصائح اجمع عليها اطباء العيون بالابتعاد عن كل ما يؤذي العين وهي:

1- البكاء الذي يتلف العين.

2- السهر الدائم.

3- كثرة النوم.

4- التوقي من مواجهة الرياح الشديدة الباردة.

5- التقليل من تناول الأطعمة الغليظة كالثوم والبصل والكراث

6- النظر إلى الضوء والى الاشياء البيضاء.

7- النوم على الطعام.

8- قراءة الدقيق من الخط .

9- الأحداث النفسانية .

10 - الاحتقان والاستفراغ .

11- التوقي من الحر الشديد والبرد الشديد وكذلك الغبار والدخان[1]

[1] ابن هبل البغدادي ، المصدر السابق ، ص 80.

د – الأمراض التي تصيب العين :

يعرف المرض على انه هيئة غير طبيعية في العين تجب عنها بالذات آفة في الفعل وهذه الافات الداخلة على الأفعال عددها ثلاثة هي تغير، ونقصان وبطلان [1].

ان العين يعرض لها جميع الأمراض منها ما يظهر للحس ومنها ما لا يظهر وللمرض ثلاثة أنواع على وجه العموم أما مرض بسيط مفرد وأما مركب وأما انحلال الفرد، والمرض قد يكون أما من القوة الفاعلة للبصر وأما من الآلة التي يكون بها البصر وأما من الحس والحركة . وبصورة عامة هذه الأمراض تكون في :

1 – امراض الحجاب الملتحم وهي :

– الطرفة :

و دم ينصب في بياض العين ويكون من سببين، أما من داخل البدن وأما من سبب خارج البدن، والذي من داخل البدن يكون من دم حار نقطة حمراء في بياض العين و بدون وجع وعلاجه ، أن يؤخذ بيضة وتضرب معه دهن الورد وتمسح بها العين باستخدام القطنة . [2]

– الظفرة

يشير الرازي في دلائل معرفة هذه العلة بقوله " إذا رأيت شيئا مثل الغشاء نابتا من الماق". الذي يلي الانف مغشي على بياض العين، وقد بلغ إلى سوادها فتلك ظفرة ". وتصيب الظفرة الشيوخ المسنين بصورة خاصة، وتكون بيضاء اللون وقد تكون حمراء لكثرة ما يعتريها من أوعية أما عند المسنين فتكون صفراء اللون. وعلاجها إذا كانت رقيقة تعالج بالأدوية الحارة مثل " النشادر ، ودهن السوسن" فإن ازمنت و غلظت فعلاجها لا يكون إلا بالكشط [3].

[1] الحريري ، المصدر السابق ، ص68.
[2] الحلبي ، المصدر السابق ، ص92.
[3] الحلبي ، المصدر نفسه ، ص 94.

- الانتفاخ :

هو أحد أمراض العين التي تحدث في الملتحمة ويحدث الأول نتيجة عضة ذباب أو قرص بقة، والثاني، يحدث نتيجة فضلة بلغمية، وعلامة حدوثه هو ثقل العين، وإذا

أما علاجه. فهو ان تكحل العين بالباسلقيون . أما اذا كانت الظفرة لاصقة فلا بد من كشطها وسلخها. هذا بعد أن يدخل العليل الحمام ليسهل كشطها.[1]

- الجسا :

مرض يصيب الأجفان ويصحبه وجع وكذلك يصعب فتح العين عند الانتباه من النوم ، ويتجمع في العين رمص صلب .

أما علاجه فهو التكميد بماء حار، ويوضع على العين عند النوم بيضة مضروبة بدهن الورد، اذا اكتحل به يصلح الجفون .

- الحكة :

. وهي حكة و علامتها دمعة مالحة وحكة وحمرة في الأجفان وقد تعرض في الملتحم . وعلاجها الحمام، وتستعمل جميع الأدوية التي تجلب الدمعة.[2]

[1] الحلبي ، المصدر السابق ، ص 49.

[2] ابن سينا ، المصدر السابق ، ج2 ، ص128.

أ -2 : الأمراض الباطنية :

شملت دراسة اطباء قرطبة إلى متابعة دراسة كاملة ، وشكلت نتائج بحوثهم مادة اساسية في الطب والعلاج، فضلا عن ما قدمه اطباء العرب المعروفون عناء التراث العلمي العربي إلى درجة اعتماده وتدريسه في الجامعات الأوربية.

لقد اعتمد اطباء قرطبة إلى حد ما في دراستهم الأمراض الباطنية على كتب اطباء اليونان والمشرق باسلوب بعيد عن التعقيد أخذين بالموضوعية ودقة التعبير للتوصل إلى نتائج الفحص وتشخيص المرض واخيرا تحديد العلاج اللازم لكل علة، حتى باتت مصنفاتهم وتجاربهم تدرس في الطب سواء داخل أو خارج الأندلس.

وقبل التعرف على الأمراض الباطنية لا بد من معرفة الأعضاء وتشريحها و اهميتها وخدمتها للبدن كله ومدى تاثيره فيها، وأول ما نبتدأ به في المعدة كونها وعاء البدن كله، وهي اساس صحة الجسم، وفي الوقت نفسه جالبة الأمراض له. ولهذا يجب الاعتناء بها والحفاظ عليها من كل ما يسبب في ضررها[1].

- **مشاكل المعدة و الهضم :**

- أمراض المعدة :

قبل الحديث عن الأمراض التي تصيب المعدة وهي كثيرة نود أن نذكر ان الطعام له التأثير البالغ في ديمومة سعة المعدة أو هلاكها متى كان الغذاء موافقا لمزاج المعدة بالكمية والكيفية اللازمتين، سلمت وسلم سائر البدن من الأمراض إذ أن أساس الداء هي المعدة . ومن أمراض المعدة الشائعة :

-الشهوة الكلبية:

تحدث هذه العلة عن كيموس . وهو حامض متجمع، محتقن بالمعدة أو بسبب استفراغ مفرط يحدث في جميع البدن ، وعلامتها الاحساس الدائم بالجوع. وأن أكل صاحبها أثقل من الطعام حتى يتقيأه[2].

[1] ابن سينا ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص128.

[2] الحلبي ، المصدر السابق ، ص52.

أما علاج هذه العلة هو بتغذية العليل بغذاء دسم. على أن لا تكون فيه حموضة،أو يتناول الأطعمة الحلوة. والجلوس في هواء بارد، ولا يأكل من به هذه العلة طعاما حامضة . ولا قابضا . او حريفا [1].

2 – الفواق :

تحدث هذه العلة نتيجة فساد الطعام في المعدة، بسبب الإفراط في تناول الأطعمة الغليظة.

والحبس للفواق يؤذي البدن ويورث الجلد السواد والمحن.

وعلامة حدوثه أن لا يكون الفم يابسأ ولا عطشا . والنساء والأطفال هم اكثر من يتعرضون لهذا المرض. وعلاجه القيء فهو أفضل ما يعالج به لذلك يجب اسقاء العليل شراب السفرجل . حتى يساعده على القيء، أما إذا صاحبته حمى فليسقي العليل ماء حار عدة مرات حتى يتقيء ويشفى.

3– نقصان الشهوة :

علامة حصول هذه العلة هو أن العليل يشتهي أي طعام ، فإذا ذاقه تركه وذمه وقد لا يشتهي شيئا بالمرة ويعد هذا المرض من الأمراض المزمنة التي تصيب المعدة. وقد يؤدي إلى موت القوة الشهوانية، ويكون هذا عن كيموس محتبس في المعدة، وعلاج هذا الكيموس ، هو اخراجه بالقيء ودخول الحمام ثم يسقي العليل شراب السقمونيا. [2]

4– الحشاء الحادث فوق المقدار :

وضح الطبيب القرطبي ابن رشد متفقا مع الزهراوي بان علامة حصول هذه العلة هو خروج غذاء غير منهم مما يؤدي إلى اضعاف المعدة وافعالها مما يسبب القراقر.

ومن كلام أبي بكر الرازي، أن الطعام إذا ما فسد في المعدة يجب أن يبادر إلى اخراجه قدر الإمكان أما بالقيء أو بالاسهال . وبعدها يعطي العليل ماء مطبوخ، بقرنفل وكمون [3].

[1] أبو جعفر بن ابراهيم ، المعدة و امراضهاو مداواتها ، تحقيق ، سلمان قطابة / مكتبة الجمهورية العراقية ، 1980، ص91.

[2] الشيزري ، الحاوي في علم التداوي ، مخطوطة في دار المخطوطات العراقية ، ورقة رقم 84.

[3] الشيزري ، المصدر نفسه ، الورقة رقم 86.

5- قروح المعدة :

آن للقروح أنواعا أما بالنسبة لقرحة المعدة فقد اوضح ابن سينا أن القرحة الكائنة في فم المعدة يمكن تشخيصها من خلال الوجع الذي يحدث اسفل الصدر وأعلى البطن ويصحبه الم شديد مما يؤدي إلى القيء. أما علامة حصول القرحة في قعر المعدة فهو الوجع الذي يحصل بمجرد استقرار الطعام في المعدة. ويسبقه القول الرازي في الاستدلال على القرحة في المعدة بقوله : " أن علامة القرحة في المعدة هو الوجع

الشديد". أما علاجها يتم عن طريق الإبتعاد عن الطعام الحار و الحامض و الأطعمة الدسمة و الإكثار من تناول الأطعمة الخفيفة .[1]

[1] الحاوي ، المصدر السابق ، ج5 ن ص40.

ج- وصايا وتوجيهات الأطباء ونصائحهم في صحة المعدة :

بما أن المعدة هي العضو الرئيس للهضم وهي قوام حياة الإنسان وفي ص حتها صحته وسعادته وفي اعتلالها شقاوة وبليته .ولهذا فإن هنالك بعضا من النصائح للحفاظ صحة المعدة :

أولا – إذا أردت أن تنعش المعدة وتحافظ على قوامها فداوم على الزعفران

ثانيا – أن كثيرا من الأطعمة تسبب انسداد في الشرايين فأفتح انسدادها بتناولك الصبر.

ثالثا – نتيجة عدم الالتزام بالكمية والكيفية للاطعمة تحدث أمراض كثيرة تنهك المعدة

وتفقده حرارتها الغريزية فلكي تحافظ على حرارتها فتتناول المصطكي.

رابعا – يشير الطبيب القرطبي ابن ميمون إلى صحة المعدة فيقول احفظ معدتك

باستعمال الماء الحار ولو مرة واحدة في الشهر .

خامسا– ينصح الطبيب القرطبي ابن ميمون بتناول عشرين زبيبة. كل يوم على الريق فالزبيب له منفعة عظيمة تتجلى في تسكين اللذع والوجع الذي يصيب المعدة ويسمى بصديق المعدة والكبد ، وأكله بحبه يسمن البدن.

سادسا : احفظ معدتك بأن لا تدخل الطعام على الطعام . ولا تشرب الماء إلا عند الحاجة

ولأهمية المعدة بكونها أساس البدن إذ ما صلحت سلم البدن من الأمراض، وإذا كان العكس فضررها يصيب البدن كله. [1]

[1] ابن حبيب القرطبي ،العلاج بالأغذية والأعشاب الطبيعية (مختصر في الطب) ، تحقيق محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1998 ، ص63.

ب : علم الجراحة

ب-1 مفهوم الجراحة الطبية :

هي صناعة ينظر بها في التعريف الاحوال بدن الإنسان من جهة ما يعرض الظاهرة من أنواع التفرق في مواضع مخصوصة وما يلزمه، وغايتها اعادة العضو إلى الحالة الطبيعية الخاصة به .وعرفت الجراحة عند أطباء العرب في بداية أمرها، بصناعة اليد . وكان الحلاقون والحجامون في البداية يقومون بعمليات جراحية مثل، الكي[1]، والفصد[2] والبتر[3]، وكانت تلك العمليات تتم تحت اشراف الأطباء والذين بدورهم يستندون إلى المعلومات الأولية الواردة في كتب الطب، وقد أطلقت كلمة صناعة اليد على الجراحة بوصفها انها تمارس باليد ، وهنا يكمن الابداع الفني في الطب المتمثل بالجراحة لما لها من علاقة بالمهارة اليدوية، فضلا عنما تلتزمه من مبادئ وقواعد وأساسيات لممارسة هذه الصنعة (2).[4]

وقد اطلق الفيلسوف ابو نصر الفارابي اسم الصناعة على جميع العلوم و الجراحة من ضمن الصناعات التي تتم بإستخدام اليد بطرق دقيقة . واتفق معه علي بن عباس المجوسي (ت 472 هـ/ 994م) في اكتساب المهارة في صناعة اليد". تبعه ابو علي بن سينا (ت 520هـ/ 1137م) الذي شرح الكثير من العمليات الجراحية إلا أنه لم ينفذها [5].

---

[1] **كَيُّ** الجَسَدِ : إِحْرَاقُ الجِلْدِ بِحَدِيدَةٍ مُحَمَّاةٍ لِلْمُعَالَجَةِ أَوْ غَيْرِهَا يُعَالِجُ النَّاسَ بِالكَيِّ. أنظر ابن سينا ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص121.

[2] الفَصْدُ: وَسِيلَةٌ لِعِلاجِ الإِنْسانِ ووِقايَتِهِ مِن الأَمْراضِ، وهو شَقُّ العِرْقِ بِإِبْرَةٍ ونحوها بِقَصْدِ إِخْراجِ كَمِّيَّةٍ مِن الدَّمِ مِن أَحَدِ أَجْزاءِ البَدَنِ وطَرْحها خارِجَهُ، ويكون إمّا بِسَبَبِ كَثْرَةِ الدَّمِ، وإمّا لِرَداءَته وفَسادِهِ. ويُشْبِهُ الفَصْدَ في هذا العَصْرِ التَّبَرُّع بِالدَّمِ أنظر ابن قرة ، المصدر السابق ، ص 71.

[3] الْبَتْرُ: اسْتِئْصَالُ الشَّيْءِ قَطْعًا. غَيْرُهُ: الْبَتْرُ قَطْعُ الذَّنَبِ وَنَحْوِهِ إِذَا اسْتُأْصِلَهُ. بَتَرْتُ الشَّيْءَ بَتْرًا: قَطَعْتَهُ قَبْلَ الْإِتْمَامِ. وَالِانْبِتَارُ: الِانْقِطَاعُ. أنظر ابن منظور ، المصدر السابق ، ص456.

[4] فراج عز الدين ، فضل العلماء المسلمين على الحضارة الأوروبية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1978، ص243

[5] فهد بدري محمد ، تاريخ الفكر و العلوم العربية ، دار نصر ، بغداد ،1988 ، ص218.

أما الذي جمع بين الطب والجراحة فهو ابو بكر محمد بن مروان بن زهر المتوفي (432هـ/1037م) إلا أنه لم تكن له تلك الجرأة في المعرفة التامة في الجراحة من خلال العمليات ويستدل بذلك من امتناعه عن اتمام عملية الشق على الحصاة . وهكذا فإن علم الجراحة قد مر بمراحل عديدة حتى اصبح أحد الفروع الرئيسة والمهمة في الطب فضلا عن فروعه الاخرى المتمثلة بطب العيون والطب الباطني وغيرها[1].

وأعظم من نبغ في الجراحة واحتواها احتواء كاملا، وافيا وشاملا لجميع اجزاء جسم الإنسان ابتداء من الرأس حتى القدم هو ابو القاسم الزهراوي (ت 425هـ/1030م) . وهو أول من جعل أساس هذا العلم قائما على التشريح.

وفي القسم الثاني من كتابه " التصريف لمن عجز عن التأليف "افرد المقالة الثلاثين للجراحة وارفق معها رسوما ايضاحية للادوات والات الجراحية التي خصصها لصنعته في عملياته الجراحية. و هكذا أصبح كتابه بمثابة دليل لجراحي أوربا في عصر النهضة ومصدرا مهما و أوليا في مادة الجراحة في الجامعات الأوربية . [2]

[1] فهد بدري ، المرجع السابق ، ص 223.

[2] ابن ابي اصبيعية ، المصدر السابق ، ص425.

- شروط لدخول عالم الجراحة :

نبغ الزهراوي في الجراحة واصبح رائدا من روادها. وبعدما ضمت الجراحة ضمن اقسام الطب فقد حددت اقسامها وهي على حد قول المجوسي في قسمه صناعة اليد :"ان العمل باليد ينقسم إلى ثلاثة أقسام احدها في العروق والثاني في اللحم والثالث في العظم " .

أولا- العمل في العروق : وينقسم بدوره على قسمين .

1- في العروق غير الضوارب، وهو عمل الفصد

2- في العروق الضوارب، وهو قطع الشرايين وبترها والورم الذي يصاحبها يسمي ابو رسما

. **ثانيا** - العمل الذي يكون في اللحم : وينقسم على ثلاثة أقسام وهي:

1- معرفة الحجامة.

2- معرفة البط والقطع والخياطة.

3 - معرفة الكي.

ثالثا : العمل الذي يكون في العظم : وينقسم على قسمين :

1- جبر العظم المكسور.

2- رد العظم المخلوع .

وتعد هذه الصناعة من الصناعت الطبية الخطيرة والدقيقة اذ أن أي خطأ مهما كان بسيطا من الممكن أن يؤدي بالمريض إلى الموت. [1]

[1] فراج عز الدين ، المصدر السابق ، ص 245.

ج : علم التجبير

ويقصد بهم أطباء العظام الذين كانوا يتولون علاج حالات كسور العظام وغيرها، وكان في غرفهم، لايحل لأحد أن ينصدى للجبر إلا أن يعلم بالمقالة السادسة من كتاب بولص الأجانبطي PAUL DE ENGINE ، ويعد عظام الآدمي وهو مثنان وثمان وأربعون عظمة، وبصورة كل عظم منها وشكله وقدره، حتى إذا انكسر منها شي أو انخلع رده إلى موضعه على هيئته التي كان عليهاونستشف من كتاب طبيب الأندلس الزهراوي (النصر يف)، أن المجبرين كانوا على دراية بشتى أنواع الكسور، ككسر الرأس القدومي والشعري والنافذ قرب الغشاء تحت العظم وكسر الأنف واللحي أي الفك السفلي وكسر عظم الترقوة | والكتف والصدر وكسر الضلوع وخرز الظهر والعنق وكسر الورك والذراع واليد والأصابع وكسر فلكة الرقبة والساقين وعظم الرجل وأصابع القدم ، وكما برعوا في علاج الكسور عن طريق تسوينها باليد وإرجاع العضو المخلوع إلى مكانه ويعود لهم الفضل في ابتكار طريقة جديدة لعلاج خلع الكتف برد المقاومة الفجائي، وما تزال تعرف لليوم في الأوساط الطبية للكسور بالطريقة العربية ، وكانوا يشدون على العظم المكسور بعد تجبيره عجائن الرحا وبياض البيض وجرائد النخيل التي كانوا يشدون عليها بعصائب من الأربطة، وعرف المسلمون التدخل الجراحي المعالجة الكسر المصحوب بجرح أو خرق في الجلد ويبئر الأطراف التي تطرف إليها الفساد حرصا على حياة المصاب

وقد بنى أطباء العظام المسلمون المجبرون معرفتهم على اساس المشاهدة، ، وقد ذكر أحد الأطباء بمستشفى قرطبة بقوله : "فشاهدنا شكل العظام و مفاصلها وكيفية اتصالها وتناسبها وأوصافها، ما أفادنا علما لا نستعلمه من الكتب، فمن ذلك عظم الفك السفلي فإن الكل قد أطبقوا على أنه عظمان بمفصل عند الحنك، وقولنا الكل بقصد جالينوس وحده فهو الذي باشر التشريح وحده، والذي شاهدناه أنه عظم واحد ليس فيه مفصل ولا درز أصة " .[1]

[1] خليل ياسين ، الطب والصيدلة ، مركز الإحياء العلمي ، جامعة بغداد ،1990، ص124

ثاني : المراكز الإستشقائية بالأندلس في عهد ملوك الطوائف

أ : مفهوم المستشفيات (البيمارستانات)

أن البيمارستانات العربية الإسلامية ما هي إلا مثل رائع يعكس التمدن الإسلامي ، دليل الحضارة المسلمين التي اجتاحت كل حضارات العالم .

و شملت الحضارة كل الميادين العلمية ، و الاقتصادية ، والاجتماعية والعسكرية ومن ماثرها تشييد المستشفيات والملاجئ الخيرية ، واهتمامهم بعلاج الأمراض ومعاينة المريض ورعايته حتى يشفى تماما، هذا إلى جانب دور الرعاية الأخرى التي كلت تقدم العلاج بأفضل الوسائل ، وعلى يد أمهر الأطباء وتطورت هذه البيمارستانات حتى أصبحت مؤسسات طبية ، وجامعات ومراكز تعليمية في آن واحد تلقى فيها الدروس العلمية والنظرية إلى جانب دورها الأساس التي قامت من أجله إلا وهو العلاج و المداواة[1]

ب : أنواع المستشفيات :

ب-1 : المستشفيات الثابتة :

من المؤسف عدم تطرق المصدر الأندلسية لي نعلاج مستشفيات ترقية على الرغم من كثرتها ، وتعد أصنافها ، ووفاقها، إلا أنه من خلال الاطلاع على المزيد من المعلومات العلمية كما وصلت إليه الإبداعات العربية بالأندلس في بناء المستشفيات ومرافقها وهو ما كان بالتأكيد من خلال المعلومات التي وردت عند أطباء فرطية من إنجازات علمية متطورة في مجال الطب مثلما يظهر عند الطبيب الزهراوي، و اين رشد القرطبي ، وابن ميمون القرطبي. ومما يؤك قولي قرار الباحثة الألمانية زيفريد هونكة بقولها : " أن في مدينة قرطبة وحدها خمسين مستشفى في أواسط القرن العاشر "[2]

[1] فراج عز الدين ، المرجع السابق ، ص127.

[2] المقريزي ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار المعروف بالخطط المقريزية ، ج2، بيروت ، د.ت ، ص405.

وكل هذا العدد الهائل من المستشفيات في قرطبة وفق ما جاء في المصادر أن قرطبة مركز إشعاع نور ، وعلم ، وحضارة ، وصحة وهذا دليل على أن الطب كان متطورة تطورا ملحوظا بحيث شمل هذا عددا من المستشفيات ، ليس هذا فقط بل يعني أيضا أن هناك مستشفيات تخصصية كما هو موجود في يومنا هذا. بجميع الاختصاصات وهذا يعني توافر نخبة كبيرة من الأطباء الماهرين ينيرون هذا العدد الكبير من المستشفيات فضلا عن الاداريين والصيدلة والممرضين. وهذه المستشفيات توفرت فيها كل شروط الصحة والجمال [1]

ب-2 المستشفيات المتنقلة :

وجود هذا النوع من البيمارستانات السيارة بل على قمة التطور الطبي عند العرب ولا سيما في الأقطار العربية المعروفة. وقد نقعت عوامل متعددة الخلفاء ، والسلاطين والملوك إلى إقامة هذا الصنف من البيمارستان الذي سرعان ما أصبحت له سمعة طيبة حسنة, بحيث ذكرت في المصادر الطبية و التاريخية ومن هذه العوامل:

أ- انتشار الأمراض والأوبئة به بعد مساحة بعض المناطق عن المدن الرئيسية حيث تتوافر المستشفي

، كالحروب والفتوحات في المناطق العربية الإسلامية و قد عمل الخلفاء و الأمراء على تجهيز وتطوير هذه المستشفيات السيارة بالاستمرار و كذلك كانت مجهزة بالأطباء، والصيادلة ، والأدوية وشتى أنواع العلاج .[2] من بين هذه الستشفيات نجد :

[1]ابن ابي اصبيعية ، المصدر السابق ، ص202.

[2] علي محمد ماهر ، مقدمة في تاريخ الطب العربي ، دار العلوم العربية للطباعة ، مصر ،1988 ،ص490.

مستشفى الجيش :

بما أن الجيش هو القوة الحارسة الدولة العربية الإسلامية خصص لعلاج ملتشبيه بيمارستان خاصا وأولي له اهتماما كبيرا في كل نواحيه ومتطلباته وأولها توفير الأطباء الكفوئين ومن ذوي الاختصاص الجيد ، لا سيما إذا ما عرفنا أن الإصابات التي يتعرض لها الجنود هي إصابات بالغة وجروحات عميقة، تطلب الطبيب الماهر بحيث يستطيع السيطرة على إيقاف النزيف ومن ثم معالجته وعلى هذا الأساس كان الاهتمام بهذه المستشفيات من قبل الخلفاء كبير جدا . وهذه المستشفيات المتنقلة تقام على ظهور الجمال والبغال حاملة كل ما يلزم من متطلبت العلاج . وليس هذا فقط بل يلاحظ مشاركة النساء في هذا النوع من البيمارستانات في تضميد الجراح وجبر العظام ورفع معنويات المقاتلين والعناية بهم وكان يطلق عليهن الأسيات بسبب مواستهن للجرحى ويعنون بد المساعدة لكل ما يحتاجه المقاتلون من الأحذية ، والماء، واللوازم الأخرى[1].

[1] إبن ابي اصبيعة ، المصدر السابق ، ص 427.

ج : أقسام الهيكل التنظيمي للمستشفى بالأندلس

كانت البيمارستانات العربية مقسمة ومنظمة تنظيما جيدا ، وشير وفق نظام والحد محدد و معروف في جميع الأمصار العربية الإسلامية . ومن اقسام البيمارستان :

ج-1 ردهات المرضى .

يخصص المستشفى عاليا قسمين أحدهما للذكور، والآخر للبنات كل منهما مزود بكل ما يلزم من مستلزمات طبية وخدمات صحية عنيدة ابتداء من الأطباء ، والصيادلة والمشرفين ، والممرضين بتجهيزات المستشفى من الأسرة ، والمفروشات ، في كل اسم من هذين القسمين هنالك فاعلت قسمت على وفق الأمراض كقاعة للأمراض النسائية، وقاعة للجراحة وأخرى للباطنية وكذلك قاعة للكحلة (أمراض العيون) وغيرها). ويشرف على كل القاعات ونيس للأمراض الباطنية ، ورئيس للأمراض النسائية ، ورئيس المجبرين ، ورئيس الكحلة [1].

وكان لكل من هؤلاء رئيس يدعى برئيس الأطباء الذي يحكم على طائفة الأطباء ويانن لهم بالتطبيب، أما الساعور . هو بمثابة رئيس المستشفى كلها والعاملين فيها أما عند الأطباء فيتوقف على سعة المستشفى وعند مرضاه ولحق بكل مستشفى حمام عالم ، ومن أقسام المستشفى صيدلية يشرف عليها صيدلي مجاز ,وكانت بعض المستشفيات أوقاف تعوتها وكانوا يسجلون الوقف في حجج مكتوبة ينقشون بعض ما فيها على الحجارة ويكتب عليها " إني أكرس هذا البيمارستان للرفيع والوضيع وقف هذا الوقت المنفعة الملك والملوك والجندي والأمير والعظيم والحقير والنساء ".[2]

[1] المقريزي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص405.

[2] محمد الحاج قاسم ، المرجع السابق ، ص334.

ج-2 قاعات التكريس :

احتوت البيمارستانات الإسلامية على قاعات خصصت لتدريس الطب وهو دليل على أن المستشفيات لم تعد مكانا للعلاج فحسب بعا مكانا لتعليم وتدريس فروع الطب حتى أصبحت المستشفيات بمثابة الجامعة لتخريج طلاب الطب، ويلقي لطلبة دروسهم في إيوانات خاصة مزودة بالكتب الطبية ، والآلات ، والأدوات وكل وسائل الإيضاح الأخرى وكانت عيادتهم للمرضى من ضمن دراستهم و يسمى حاليا القسم بالتطبيق العملي، إن كان التلاميذ يصاحبون الطبيب اثناء زيارته لقاعات المرضى لإجراء الفحص والمعاينة فيعملون على تسجيل كل ما يقوله ويفعله الطبيب للمريض من تشخيص ، وإعطاء الدوام، وإجراء العمليات الجراحية وملاحظة قوارير الفحص . فإذا ما أتقن هذا كله يؤذن له بعد مدة من الزمن قد تطول أو تقصر حسب جهد الطالب وكفامته فيؤذن له بفحص المرضى وإعطاء العلاج وهذا يكون أمام ساعور المستشفى ومجموعة من

الأطباء والطلاب ملتفين حول الطالب والمريض المشاهدة طبيعة الفحص ونتيجة ومن ثم إعطاء العلاج الصحيح.[1]

ج-3 : الصيدلية :

سميت بأسماء عديدة منها الشر بخانة ، والطشت خانات والطبل خانات . وهي أحد أهم أقسام المستشفى كونها متعظة بتخصيص العلاج من خلال صرف الدواء للمرضى لذلك لا تخلو مستشفى من صيدلية، والتي تتوافر فيها كل أنواع الأدوية ، والأشربة ، والمعاجين وعلى اختلاف أنواعها. كذلك تتوافر في صيدلية المستشفى الألات ، والأدوات التي عدت لصناعة الدواء وكذلك الأوانيي لحفظه وهي من الالات النفيسة والأواني الصينية من الزبادي والبراني وغيرها من الأواني التي لا يقدر على إيوائها غير الملوكها، ومثلما هناك رئيس لكل طبيب في كل قسم من السالم المستشفى كذلك الصيدلية لها رئيس الذي يدعى بالمهتار . و يحيطه الخدمة الذي يطلق على كل واحد منهم شراب دار .[2]

[1] فراج عز الدين ، المرجع السابق ، ص 127.

[2] فراج عز الدين ، المرجع نفسه ، ص129.

ثالثا : العلاجات الصيدلانية في عهد ملوك الطوائف بالأندلس

أ : الإبدعات الصيدلية العلاجية و أنواعها

لقد استحوذت الأندلس على مكانه علمية مرموقة، فقد تميزت حركة النشاط الطبي. الصيدلاني في الأندلس منذ عهد الخلافة الأموية وصولا إلى عهد ملوك الطوائف بظهور عدد كبير من أصناف الصيادلة فنجد منهم من تخصص بالنباتات والأعشاب الطبية، ومنهم بصناعة الأدوية والعقاقير المركبة، ومنهم من إهتم بالطب وصناعة الأدوية في آن واحد، وهذا يشير الى عدم انفصال علم الطب عن علم الصيدلة بالكامل، فقد أصر بعض العلماء على أن يكون طبيبا وصيدلانيا في ان واحد.

ومما لاشك فيه أن النهضة العلمية والثقافية التي شهدتها الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين ، قد واكبها تقدم كبير في علم الصيدلة، أن استخدم الصيادلة العقاقير الموجودة في بلاد الأندلس وحددوا خواص كل منها، وما يشيرإليها كل عنصر فيها وتوصلوا الى عقاقير جديدة نذكر منهم :

الطبيب الصيدلاني ابا داود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل الذي في أواخر القرن الرابع هجري ، من أهل قرطبة، تولع ولع خاص بدراسة النباتات الطبية وتجمعت لديه نتيجة تلك معلومات غزيرة وقيمة عن انواعها وفوائدها واستعمالاتها في الطب، فالف في علم النبات كتاب سماه "النبات والذي اعتمد عليه ابن البيطار في "كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية". [1]

أما في القرنين الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، و قد شهد هذين القرنين حالة من الاضطرابات داخلية متمثلة بتقسيم الأندلس الى طوائف في القرن (5هـ/11م)، الا ان هذا العهد شهد ازدهارا فكريا عاما ونقطة تقدم ملحوظة خاصة في دراسة النباتات والأعشاب الطبية، وليس أدل على ذلك من ظهور العديد من المؤلفين المهتمين بالنباتات والأعشاب الطبية . [2]

[1] نعمة نهاد ، تاريخ الطب في قرطبة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، 2002 ، ص170.

[2] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص108.

نتاجات العملية لصيادلة الأندلس : (أنواعها)

- العقاقير (الأدوية المفردة)

و يقصد به العقار: جمع عقار: والعقار بالضم كلمة سريانية، إذ أن الجرثومة والأرومة تسمى بالسريانية عقار .[1] والعقار "اصل النبات وفروعه، لأن أساس الأدوية الجزاء الاعشاب المستعملة للعلاج"[2] ثم شملت العقاقير الحيوانية والمعدنية لقول البيروني "أنخل في ذلك ما ليس بنبات ايضا " [3].

- تصنيف العقاقير

كما اسلفنا سابقا أن الإنسان عالج نفسه مما يصيبه من أمراض واصابات ناتجة عن حوادث يتعرض لها، بما وجده في الطبيعة من الأعشاب والنباتات ثم أضاف اليها المواد الحيوانية والمعدنية، ومن هنا بدأ ظهور العقاقير من هذه الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية والتي عرفت باسم "العقاقير او الأدوية المفردة ومع ظهور الصناعات الدوائية وظهور ما عرف ب "الأدوية المركبة" ظل اللجوء الى العقاقير بشكلها الخام (نباتي، حيواني، معدني) يستخدم في العلاجات بالأندلس [4].

أما العرب فقد اهتموا بالعلاجات والعقاقير، وصفقوا العقاقير الي ثلاثة اقسام ايضا وكل قسم يضع جملة من أصناف العقاقير، ولعل من أوائل من كتب مثل هذه التصانيف ابن سينا والبيروني من اهل المشرق. و الصيدلاني ابن وافد والصيدلاني ابن البيطار من أهل الأندلس، فالطبيب الحسين بن عبد الله المعروف بابن سينا (ت 428هـ /1036م) اشار الي تلك عند حديثه عن الأدوية اذ قال "من الأدوية (يقصد العقاقير) بعضها النباتية وبعضها الحيوانية، وبعضها معدنية، والمعدنية افضلها ما كان من المعادن المعروفة" في حين ذكر- البيروني (ت 444 – 1052م) أصناف العقاقير " الادوية المفردة " بصورة غير مباشرة عند تعريفه لعلم الصيدلة إذ قال " هي معرفة العقاقير المفردة بأجناسها و أنواعها و صورها المختارة "[5]

---

[1] لويس كوستاف ، قاموس سرياني – عربي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، د س ن ، ص45.

[2] نعم نهاد ، المرجع السابق ، ص 179 .

[3] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 114.

[4] هيكل محمد السيد ، النباتات الطبية و العطرية ، مكتبة منشأة المعارف ، د ت ، ص15 .

[5] ابن ابي اصبيعة ، المصدر السابق ، ص 494.

و اما صيادلة الأندلس فقد بينوا أصناف العقاقير " الأدوية المفردة" عند كلامهم عن محتوى كتبهم في المقدمة، فهذا الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي (ت 467هـ-1057م) السالف الذكر قال "القسم الثاني في قمة الأدوية الثلاثة النباتية والحيوانية والمعدنية"، ولاحتواء ما عجله صيادلة المشرق والاندلس عن تصنيف العقاقير الأدوية المفردة" الى ثلاثة أصنافه).

يمكن توضيحها بالشكل الأتي :

الصنف الأول: العقاقير النباتية

تشمل: الحشائش الطبية، البذور، الأوراق، ثمر الشجر، الأصول، القشور، الصموغ، العصارات[1]

الصنف الثني: العقاقير الحيوانية

تشمل : الادماء (جمع دم) ، الألبان، الانفحات، البيض، الافرازات ، المرارات الزبل (فضول الحيوانات).[2]

الصنف الثالث : العقاقير المعدنية

تشمل :

الارواح : مثل الزئبق ، النوشادر ، الزرنيخ ، الكبريت

الاجساد : مثل الذهب ، الفضة ، النحاس ، الحديد .

الإحجار : المرقشيا ، التونيا ، اللازورد ، الفيروز ، الشادنج .

الزاجات : الزاج الأسود ، الشب ، الفلقطار .

البورق : بورق الصاغة ، بورق الزراوندي .

الأملاح : الملح المر ، الملح الهندي ، الملح النفطي .[3]

[1] أبو الحسن علي بن سهل ، فردوس الحكمة في الطب ، تحقيق محمد زبير الصديق ، دار رفعة ، برلين ، 1928 ، ص339.

[2] أبو الحسن علي بن سهل ، المصدر نفسه ، ص342.

[3] ابو حسن ، المرجع نفسه ، ص 341.

2- الأدوية المركبة

الدواء: " مجموعة مواد تستعمل في تشخيص امراض الانسان، أو شفتها او تخفيف المها، أو الوقاية منها "تكل دواء يصير دواء بشن الأخلاط التي منها ركبه والقوة التي يفعل فعله"، فالأخلاط مادته، والقوى التي يفعل بها فعله قدرته الشفائية فأن بطلت تلك القوى منه لما كان دواء.

لقد صنف الصيدلة الأدوية من حيث تركيبها وفعلها في المدن الى

-**الأدوية المفردة:** يقصد بالدواء المفرد ما يؤخذ من مصدره النباتي أوالحيواني أو المعدني دون خلطه مع دواء أخرها، وقد تعرفنا على الأدوية المفردة عند حديثنا عن العقاقير الطبية [1]

-**الادوية المركبة** : وهي مزيج من دوانين أو اكثر مصنوع على شكل سفوفات أو جوارشفات او لعوقات وغيرها ، والتي سنتطرق اليها عند الحديث عن المستحضرات الصيدلانية .

المبادئ التي يقوم عليها عمل الصيدلي في تركيب الأدوية : من صفات الأدوية التنوع الهائل في مفعولها وتأثيراتها على الجسم، لذا على الصيدلي المختص بتركيب الأدوية أن يكون خبرا بعدة أمور تعد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها عمل الصيدلي منها الحذف والتبديل في حالة تعذر وجود العقار المطلوب، ودعت الضرورة الى تركيب نواء معين – يحتاج الصيدلي الناجح الى امرين هما أسالحذف؛ وهو نقصان عقار واحد من الدواء المركب، في هذه الحالة على الصيدلي أن يصف الدواء الذي ينقصه عفارة واحدة إذا لم يتوفر ذلك العقار ويعتمد في ذلك على فعل العقاقير الأخرى التي يحتويها الدواء.[2]

[1] الفارابي ، احصاء العلوم ، تصحيح عثمان أمين ، ط2 ، مطبعة السعادة ، د م ن ، 1949 ، ص57.

[2] كيسان بن عثمان ، مختصر في الأدوية ، نشره بول سباط ، د ت ن ، القاهرة ، ص7.

ملائمة للعقار وتوفر العقار الحفرة العدة

وفي حالة توفر العقار الردئ النوعية على الصيدلي هنا أن يستعين به في تركيب دواء معين لأن عدم وفرة العقار الجيد في تركيب الأدوية، لا يمنع الصيدلي من الاستفادة من العقار الردئ المتوفر، لأن هذا العقار وأن كان رديئا فانه يحتوي على نسبة ولو كانت قليلة من المادة الفعالية الدوائية التي تساهم في شفاء أمراض معينة. و على الرغم من وجود الفرق بين العق قرر الجيدة والردوة الا ان هذا لا يعني أن انعدام النقد الدوائية من العقار الردي، وفي تلك قال البيروتي" للجيد منها الى الردي نسبة في المشاكلة ولا يبلغ الى مضاده فأن عنم چيده كان تلك الردئ أولى أن يبدل به وأحق أن يستعمل ولا يحتف أصلا، فإن لم يقم مقامه كميته فأن فيه من قرى الجرد شيئاماران نزر فلامعلة لن بازار تلك القرى مالا يطل به تقعد"[1]

أنواع الأدوية المصنعة في الاندلس

- السفوفات

مفردها (سفوف)، لقظة ارامية معربة، تعني العقاقير المسحوقة مفردة ام مركبة والأصل أنها تتعاطى بالقم،.تعد السفوفات من اقدم التراكيب اليونانية التي وردت في الاقراباذينيات نقل عن ديسقوريدس قوله "كان أبقراط يسحق الأدوية ويأمر باستعمالها" والسفوفات من الأدوية المركبة التي صنعها صيادلة الأندلس، صنعها الطبيب الصيدلاني حمدين بن أبان، وكان اعتماده في صناعتها على ما مساء في كتاب قديم يسي الابريشم ومعناه الجامع او المجموع، كما بينا سابقا.[2]

اما عن كيفية عمل السفوف فتنكر مثلا سفوف الكمون كما سجله ابن البيطار " اذا نفع الكمون بالخل وجفف وسحق واخذ سفوفا قطع شهرة الأكل .[3]

[1] ابن سينا ، المصدر السابق ، ج 1 ، 225.

[2] ابن سينا ، المصدر نفسه ، ص226.

[3] ابن ابي اصبيعة ، المصدر السابق ، ص 485.

أما السفوفات المعمولة من البذور كسفوف المسك المعمول من البذور المصممة "فينبغي أن يستخدم دهن الورد بوفه بخزف جنيد او مغلى حجارة، يسخن المقلي وينزل عن النار ويلقي عليه البذور ويقلبها حتى تفرح رائحتها ثم تسحق وتؤكل .[1]

- اللعوقات

لفظة مستخرجة من الفعل اللعق، لأنها من الأدوية المركبة التي تلعق باللسان تصنع غالبا بخلط مساحيق العقاقير بالسكر أو بالشراب او بالعسل "رهي تؤخذ بالفم وتحبس فيه، ويصل منها شيء بعد شيء الى الرئة لتخفيف الكحة وعلاجها، وعلاج أوجاع الصر"[2]

واللعوقات من التراكيب العلاجية التي انتجها صيادلة الأندلس من امثال الطبيب الصيدلاني جواد النصراني، من أهل القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ذكر ذلك ابن جلجل قائلا "له اللعق المنسوب الى جواد [3]

كما صنعه الطبيب الصيدلاني ابو بكر سليمان بن تاج من أهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ذكر ذلك ابن أبي أصيبعة قائلا "عالج صاحب البريد من ضيق النفس بلعوق فبرأ من يومه بعد أن أعسى علاجه"، ولعوق ضيق النفس تكون طريقة عمله بان يؤخذ كزبرة خضراء، وعناب خمسون حبة يمرس [4]

ويصفي ويحل عليه سكر ابيض رطل، وربع عسل، ورطل فانيد يوضع الجميع على النار، وعند نزوله من النار يضرب فيه السوس وصمغ عربي، ونشا من كل واحدة درهم بخلط المضروب خلطا جيدة ويستعمل لعقا.[5]

[1] ابن بيطار ، الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ن ، ، ص31.

[2] ابن سينا ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 361.

[3] ابن ابي اصبيعة ، المصدر السابق ، ص102.

[4] ابن سينا ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص300.

[5] فيرنه خوان ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، ترجمة نهاد رضا ، دار اشبيلية ، دمشق ، 1997 ، ص111.

- الترياق

لفظ فارسي معرب ، يقال له درياق ، و ترياق دواء يتم تركيبه من عشرات المفردات الدوائية ، كما كان القدماء يعتقدون أن المداومة على تناوله تنفع في حفظ الصحة و إزالة المرض و تغنشر من السموم بعده

حيث ينفع الترياق من سموم الحيوانات، وينقع ايضا من الوباء والدوار والصرع ونفث الدم، كماله خاصية بتقوية الحواس والأعضاء كلها.[1]

وفي بلاد الأندلس كان أول من عمل الترياق الفاروق الطبيب الصيدلاني حسناي بن شروط الاسرائيلي من أهل القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي ذكر ذلك ابن أبي أصيبعة وأضاف قائلا: "قام بتصحيح الشجارية أي النباتية التي فيه" .

وقد صنع أطباء الاندلس الترياق باضافات خاصة بموارد أندلسية بحتة و قد وصل عدد المفردات المركبة الصيدلانية غلى مايقارب 200مفردة طبية ، كان على رأس هؤلاء الاطباء أطباء عائلة أبو زهر و خاصة أبو مروان ابن زهر الذي عوض العديد من نواق في بعض الترياقات بموارد خاصة به أتت بفائدة مضاعفة على المرضى مثل التعويض ترياق الذي يأتي بالحمام العجمي بالحمام الأندلسي و سنبل الهندي و الكبابة و زمرد[2]

- الاشيافات

أدوية مركبة خاصة بالعين، تعجن وتقطع الى اشكال مستطيلة وتحفف في الظل، وتستعمل محكوك ، وهي على انواع منها "اشياف بيضاه تنفع للرمد والقروح، و اشياف حمراء تنفع لخشونة الأجفان والجرب وبقايا الرمد والحكة، واشياف صفراء تنفع من الرطوبة واشياف خضراء تنفع من ثقل الأجفان واثار القروح والبياض . [3]

[1] ابن هبل ، المصدر السابق ، ص211.

[2] ابن هبل ، المصدر نفسه ، ص129.

[3] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص102.

فقد صنع الطبيب الصيدلاني ابو بكر سليمان بن تاج الأندلسي من القرن4هـ- 10ملأحد حكام الأندلس اشياقا لعلاج الرمد عرض له عينة ، ، ومن أبرز مكونات اشيلف الرمد وطريقة عمله "بأن يؤخذ اسفيداج الرصاص مغسول ثمانية دراهم، وصمغ عربي وكثيرا ونشأ من كل واحد اربعة دراهم، انزورت درهمان، افيون درهم، يسحق الجميع ويعجل بياض البيض ويشيف ويجفف في الظل ويستعمل "[1]

وعمل اطباء و صيدلانيين عائلة ابو زهر اشياف لجلاء العين سهل محتوائه ومقاديره اذ قال نقلا عن الهاروني "يؤخذ خولان هندي، ومر احمر، وزراوند من كل واحد درهم، زعفران، سندروس ، من كل واحد نصف درهم يسحق كل منها بمفرده ويعجن بماء الورد، ويجفف في الظل ويستعمل .

وهكذا نجد أن الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن زهر سجل طريقة عمل اشياف جلاء العين .

وكان الطبيب الصيدلاني أبو بكر سليمان بن تاج (من اهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) "يعالج وجع الخاصرة بحبوب مشورة من صنعه"[2]

- الجوارشنات

مفردها جوار شن ، وهي الأدوية التي لم يحكم سحقها وتطرح على نار هادئة بشرط تقطيعها رقاق". اغلب محتوياتها البهارات العطرية كالزنجبيل والأقاويه، تعجن بالعسل وتستعمل غالبا لاصلاح المعدة، وتطيل الرياح الغليظة في البطن، ويحلل اوجاع القولنج الكائنة من الريح اول اشارة وصلتنا عن استخدام الجوار شن في العلاج في الأندلس، فقد ذكرها ابن جلجل واكدها ابن ابى اصيبعة، حين نكرا أن الطبيب الصيدلاني أحمد بن يونس الحراني من أهل القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي.

صنع أطباء الأندلس العديد من الجوارشن لعلاج حالة التضخم التي كان يعاني منها أحد الأمراء العباديين من جراء الأكل الكثير .[3]

[1] الطبري ، فردوس الحكمة في الطب ، تحقيق محمد زبير صادق ، طبع مكتبة آفتاب ، برلين ، 1928، ص 412.

[2] الطبري ، المصدر السابق ، ص 412.

[3] ابن ابي اصبيعة ، المصدر السابق ، ص487.

ومن أبرز مكونات هذا الجوارشن وطريقة عمله " يؤخذ سفرجل كبار وينفي من الداخل والخارج ثم يدق ويعصر ثم يخلط معه عمل منزوع الرغوة، وخل خمر يطبخ على نار لينة وتنزع رغوته، ثم يؤخذ زنجبيل ثلاثة اواق، فلفل أبيض، يدق ويلقي عليه، ويعد كما يعقد اللعوق، ينبغي أن يؤخذ على الأكثر قبل الغذاء بساعتين او ثلاث وليس بضار لو اخذ بعد الطعام، كما يصح هذا الدواء لمن في معدته حرارة او في معدته مرة4) ، لهذه الجوارشتات خاصية بأنها تبقى صالحة للاستعمال من ثلاثة اشهر الى ثلاث سنين .[1]

-المراهم

من التراكيب القديمة أصلها الشمع ثم اضيف اليها الشحوم والزيوت مع المواد الطبية تعالج بها الجروح والقروح والأمراض الجلدية وتحليل الأورام . وهي نوع من أنواع الأدوية واشكالها اعرف صيادلة الاندلس المراهم فقد صنعها الطبيب الصيدلاني القرطبي محمد بن فتح طلمون (من اهل القرن 4 هـ -10م) لعلاج القروح والجراحات نكر ذلك ابن جلجل قائلا: " عالج القروح التي أصيب بها ابن الوزير عبد الله بن بدر، فلما طلي القروح بالمرهم شفي من يومه[2]

[1]ابن سينا ، المصدر السابق ، ص355.

[2] ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج 2 ، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، ،ص 579.

ب : الموارد الصيدلانية الاساسية في قسم الادوية والعقاقير

– وفرة الثروات النباتية والحيوانية والمعدنية والأحجار

1. الثروة النباتية

احد المحفزات المهمة على نشوء وتطوير علم الأعشاب الطبية والعقاقير الدوائية فقد تكلم ابن الخطيب عن توفرها عند حديثه عن جبل شلير في غرناطة قائلا: "ولمكان جبل شلير الشهير في جبال السفرة اطرت بها المياه، وصح الهواء، وتعددت البساتين والجنات، والتف الدوح، وكثرت الأعشاب الطبية والعقاقير الدوائية".

وكانت الأعشاب الطبية التي تنتجها أرض الأندلس ذات جودة عالية حتى شبهت بالعقاقير الهندية في الطيب والمنفعة وفي ذلك ذكر محمد بن موسى الرازي بقوله : "ان الأندلس لها خواص في كرم النبات توافق في بعضها ارض الهند المخصوصة بكرم النبات " واهمها في بلاد الأندلس[1].

– الجنطيانا

يعرف بالكوشاد واسمه باعجمية الأندلس بشلشكه ويسمى ايضا كف الذئب و دواء الحية .

والجنطيانا نبات يزرع" في لبله ويحمل منها الى جميع الأفاق " ويزرع ايضا في "جبال غرناطه في جبل شلير "تقل عن الطبيب الصيدلاني اسحق بن عمران قوله فيه "هو صنفان صنف، ينبت في المواضع التحية الثلجية وهو الرومي، وصنف ينبت في المواضع الندية وهو الجرمقاني و عرفه اسود فيه شي من المرارة" (1) والصنف الثاني هو المستعمل في الاندلس من فوائده الطبية ينفع من نهش الهوام ووجع الجنب والكبد والمعدة، "واذا عجن وزن عشرة دراهم من الجنطيانا مع وزن عشرين درهم حناء وخضب به اليدين الى نصف المعصمين قطع الرعاف ".[2]

[1] المقري ، المصدر السابق ، ج1 ، ص115.

[2] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص85.

-سارون

يسميه البعض ناردين بري او سنبلا بري ، وهو نبات له ساق خوارة يضرب الى السواد باعلاه جملة من شعب بعضها فوق بعض في اطرافها رؤوس صغار في قدر حب الحنطة، نقل عن الصيدلاني الغافقي قوله فيه: "أجوده الصيني والاندلسي وأجود الأندلسي مما يؤتى به من الجزيرة الخضراء"، يستعمل في علاج الجدري بان يسقى منه قبل حدوث العلة وزن نصف درهم فيتوقف هيجان الجدري

كذلك يحلل الحصي و عمر البول واوجاع الوركين والنسا والنقرس خصوصا المنقوع في العصير شهرين كل ثلاثة مثاقيل في اربعة ارطال، ويستعمل مقينا ومعطسا ونخانه يطرد العقارب [1]

- اناغليس

و تسمي اذان الفار، وتسمى ايضا "حشيشة العلق، لأن من خواصها قتل العلق وهي حشيشة ذات ورق دقيق وتكون على نوعين الذكر يسمى بالسنبلة ويسميه أهل الأندلس الشانتله ذات زهر أحمر، والانثى تسمى قرنالة [2]

ذات زهر لازوردي ، والنوعان يصلحان الجراحات ويمنعان تورمها، وأن تغرغر بمائها واستعط بهما أحدثا بلغما كثيرا من الرأس وسكن وجع الضرس وينفع الكلى.

-الخزاما

عشبة طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمراء الزهرة –طيبة الريح ، تحمل ورق ورد مفرق الورد بنفسجي اللون ، من النباتات الموجودة في الاندلس ذكر ذلك صاحب " كتاب صفة جزيرة الأندلس " حيث قال : " يوجد ببلاد الأندلس نباتالمردقوش والخزاما والرازبازنخ في غابة الطيب ، وذكر النابلسي انه على أنواع

نوع طيب الرائحة يسمي مرما جود، ونوع اقل ريحا منه يسمى سموما، وهناك نوع يسمي مرهونس"

وفي موضوع أخر ذكر لنا النابلسي فوائده الطبية قائلا: "يزيل الانتفاخ، وينقي البلغم، ويفتح الانسداد، وينفع من الصداع البارد ووجع المعدة ويقويها ويقوي الأمعاء، وبزرة ينقع الأسهال".[1]

[1] ابن جلجل ، المصدر نفسه ،ص 84.

[2] موسى القرطبي ، شرح أسماء العقار ، تحقيق ماكس مايرهوف ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، 1964، ص5.

– الدردار (البشم الأسود)

تسمى شجرة البق، شجرة كبيرة عالية يخرج منها اقماع منتفخة كالرمانات ، من النباتات الموجودة في الأندلس يطلق عليها أهل الأندلس (البشم الأسود)، من خواصه أن ورقها يؤكل كالبتول لكن اذا تضمد بالورق مسحوقا مخلوطا بالخل كان صالحا للجرح المتقرح والجراحات . وقشر هذه الشجرة إذا شرب منه مقدار مثقال مسحوقا مع الماء البارد سهل البلغم واذا عجن بالخل وطلي على البرص اذهبه .[2]

– **السنبل** : "نبات ورقة كورق العصفر وكذلك اغصانه كلها صفر ملس غير شائكة والسنبل أصناف منه السنبل الطيب وهو هندي ومنه الرومي ومنه الجبلي ، اجوده الهندي من صفاته انه وافر الجمة، اشقر طيب الرائحة جدا فيه شئ من رائحة السعد سنبلة صغيرة واذا مضغ مكثت في الفم طويلا"، يبدو أن هذه الصفات تنطبق على السنبل الأندلسي الذي قال عنه البكري "في جبل البيرة السنبل الفائق والمعدة اومن خواصه الطبية ايضا امسك الطمث الكثير اذا شرب، وينخل ايضا ضمن تركيبة ضمد الورم على شكل مسحوق يستعمل للورم أو الرخو ولتهيج الأطراف والترهل.[3]

– **القسط** : من الأعشاب التي تدخل في الكثير من الأدوية والمعاجين الكبار، والقسط عود يتبخر بما يوجد في بلاد الأندلس بجبل اندة القسط الطيب المر المذاق ، وهو صنفان الأبيض المسمى البحري والأسود الهندي، يشقيان البلغم الذي في الراس واذا شربا نفعا من ضعف الكبد والمعدة، وفي الحديث الشريف ينفع من سبعة انواع [4]منها الرعاف فعندما دخلت أمراة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعها صبي يسيل من منخريه دما قال: علام تذعرون اولادكن الا أخذت قسطا بحربا ثم أسعطيته اياه فان فيه شفاء من سبعة أدوية احذهن ذات الجنب" ومن القسط مايعمل منه دهن يشرب وينتفع به من أوجاع الجنين والخواصر ويدر البول ويفتح السدد في الكبد .[5]

---

[1] الغافقي ، المرشد في الكحل ، تحقيق حسن علي حسن ، مطبعة معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1987، ص110.

[2] ابن سينا ، المصدر السابق ، ج1 ، ص390.

[3] ابن وافد ، الادوية المفردة ،تحقيق أحمد حسن بسبح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000 ، ص75 .

[4] ابن وافد ، المصدر السابق ، ص 76.

[5] ابن بيطار ، الدرة البهية في منافع الابدان الانسانية ، تحقيق محمد عبد الله الغزالي ، ط2 ، مطبعة مكرم ، دمشق ، د ت ن ، ص7.

2- الثروة المعدنية

1- الذهب

يتوفر الذهب بكميات كبيرة في الأندلس، فمن الأماكن التي يوجد فيها الذهب ارض تدمير، وارض طليطلة التي قال عنها الطبري "وفيها من الذهب والجوهرما الله اعلم به". بينهر لارده، يجمع منه الذهب الكثير ، وفي ساحل لشبونه في حصن المعدن "سمي بذلك لان عند هيجان البحر يقذف بالذهب هناك". "قذا كان زمن الشتاء فصعد الى هذا الحصن اهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذي به الى انقضاء الشتاء وهو من عجائب الأرض.

اما صفات وفوائد الذهب فهذا المعدن لايصدي على طول الزمان فهو لين أصفر براق، حلو الطعم، طيب الرائحة، ثقيل الوزن

من منافعه الطيبة: ينفع أوجاع القلب الخفقان مشروبا ، ويستخدم طلاءا في معالجداء الثعلب و داء الحية ، ويقوي العين كحلا فاذا كانت المكحلة ذهبا خالصا .أوميل المكحلة ذهبا فإنه يقوي البصر .[1]

- الفضة

الفضة بالرومية ارجونيا وبالعربية اللجين، من المعادن الثمينة في الأندلس استخرجت من كورة تدمير وجبال قمة بجايه ، وفرنجلوش ، في موضع يعرف بالمرج .

ومن جزيرة سردانية معادن الفضة الجيدة، ويوجد هذا النوع الجيد من المعدن حسب ذكر كتاب "ذكر بلاد الأندلس"، "في قرية كرتش التابعة لقرطبة معدن غزير المادة فائق الجودة"

اما خواصه العلاجية فان الفضة اذا سحقت وخلطت بالأدوية المشروب نفعت من الحكة والجرب و علاج البواسيرا .[2]

[1] الحميري ، المصدر السابق ، ص16.

[2] الادريسي ، المصدر السابق ، مج 2 ، ص 547.

- الحديد

يسميه بعض الناس اقليميا وبالطينية الأسكورية ، معادن الحديد في الأندلس اكثر من ان تحصى، فيوجد في فحص البيرة وفي موضع بين الجوف وغرب قرطبة يعرف بفريش.

وفي كورة السرية حسب قول صاحب كتاب: ذكر بلاد الأندلس وبجبال الأندلس النوعية الجيدة مثل جبل اندة من عمل بلنسية، نكر ذلك الإدريسي قائلا: "وبجباله معدن الحديد الطيب، المتفق على طيبه وكثرته، منه يتجهز الى جميع اقطار الأندلس".

يعد الحديد من المعادن الأكثر فائدة و إن كان اقل ثمناء قال تعالى: "وانزلنا الحديد منه بأس شديد ومنافع للناس . يستعمل في العلاجات والمداواة الأمراض على ضروب كثيرة قال ابن سينا "صداه إذا استعمل[1] شرابا ينفع النقرس واذا اسحق بخل وطبخ كان ذلك الخل نافعا للقيح المزمن الجاري في الإذن ويقطع نزف الدم من الرحم وصداة يجفف البواسير .[2]

-النحاس

والنحاس من المعادن المتوفرة في بلاد الأندلس نال البكري "ومعادن الحديد والنحاس والرصاص بالأندلس اكثر من أن تحصى" من الأماكن المنتشرة فيها الدورة وجبال طليطلة ويوجد في المناطق الشمالية النحاس بكثرة وفيها النحاس الأصفر الذي يكاد يشبه الذهب أما من الناحية الطبية فيدخل النحاس في علاج الكثير من الأمراض منها التي

تصيب العين فقد ذكر الغساني "انه يجلي العين وينقص غشاوة اللحم الزائد" قال أحد الصيدلانيين " اذا دعكت قطعة النحاس خالص باليد حتى تحمى وشمها صاحب الفراق سكن عنه. [3]

[1] ابن سينا ، المصدر السابق ، ج1 ،ص 460.

[2] ابن سينا ، المصدر السابق ، ص460.

[3] ابن بيطار ، المصدر السابق ، ج1 ، ص84.

3 – الثروة الحيوانية

– البقر والغنم

من الحيوانات الموجودة في بلاد الأندلس الأغنام والأبقار، وبشكل كثير في جبل الشارات يتجهز به الى سائر البلاد ولايوجد بشئ من أغنامه وابقاره مهزولا بل هي في نهاية السمن". يستفاد من البانها ولحومها فالبن البقر يعد اجود الالبان لقول النبي صلى الله عليه وسلم "لبنها شفاء ولحمها داء"

فحليب البقر حسب قول ابن الأزرق "كثير الغذاء يزيد في قوة الأعضاء واذا شرب مع العسل نقي القروح الباطنة"، في حين أن لحمه يولد دما سوداويا لايصلح لأهل الكد والتعب ، يورث ادماته الأمراض السوداوية كالبهق والجرب والجذام ويدفع ضرة بالفلفل والزنجبيل اما لحم الضان فانه جيد لشفاء المفاصل.

– الجراد

حشرة طائرة معروف بالأندلس، اصنافه كثيرة أجوده السمين ينفع من لسع العقارب اذا شوي واكل، اذا نزعت رؤسها واطرافها و احشائها وجعل معها قليل من آس يابس ويشرب ينفع من الاستقساء، (2) اما ارجله اذا احرقت ونثرت على الحبوب نفعها .[1]

–الايل

تسمى ايل لانه يؤول الى الجبال، ويعرف بالعنز الجبلي، يوجد في بلاد الأندلس، أجمع الأطباء على أن في طرف ذنبه سم يقتل من أكله، ذكر ذلك الرازي في منافعه قائلا: " لايبعد أن يكون في لحمه سم خاصة اذا اصطيد في زمان الحر ولم يرو الماء الكثير".

الغزال

من الحيوانات المعروفة في بلاد الأندلس قيل فيه أن الغزال اصلح للصيد واحمده لحما، معتدل جدا نافع للابدان المعتدلة الصحيحة [2].

[1] ابن بيطار ، المصدر السابق ، ص78.

[2] ابن بيطار ، المصدر السابق ، ص 81.

- الخيل:

من الحيوانات الموجودة بالاندلس، لحمه حار غليظ يولد السوداء وقيل ينفع القولنج وينفع الأبدان كثيرا. [1]

ج : نماذج عن أشهر المؤلفات اليدلية في عهد ملوك الطوائف

1 – مصنفات كشروح و تفاسير لعلماء اليونان :

لقد ظهر العديد من تصنيفات الصيدلانية في عصر ملوك الطوائف في قسم التفسير و شرح المصادر القديمة خاصة اليونانية و الرومانية و الكتب المشرقية خاصة الفارسية و تم حصرها في عهد ملوك الطوائف في سبع كتب كبيرة الحجم تملثت في :

"كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة" من كتاب ديسقوريدس وكتاب "في ذكر الأدوية التي لم يذكرها دسقوريدس" للطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل و"كلام على شيئ من كتاب الأدوية المفردة لجاليتوس" و"كلام على كتاب النبات لأرسطو طاليس" الطبيب الصيدلاني ابو بكر محمد بن يحيي الصنع المعروف بابن باجة كتاب "تلخيص كتاب الأدوية المفردة" ، "للطبيب الصيدلاني أبو الوليد محمد بن محمد الصيدلاني العشاب ابر العام أحمد بن مفرج النباتي المعروف بابن الرومية كتاب "في تفسير كتاب ديسقوريدس" للصيدلاني العشاب ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار[2].

2 – مصنفات في موضوع الأدوية المفردة العقاقير :

كتاب "الكمال ولتمام في الأدوية المسهلة والمقينه و"كتاب في السموم والعقاقير"، الصيدلاني عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم. "كتاب اعمال العقاقير المفردة" "ر"كتاب الأدوية المفردة "للطبيب الصيدلاني ابو القاسم خلف بن عباس الزهر ارى- كتاب "الأدوية المفردة" للطبيب الصيدلاني ابو عبد الله محمد بن الحسين المتحجي المعروف بسزاين الكتاني كتاب "الأدوية المفردة" الصيدلاني[3].

[1] ابن ابي اصبيعة ، المصدر السابق ، ص 512.

[2] ايمان عبد الرحمان ، إضافات علماء العرب في علم العقاقير ، مركز إحياء العلوم و الآداب ، بغداد ، 1989 ، ص44.

[3] ايمان عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 45.

عبد الرحمن بن محمد بن رافد اللخمى. كتاب "عمدة الطبيب في معرفة النبات" لأبي الخير الأشبيلى. كتاب "الأدوية المفردة" النباتي [1].

الجغرافي ابو عبيد الله بن عبد العزيز البكري. كتاب "المستعيني" وهو اول كتاب مجدول في الأدوية المفردة الصيدلاني يونس بن اسحق بن بكلارش كتاب "عمدة الطبيب في معرفة النبات" للطبيب الصيدلاني ابي الحسن علي بن عبد الرحمن المعروف باين اللونقة كتاب "الخراص" و"التذكر" للطبيب الصيدلاني أبو العلاء زهر بن أبي مروان"، كتاب "الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء المتشابهة" للطبيب الصيدلاني ابر الصلت امية بن عبد العزيز كتاب "تعليق في الأدوية المفردة" و"التجربتين" الطبيب أو بكر محمد بن يحي المعروف أين الصائغ" كتاب "الأدوية المفردة" وكتاب "الأعشاب" للصيدلاني ابو جعفر احمد بن محمد الغافقي. وكتاب "الصيدلة" وكتاب "الزينة" وهو تذكرة لولده ابي بكر في أمر الدواء المسهل" للطبيب الصيدلاني ابو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر. كتاب "الرحلة التبتية" اللصيدلاني أبو العباس بن الرومية وكتاب "الجامع لمفردات الأدوية والأغنية" وكتاب "المغني في الأدوية المفردة" الصيدلاني الشاب ابن البيطار كتاب "التبت" للطبيب الصيدلاني محمد بن ابراهيم بن عبد الله المعروف بابن السراج اور كتاب "النبات" للطبيب الصيدلاني محمد بن علي بن فرج القربلياتي.[2]

[1] العامري محمد البشير ، كشاف عن مشاهير أطباء الأندلسيين مؤلفاتهم المخطوكة و المطبوعة ،مجلة كلية التربية للعلوم لبنان ، العدد 12 ، جامعة بغداد ،2001 ، ص 12 .

[2] حقي فيليب ، أعلام الطب العربي ، مجلة المقتطف ، العدد 26 ، بغداد ، 1996 ، ص 16.

– مؤلفات في الأدوية المركبة :

كتاب الأقرأباذين الطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربة – كتاب "الاقراباذين" الصيدلاني حامد بن سمجون "الوساد" الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي [1].

4 – رسائل و مقالات في علم الصيدلة :

رسالة في العقاقير لطبيب الصيدلاني ابي القاسم خلف بن عباس الزهراري رسالة التبين والترتيب" للصيدلاني يونس بن اسحق بن بكلارش–"رسالة في النبات للطبيب الصيدلاني أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف ب (ابن باجة) رسالة في الحميات والأورام" و "رسالة في دفع المضار الكلية للابدان الانسانية" الصيدلاني أبو جعفر أحمد بن محمد الغافقي" "رسالة في الأدوية المسيلة" و"للطب الصيدلاني أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر – "مقالة في الترياق" للطبيب الصيدلاني أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الحفيد "مقالة في التحرز من الأدوية والسموم او مقالة القرطبي" و "مقالة في البواسير وعلاجها الطبيب الصيدلاني موسى بن ميمون القرطبي. "رسالة في تركيب الأدوية" الصيدلاني العشاب أبو العباس النباتي–"رسالة في الأغذية والسموم"- و"رسالة في تداوي السموم" لابن سينا [2] .

[1] ايمان عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص 45.
[2] العامري ، المرجع السابق ، ص 14.

الخاتمة

في ختام هذا البحث نحاول أن نلتمس آثار هذه الدراسة وماتمخضت عنها من نتائج علمية ، هي الغاية والمطلوب من وراء هذا الجهد .

والحق أن موضوعا كموضوع الطب في عهد ملوك الطوائف في الأندلس يكشف لنا عن حقيقة هامة وهي قدرة هذه الأمة على العطاء والبذل بسخاء في ميادين الحضارة الانسانية المختلفه في أحلك الظروف واشق المواقف واصعب الأحوال . ففي عصر ملوك الطوائف كان المجتمع الأندلسي يواجه حربين في آن واحد ، حربا من قبل النصارى في الشمال ، وحربا في الداخل تتمثل في الصراع العسكري والسياسي بين ملوك الطوائف , ولكن هؤلاء الملوك رقم ظلام واضطراب احوالهم السياسية والعسكرية التي اتسم بها عصرهم الا انهم كانوا سباقين في ميدان الحضاره والمعترك العلمي . ولعل من أهم ما قدموه في هذا المجال هومنحهم الحرية الفكريه وإزالتهم لكل قيد وظل يحد من انطلاق الفكر الانساني نحو العطاء بما يفيد المجتمع الإسلامي بأكمله و قد نتج عن بحثي النتائج الآتية :

- تبيان مكانة الاندلس الإسلامية الطبية و استحواذها بلقب المركز الأول لكل الأعمال الطبية و الجراحية على مستوى الغرب الإسلامي خلال العصور الوسطى و ذلك بفضل أطبائها و مؤلفاتهم الطبية عبر محطات زمنية مختلفة جعلتهم يتفوقوا على كل ما بذله اليونانيين من جهود لأخذ الجدارة في هذا المجال في مدة زمنية طويلة من خلال ما صححوا من أفكار و أخطاء فادحة كانت تؤدي بحياة البشرفي العصور السابقة و تعويضها بمنجزاتهم المتطورة .
- القدرات الطبية الخارقة في حيز علاج الامراض المستعصية و الصعبة خاصة الجلدية و الباطنية من خلال علم الجراحة الذي استحوذ على حيز كبير من منجزات على مستوى العمليات و مخططات الدقيقة و التفصيلية لجسم الإنسان .
- أنجبت الأندلس عقول و نوابغ كان لها بصمة راسخة في مجال الطبابة حيث وصل عدد أطباء الأندلس إلى مئات الأطباء من كلا جنسيين و انبثقت منهم أسر علمية و طبية من بينها أسرة بنو زهر العريقة وما أحدثته من تغييرات للعديد من موازين في علم الطب و الجراحة و التجبير بطرق جديدة و ناجعة ، و معالجتهم لأمراض نادرة و مستعصية بسهولة و بدقة عالية و عملية التنظيم الغذائي التي وضعتها هذه

العائلة داخل المجتمع الاندلسي بمساعدة الخلفاء من شتى ممالك الطائفية جعلت المجتمع الأندلسي يغير بنية الجسدية الهشة ويعوضها بقوام قوي و متماسك وصحي .

- على الرغم من بصمة المرأة الاندلسية في مجال العلوم و الآداب عامة و علم الطب خاصة نجد نقص كبير لذكر أسماء طبيبات و جراحات وضعوا لغرض متابعة و مداواة نساء البلاط خاصة و نساء المجتمع عامة وهذا نقص رجح إلى طبيعة العقل الإسلامي الذي يعتبر إخفاء كيان المرأة لهن وقارا و احتراما و تقليدا لتعاليم الإجتماعية العربية الإسلامية .

- الحمية الغذائية و موارد الصحية التي تفردت بها الأندلس جعلتها تتبع نظاما وقائيا طبيعي من مبدأ (الوقاية خير من العلاج) و ذلك من خلال توجيه المريض إلى اتباع نظام معين من أطعمة و مشرب و طريقة منام تحسن من وضعه الصحي في مدة معينة ، حيث أخذوا شعار غذاؤك دواؤك .

- كان للأندلس دور سمعة و صدى واسع داخل الأندلس وبين الممالك الإسبانية الشمالية ، إذ وفدت سفارات اسبانية تطلب العلاج و الشفاء من العديد من الأمراض الجلدية المستعية خاصة التقرحات الجلدية الشائكة في بادئ الأمر ومن ثم تحولت العلاقة من بعثة للعلاج إلى طلب العلم و تقرب من أهل العلوم الطبية لينهلوا من علمهم ، كما كان لطب دور كبير فيوضع السلام و الأمن و زيادة الجانب الإقتصادي في ممالك من خلال احتياجات ملوك اسبانيين لأطباء الأندلس للعلاج جعلوا للأندلس فرصة إبعاد الضرر الإفرنجي عن أراضيها من خلال هذه العلاقات الخادمة لكلا جانين و زيادة المال داخل الخزينة نتيجة الادوية والعقاقير المصنعة داخل أراضيها و المتوجه نحو الممالك الإسبانية .

- كما كان لأطباء الأندلس الدور الكبير في حل العديد من مسائل الطبية التي صعب حلها على أطباء اليونانيين القدامى من بينهم ديسقوريدس و أبقراط و ظهرت تصنيفات لهم في هذا الشأن .

- ساهم الطب في الأندلس في زيادة جمال الأندلس من ناحية البيئة لما احدثوه من تغييرات لنباتات من خلال التجارب الطارقة على الأعشاب ، خلقت حدائق و مزارع متنوعة . كان لها دور كبير في شفاء العديد من الامراض .

- كان لعلم الطب دور في ترسيخ اللغة العربية و دمجها مع اللغة الإسبانية من خلال خلق مفردات طبية و أسماء أعشاب ذكرت في مؤلفات الإسبانية باللغة العربية .

- عمليات الترجمة الكبرى للمؤلفات الطبية بمختلف اللغات و اللهجات الخاصة بالأندلس غلى حيز الضيق و الخاصة بالأوروبا عامة ساهمت في زيادة رصيد المكتبات الاوروبية بمعلومات سهلت عليهم طريقهم نحو التطور .

الملاحق

الملحق رقم 01

الطبيب	القرن	تخصص الطبي	المنجزات
أبو قاسم بن عباس الزهراوي	4هـ /1034م	طب عام و جراحة باطنية	أدوات الحراجة و إعداد خلطات جديدة لتضميد الجروح المتقرحة بأوراق الورد الجوري و الشهد
أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي الملقب بإبن الكتابي	422هـ – 1038م	طب العيون و الأورام غير خبيثة على جفون العين	المراهم الشقائية المستخلصة من ماء الورد المقطر من أعلي جبال سرقسطة
أبو عثمان بن محمد المعروف بإبن البفونش	444هـ / 1052م	طب الخاص بأمراض الجلدية	المراهم الملحية المستخلصة من أعشاب البحرية الموجودة في جزر الشرقية للأندلس
أبو محمد بن محمد الأزدي الملقب بإبن الذهبي	456هـ /1063 م	طب عام و مختص في طب الأطفال خاصة الحمى الحمراء لرضع و إختص في تجبير	التجبير السريع و مراهم المعدة من ذهب السائل في بطليوس و الخلطات الخاص بالعقم و بتأخر الإنجاب و الإلتهابات الأعضاء التناسلية
أبو الحكم عمرو بن أحمد الكرماني	458 هـ / 1065 م	طب الأمراض الباطنية	العقاقير المستخلصة من الأملاح المعدنية لعلاج التقرحات المعدية و عسم الهضم
أبو المطرف عبد الرحمن	467هـ /1073 م	مختص في الأورام الجبيثة	عالج بالكي الصفدي و

بن محمد بن وافد اللخمي			إستخدام الحجامة و العقاقير المستخلصة من الحيوانات خاصة الغزال
أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري	476 هـ / 1080م	مختص في علاج اللدغات الحيوانات السامة	ابتكار عقاقير مستخلصة من الذهب و بعض جلود الحيوانات المساعدة لإخراج و امتصاص الكامل لسم من جسم الإنسان بدون أضرار باقية
أصبغ بن يحي	في نهاية القرن الرابع	مختص في الأمراض الباطنية	ابتكار حبوب لتسهيل عملية الهضم طرد الرياح من جسم
سليمان ابو بكر بن تاج	455هـ	مختص في أمراض الرئة و تحسس الجلدي من النباتات و الاعشاب و أمراض العيون	ابتكار لعوق لضيق التنفس و اشياف لعلاج الرمد في العيون
عبد الرحمن اسحاق ابن الهيثم	429 هـ	مختص في أمراض الجلدية و علاج تقوسات الظهر	دهانات لاوجاع الظهر و لعوق لتنظيم الطمث
سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل	436 هـ	مختص في الأمراض الباطنية	شراب لعلاج قرحة الأمعاء و الإسهال المزمن

من إجتهاد الطالبة

الملحق رقم 2

الموارد الصيدلانية الطبيعية المشهورة بالأندلس

إسم المورد باللغة العربية	إسم المورد باللغة الأجنبية	فائدته في علم الطب و الصيدلة
أترج	ADAMS .APPLE	يسكن العطش – يقطع الغسهال – شراب يلين البطن
أفيون	AVUEN	مخدر – منوم
إكليل الملك	CROWN IMPERLALIS	محلول مخفف لالتهاب العين
أجاص	PLUM	يطلق البطن – يسكن العطش و الصداع – إزالة أوجاع اللثة
بقلة حمقا	ROCKLING	تقلل تأثيل – حروق – وجع الأسنان
تمر الهندي	TAMARIND TREE	يقطع العطش – يذهب حرارة الفم – يقوي القلب
التين	FIG-TREE	يدر لبن الأم – ينقي الصدر – ينفع لأوجاع اللثو و الفم
ترنجبين	MANNA	يقضي على السعال – الحكة الصدرية
ثوم	GARLIC	يشفي السعال – ينفع لوجع الظهر
جاروس	MILLIACEUM	علاج الالتهابات المسالك

		البولية
جعدة	HULWORT	تستخدم لعلاج أمراض النساء – الطمث – القروح
حناء	LOWSONIA ALBA	مداواة الأورام – مسكن لصداع – مبرد للحروق
حرمل	HARMAL	معالجة عرق النسا – ووجع الورك – تأخر الحمل
خروع	CASTOR –OIL	مساعدة على القيء – أورام الثدي – علاج الدود في البطن
خل	VINEGAR	يرخي المعدة – تعقيم الجروح – يعين على الهضم
دم الاخوين	DRAGONTRE	علاج الإسهال – حبس الدم ووقف النزيف
دار الصيني	ZIMMET	يلطف الأغذية الغليظة – ينفع لأوجاع المعدة – تعقيم الجروح المتعفنة
ذفراء	MOUNTAIAN-RUE	علاج حروق – وجع الكبد – ووجع البطن
رمان الجلنار	POMEGRANATE	علاج الدود في البطن – رمد العين – علاج أمراض اللثة
غار	SWEEBAY	علاج أمراض المعدة –أمراض المثانة و الرحم

فربيون	SPURGE	علاج مرض ماء العين – يساعد على محافظة على جنين – علاج عرق النسا
قنطوريون	PUICHELLA	علاج عرق النسا – الاورام الصلبة – تنظيف الرخم من بقايا الجنين الميت
قرط	BERSIN CLOVER	يلين البطن – السعال – خشونة الصدر
كبابة	CUBAB PAPPER	علاج القروح – اللثة – ألام الكبد و المثانة
كراث	SHALOT	مسكن لوجع الأسنان – وجع الرأس – ألام الطمث
لسان الثور	BUGLOSS	يقوي القلب – خشون الصدر – علاج أمراض اللثة
اللوز	BITER ALOMOND - TREE	يقوي البر – ينفع من الحكة – يجلو من الكلف
مشمش	APRICOT	يبرد المعدة – يسكن الام المعدة بسرعة
محلب	PERFUMED CHERRY	علاج أوجاع الظهر – الكلى – المثانة – مدررللبول
نعناع	MINT	مسكن للألام النعدة – مهدئ – علاج عضة الكلب به
نارجيل	MASTIC -TREE	يذهب االسهال – يشد اللثة المترهلة – علاج عسر الهضم

هليلج	THORN TREE	يقوي المعدة – يعالج الجذام
هندباء	WILD CHICORY	تعين على الهضم – علاج أورام العين
وسمة	WOAD	علاج الأمراض الجلدية و عسر الهضم
الشبطانة	SWEET FLAG	يحلل الاورام – المغص – اوجاع الصدر
ياسمين	JASMINE	قطع النزيف – يفتح السدد – يلين الجروح – يسكم وجع الرأس

من إجتهاد الطالبة

الملحق رقم 2

صورة من مقدمة رسالة شارحة لدورة الدموية بشكل مفصل مبعوثة من مشرق إلى أحد أطباء البلاط الملكي بالأندلس

من كتاب الموجز في الطب لابن النفيس

الملحق رقم 3

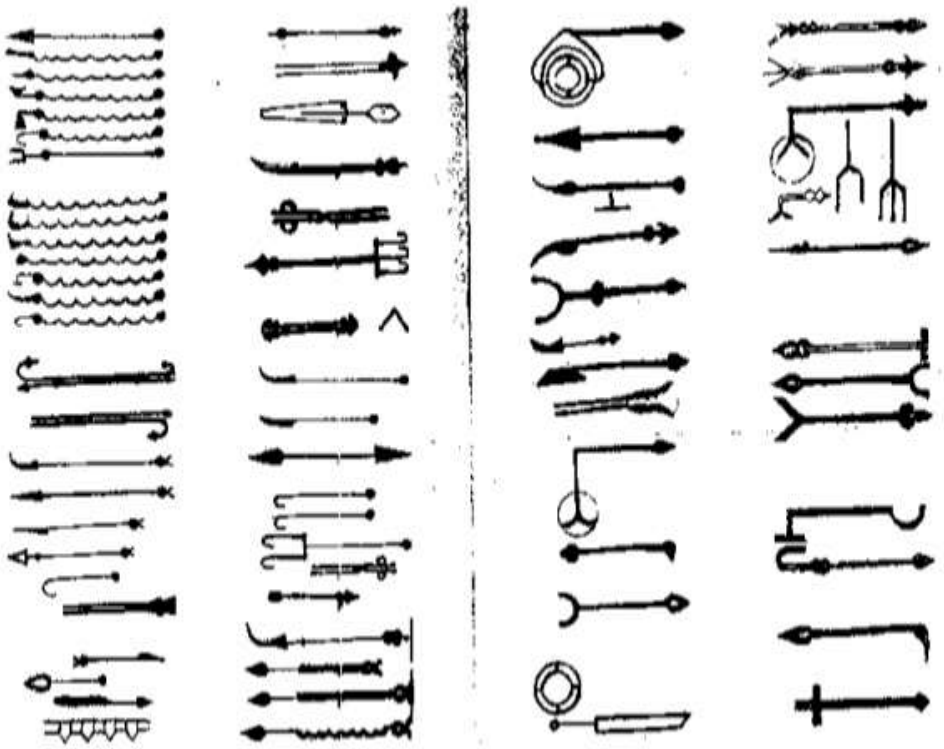

أدوات الجراحة الخاصة بالأسرة الزهراوي أنظر: التصريف لمن عجز عن التأليف

الملحق رقم 4

ورقة من كتاب الاقتصاد في صلاح الانفس و الاجساد لأبي مروان بن زهر نسخة رقم 1538 /طب

الملحق رقم 5

مخطط للعين من كتاب الطبيب عبد الرحمن بن وافد اللخمي في كتاب الوساد الورقة رقم 68 .

ملحق رقم 6

ملحق رقم (6)

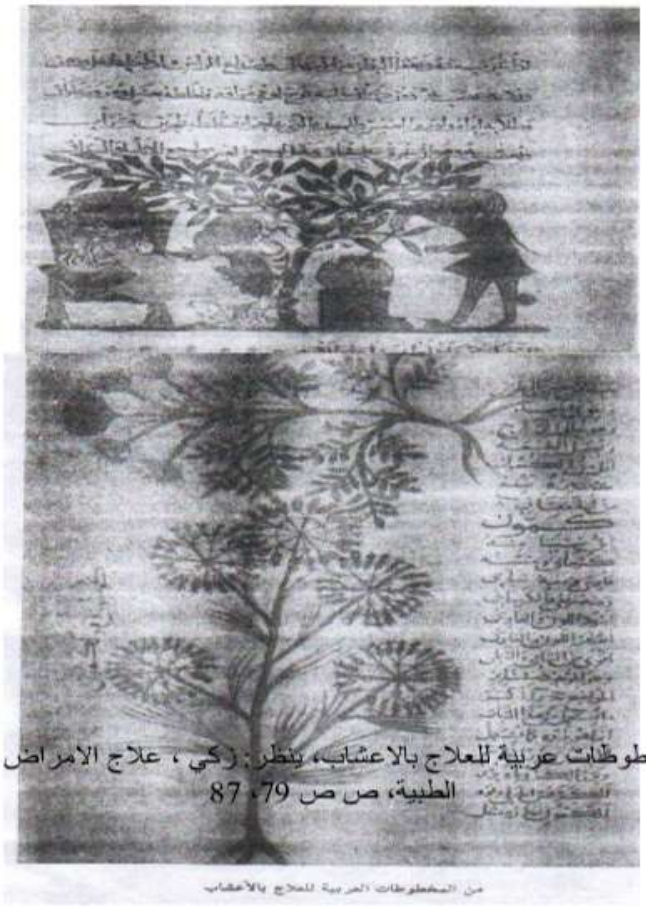

من المخطوطات العربية للعلاج بالأعشاب

نماذج لمخطوطات عربية للعلاج بالاعشاب، ينظر: زكي ، علاج الامراض بالعقاقير الطبية، ص ص 79، 87

الملحق رقم 7

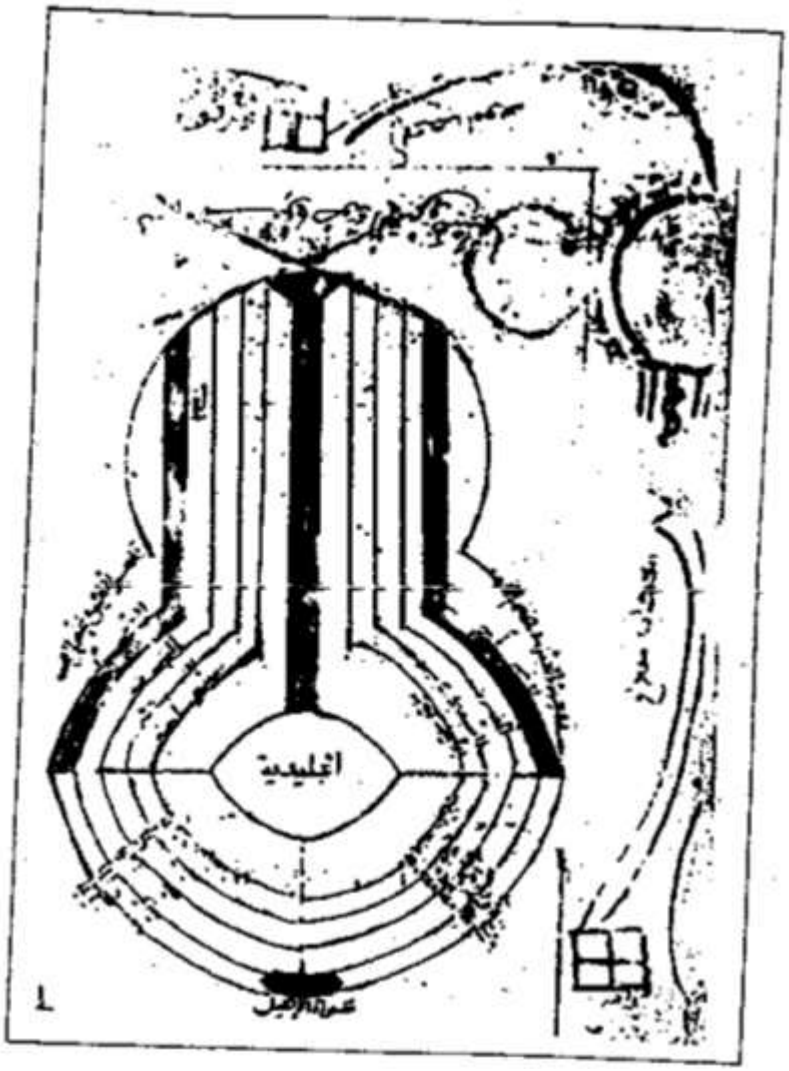

مخطط للكلى من كتاب القانون في الطب من الجزء الرابع الفصل الأول

الملحق رقم8

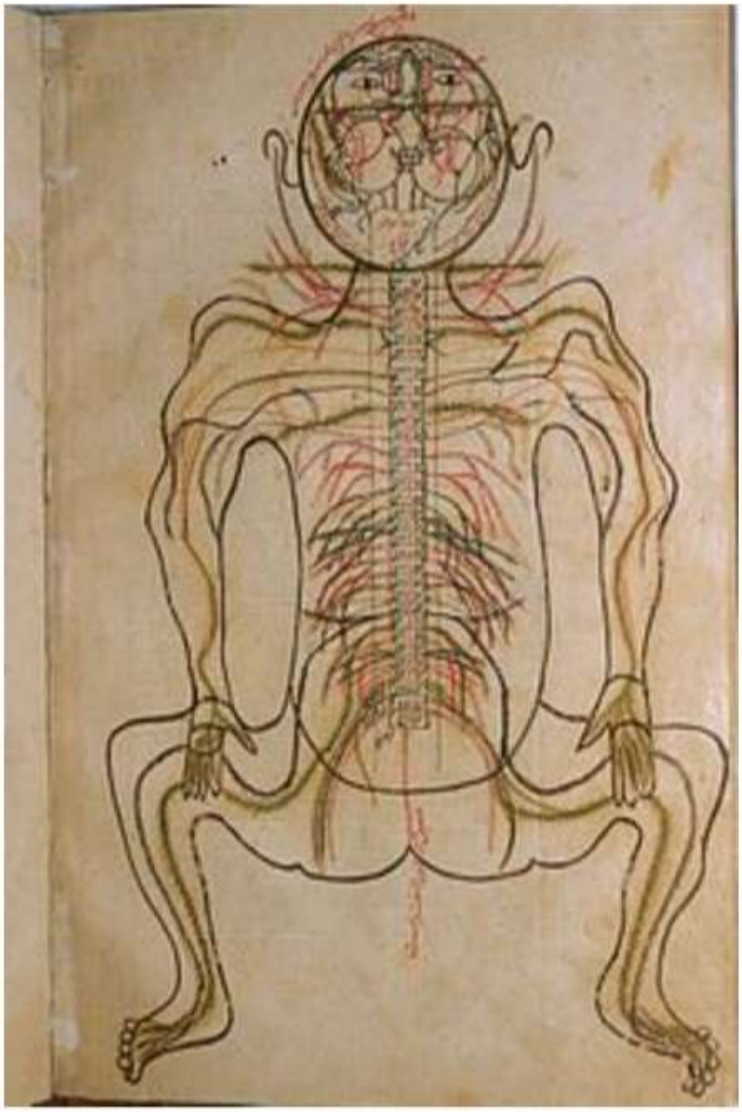

مخطط لجسم الإنسان بشكل تدقيق يعود لسنة 474 ه لابن سينا القانون في الطب الجزء السادس من الفصل الثالث

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- **سورة الأعراف**
- **سورة الشعراء**
- **سورة الإنسان ،**
-

قائمة المصادر :

1- ابن الابار ،محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار (ت 658هـ) ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، 2000.

2-ابن الاثير ،أبي الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت 630 هـ/1233م) ، جامع الأصول من أحاديث الرسول ، ط2، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1980، ج6، ص37.

3-ابن ابي صبيعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن سديد الدين القاسم بن خليفة الشعري الخزرجي ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، نشره نزار رضا ، ط 2 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1965.

4-الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت1165م) ، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، عالم الكتب ، بيروت ،1409هـ.

5-ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (المتوفى: 542هـ)الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تحقيق سالم مصطفى البدري ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

6-ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت 578هـ) ، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري ،المكتبة العصرية، ط2 ، بيروت، 2003.

7-**البوخاري** ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم الجعفي البخاري (ت 256ه)، صحيح البوخاري ، د ط ، دار الشؤون الدينية ، بغداد، 1986

8-**ابن بيطار** ،ابن البيطار عبد الله بن احمد(ت 1248 ه) ، الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية ، د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ن .

9- ، الدرة البهية في منافع الابدان الانسانية ، تحقيق محمد عبد الله الغزالي ، ط2 ، مطبعة مكرم ، دمشق ، د ت ن .

10-**أبو جعفر بن ابراهيم** ،أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد ، المعدة و امراضهاو مداواتها ، تحقيق ، سلمان قطابة ، ط 2 ، مكتبة الجمهورية العراقية ، 1980

11- **ابن جلجل** ، أبو داود سليمان بن حسّان المعروف بابن جلجل(ت بعد377ه) ، طبقات الاطباء و الحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، ط 2 ، مطبعة المعهد العلمي ، القاهرة ، 1985

12-**ابن حبيب القرطبي** ، عبد الملك بن حبيب بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي ، مختصر في الطب ، تحقيق كاميلو الباريث ، د ط ، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية ، مدريد ،1992.

13- ، العلاج بالأغذية والأعشاب الطبيعية (مختصر في الطب) ، تحقيق محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، .1998.

14- **الحريري** ، أحمد بن عبد الوهاب النويري شهاب الدين (ت 733ه) ، نهاية الأفكار و نزهة الأبصار ، تحقيق حازم البكري ، بغداد ،1980.

15- **الحميدي** ،محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي أبو عبد الله (ت 488م) ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2008.

16-**الحميري** ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى (ت 900ه) ، الروض المعطار في خير الأقطار ، تحقيق احسان عباس ، دار العلم ، بيروت ، 1975.

17-**الحلبي** ،خليفة بن أبي المحاسن الحلبي ، الكافي في الكحل ، تحقيق محمد ظافر وفائي ، د ط ، منشورات المنظمة الإسلامية ، مطبعة دار النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1990.

18-ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي (ت776هـ) الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ،ط2 ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1973.

19-ابن خلدون ،عَبد الرَّحمن بن مُحَمَّد ابن خَلْدُون أبو زَيْد وَلْي الدِّين الْحَضْرَمِيّ الإَشبيلي المعروف بابن خَلْدُون (ت 1406م) ، تاريخ ابن خلدون ، تحقيق خليل شحاده و سهيل زكار ، المكتبة العصرية لطباعة و النشر ، القاهرة ، 2007.

20-الرازي ، محمد بن زكريا بن بكر الرازي (ت القرن 13 هـ) ، المنصوري في الطب ، تحقيق حازم البكري ، معهد المخطوطات العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ،1987.

21-أبو رشد الحفيد ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد (ت 595هـ) ، الكليات في الطب ، تحقيق محمد عبد الجابري ، ط5 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999.

22-الرهاوي ، إسحاق ابن الهاوي(ت مجهول) ، أدب الطبيب ، تحقيق مريزن عسيري / مركز الملك فيصل لدراسات الأسلامية ، الرياض ، 1992.

23- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بالمرتضى (ت 1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ،، مجلد الأول ، المطبعة الخيرية ، مصر ، 1306هـ.

24-السقطي ، محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي أبو عبد اللهآداب الحسبة تحقيق ليفي بروفنسال ، مطبعة ارنست لورو ، باريس ، 1991.

25-ابن سينا ، الحسين بن علي بن سينا أبو علي (ت 468هـ) ، القانون في الطب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999 .

26- ، الأرجوزة في الطب ، نشرها و ترجمها جان جابي عبد القادر نور الدين ، باريس ، 1956 .

27- الشوكاني ، محمد ابن علي ابن محمد الشوكاني (ت 1255هـ) ، نيل الأوطار في أحاديث سيد الأخيار ، ط 2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1973.

28-الشيزري ، نجمالدين محمود بن صاينالدين الياس ، الحاوي في علم التداوي ، د ط ، مخطوطة في دار المخطوطات العراقية ، العراق ، 1986.

29- صاعد الأندلسي ، صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد التغلبي(ت462ه) ، طبقات الأمم ،وضح حواشيه الاب لويس شيخو اليسوعي ، د ط ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1912.

30-صديق بن حسن ، ابجد العلوم و الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1978.

31-الضبي ،أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: 599ه) ، بغية الملتمس في تأريخ رجال الأندلس ، تحقيق أبراهيم الأبياري ، ج1 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989.

32- الطبري ، أبو الحسن علي بن سهل (ت 923) ، فردوس الحكمة في الطب ، تحقيق محمد زبير صادق ، طبع مكتبة آفتاب ، برلين ، 1928.

33-عبد الواحد المراكشي ، هو محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي (ت 647ه) ، الذيل و التكملة لكتابي الموصول و الصلة ، تحقيق محمد بن شريفة ، ط3 ، مطبعة المعارف ، الرباط ، 1984.

34- ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شرحه صلاح الدين الهواري ، ط 2 ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، 2006.

35-ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت 463ه) ، جامع بيان العلم ،ط2 تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، 1986.

36-ابن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد بن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق ليفي بروفنسال ،ج.س كولان ،دار الثقافة ،ط2 ،بيروت،1980.

37- علي بن عباس ، كامل الصناعة الطبية ، تحقيق خالد حربي ،ط 2 ، مؤسسة عالم الرياضة لنشر و التوزيع ، مصر ،2018 .

38- الغافقي ، محمد بن أسلم الغافقي (ت القرن 12م) ، المرشد في الكحل ، تحقيق حسن علي حسن ، مطبعة معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1987.

39- الفارابي ، احصاء العلوم ، ط2 ، تحقيق عثمان أمين ، مصر ، 1949.

40- القاضي عياض ،أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (ت 544ه) ، ترتيب المدارك ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، ، وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية ، الرباط ، 1983 .

41- القرشي ، نفيش بن عوض (ت841ه) ، شرح الأسباب و العلامات ، مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ، بغداد ، 1978 .

42 -القفطي ، علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو الحسن (ت 646) ، أخبار الحكماء و العلماء ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2005 .

43- ابن القيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751 ه) ، زاد المعاد في هدى خير العباد ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط2، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، 1986.

44- ، الطب النبوي ، تحقيق عبد الخالق ، دار أحياء الكتاب العربي ، القاهرة ، 1957.

45- كلوديوس ، كتاب جالينوس في فرق الطب للمتعلمين ، ترجمة ابي زيد حنين بن اسحاق العبادي، تحقيق محمد سليم سالم ، د ط ، مطبعة دار الكتب ، مصر ، 1977.

46- كيسان بن عثمان ،ابو الحسن سهلان بن عثمان بن كيسان (ت 380) ، مختصر في الأدوية ، نشره بول سباط ، د ت ، القاهرة.

47- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد المقري (ت1041ه) ، نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب،تحقيق إحسان عباس، ط 2 ، دار الصادر، بيروت، 1968.

48- المقريزي ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزى (ت 845) ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار المعروف بالخطط المقريزية ، ط2، بيروت ، 2002.

49- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، ط 4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 .

50- موسى القرطبي ،موسى بن عبيد الله الاسرائيلي القرطبي (ت مجهول) ، شرح أسماء العقار ، تحقيق ماكس مايرهوف ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، 1964.

51- إبن النفيس ،علاء الدين علي أبي الحزم القرشي (ت 1288هـ) ، شرح فصول ابقراط ، تحقيق يوسف زيدان ، ط3 ، مطبعة المقتطف ، مصر ، 1999،

52- ، المهذب في الكحل المجرب ، تحقيق محمد ظافر وفاتي ، منشورات المنظمة الإسلامية و العلوم الثقافية ، الدار البيضاء ، 1988.

53 - النويري، شهاب الدين النويري (ت قبل عام 721 هـ) ، نهاية الارب في فنون الأدب ، تحقيق حسن نور الدين ، ج 24 ، دار الكتب العلمية ، د م ن ، 2004 .

54- ابن هبل بغدادي ،هو علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم، أبو الحسن، المهذَّب (ت 610هـ) ، المختارات في الطب ، د ط ، مطبعة جمعية دائرى المعارف العثمانية ، حيدر آباد الهند ، 1939.

55-ابن وافد ،بو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد بن مهند اللخمى (ت 466هـ) ، الادوية المفردة ،تحقيق أحمد حسن بسبح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000 .

56- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) معجم الأدباء ، تحقيق احسان عباس ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، د م ن ، 1993.

المراجع :

1- **البدوي عبد الرحمان** ، نصوص و دراسات في الفلسفة و العلوم عند العرب ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، د م ن ، د ت.

2- الحاج قاسم محمود ، الطب الوقائي النبوي ، دار النفائس ، دمشق ، د ت ن ، ص21.

3- الخطابي ، الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج1 دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988.

4- الشافعي حامد دياب، الكتب و المكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة و النشر ،القاهرة، 1998.

5- **القادري إبراهيم** ، اضاءات حول التراث الغرب الإسلامي ، د ط ، دار الطليعة ، بيروت ، 2004 .

6- بالثيا آنخل ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، ط 2 ، دار الفكر ، القاهرة ، 1955 .

7- بروفنسال ليفي ، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان قرقوط ، بيروت ، د ت .

8- **بعيون سهى** ، إسهام المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014،

9- ، إسهام العلماءالمسلمين في العلوم في الأندلس –عصر ملوك الطوائف (422-479 هـ /1031-1086 م) ، دار المعرفة لطباعة و النشر ، بيروت ، 2008

10- خليل ياسين ، الطب والصيدلة ، مركز الإحياء العلمي ، ط 5 ، جامعة بغداد ،1990.

11- خوان فيرنه ، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، ترجمة نهاد رضا ، دار اشبيلية ، دمشق ، 1997 .

12- ريبيرا خوليان ،التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية و تأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، د ت .

13- سالم السيد عبد العزيزسحر ، تاريخ بطليوس الإسلامية و غرب الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، الإسكندرية، د.ت.

14- **سيسالم عصام سالم** ، جزر الأندلس المنسية- التاريخ الإسلامي لجزر البليار- دار العلم للملايين ،د م ن،1984 .

15- عبد البديع لطفي ، الإسلام في إسبانيا ، ط 3 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1958

16- **عبد الرحمان ايمان** ، إضافات علماء العرب في علم العقاقير ، د ط ، مركز إحياء العلوم و الآداب ، بغداد ، 1989

17- عنان محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس – العصر الثاني – دول الطوائف – منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997 .

18- عيسى محمد عبد الحميد ،تاريخ التعليم في الأندلس، ط 3 ، دار الفكر العربي ،القاهرة، 1982.

19- فراج عز الدين ، فضل العلماء المسلمين على الحضارة الأوروبية ، ط 2 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1978.

20- فهد بدري محمد ، تاريخ الفكر و العلوم العربية ، ط 2 ، دار نصر ، بغداد ،1988.

21- قاسم محمد الحاج محمد ، الطب عند العرب المسلمين ، ط 2 ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة ، 1978.

22- كحالة عمر رضا ، أعلام النساء في عالمي العرب و الإسلام ، ط 2 ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، د ت ن .

23- **ماهر علي محمد** ، مقدمة في تاريخ الطب العربي ، دار العلوم العربية للطباعة ، مصر ،1988.

24- نجي بول غليو ، موسوعة العلوم الإسلامية ، دار و مطابع المستقبل ، د م ن ، 1980 .

25- نصر سيد حسين ، العلوم في الإسلام ، ط 2 ، دار الجنوب لنشر و التوزيع ، تونس ، 2011.

- **هيكل محمد السيد** ، النباتات الطبية و العطرية ، مكتبة منشأة المعارف ، د ت .

المراجع الأجنبية :

1-Anwar G. Chejne, Muslim Spain its history and culture, the Université of Minne sore Presse, Minne Polis, 1973,p 164.

2- Refee . A history of Spain. Toronto . Canada .1973 p 120.

3-Roger Arondes, Grammaire ET théologie chez ibn hazm de cor Dove essaule sur Les littérature Et les conditions de pensée musulmane, librairie philosophique, Paris, 1956, P.19

المجلات و الدوريات :

1- العزي عبد الكريم ، طب العيون في العصر الأموي و العباسي ، مجلة أحياء التراث العربي الإسلامي ، العدد الثاني ، السنة الأولى ،دار الحرية ، بغداد ،1988.

2- العامري محمد البشير ، كشاف عن مشاهير أطباء الأندلسيين مؤلفاتهم المخطوكة و المطبوعة ،مجلة كلية التربية للعلوم لبنان ، العدد 12 ، جامعة بغداد ، 2001 .

3- فيليب حقي ، أعلام الطب العربي ، مجلة المقتطف ، العدد 26 ، بغداد ، 1996 .

المعاجم و القواميس :

1- ابن منظور ، جمالُ الدين الأنصاريّ، محمد بنُ مكرم، يُلقَّبُ بابن المنظور لسان العرب (ت 630ه) ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت .

2- الهروي محمد بن يوسف ، بحر الجواهر(في تحقيق المصطلحات الطبية) ، مكتبة مخطوطات جامعة الملك سعود ،الرياض ، د ت .

3- كوستاف لويس ، قاموس سرياني – عربي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، د ت .

الرسائل الجامعية :

1-الشرقي منيرة بنت عبد الرحمن ، علماء الأندلس في القرنين 4 و 5 الهجريين، – دراسة في أوضاعهم الاقتصادية و أثرها على مواقفهم السياسية – أطروحة دكتوراه جامعة الرياض ، مكتبة فهد،الرياض، 2003.

2- مطلق البير حبيب ، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر الطوائف ، رسالة دكتوراه في تاريخ الإسلامي ، الجامعة الأمريكية ،بيروت ، 1965.

3- **نعمة نهاد** ، تاريخ الطب في قرطبة ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، 2002.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	**3**
الشكر و التقدير	**4**
المقدمة	**15 -5**
الفصل الأول : قراءة في الحركة العلمية بالأندلس	**16**
أولا : مدخل مفاهيمي عن الطب عند العرب و الملسمين	**17**
أ - الطب لغة و اصطلاحا	**18**
ب – الطب في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و عند العلماء	**19**
ج – الطبيب عند العرب صفاته و معايير اختياره	**21**
ثانيا : الحركة الفكرية و العلمية في الأندلس و دورها في علم الطبابة	**25**
أ - عوامل إزدهار الجانب الفكري و العلمي	**25**
ب - ولع الخلفاء بتطوير العلوم و الآداب	**29**
ج - طرق التعلمية و دورها في التقدم الفكري و العلمي	**30**
الفصل الثاني : الطبابة في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف	**32**
أولا :مدخل تاريخي لعلم الطب في الأندلس قبيل عهد ملوك الطوائف	**32**
أ – الطب في عصر الدولة الأموية (316-422ه /929-1030 م)	**33**

ب – الطب في عهد الدولة العامرية (366-422ه / 976-1030 م)	37
ج – الطب في عهد ملوك الطوائف (422-478ه / 1030-1087 م)	40
ثانيا : أطباء الأندلس في عهد ملوك الطوائف	42
أ – أشهر أطباء العرب بالأندلس	42
ب – أشهر أطباء البربر بالأندلس	47
ج – أشهر أطباء أهل الذمة	51
ثالثا : الطبابة عند المرأة الأندلسية خلال عهد ملوك الطوائف	52
أ – مكانة العلمية للأندلسيات في الحياة الثقافية و العلمية	53
ب – نماذج عن أشهر نساء الأندلس نجاحا في مجال الطبي	54
ج – خدمات الطبية الخاصة بالمرأة الأندلسية	56
الفصل الثالث :الخدمات الطبية و الصيدلانية في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف لمعالجة الامراض و الاوبئة	58
أولا : تخصصات الطبية في الاندلس بعهد ملوك الطوائف	60
أ – الفروع الطبية	61
ب – علم الجراحة	72
ج – علم التجبير	75
ثانيا : المراكز الإستشفائية بالأندلس خلال عهد ملوك الطوائف	76

أ – مفهوم المستشفيات (البيمارستانات)	**76**
ب – أنواع المستشفيات بالأندلس	**77**
ج- أقسام الهيكل التنظيمي للمستشفى بالأندلس	**79**
ثالثا : العلاجات الصيدلانية في عهد ملوك الطوائف بالأندلس	**81**
أ - الإبداعات الصيدلية العلاجية و أنواعها	**81**
ب – الموارد الصيدلانية الاساسية في قسم الأدوية و العقاقير	**90**
ج – نماذج عن أشهر المؤلفات الصيدلية في عهد ملوك الطوائف	**96**
الخاتمة	**100**
الملاحق	**105**
قائمة المصادر و المراجع	**119**

ABSTRACT

THE Medicine is the science which concern the life of human beings during the Arabic Islamic are. The medicine reached its pea in every branch of specialization of medicine as the Arabs and Muslims were able improve all medical branches.

In our researches we reached to a conclusion that country was the canterof highly qualified branches of science name

Medicine.

1- The Islamic City of Andalus Was the greatest medical center

In the world luring the middle ages because of it is doctors and their medical publishers, which contain theories and scientific works that success them on what Greeks scientists had been written before.

2- for Islamic Andalus a good reception and wide echo in side

Andalus and other northern cities in Spain as many people came to it recover from default diseases that no European

doctor could help .

3- Islamic Andalus bored more than 300 doctors, like Al-Razy

And Ihn sauna who had a bighelp to Andalus doctors who confirmed on it for loyalty of Scion as they known by. Although there were in Andalus many men doctor bur whenever heard about a woman as a doctor to treat the other women in palace. –Andalus doctor stressed on healthy cover for illness as they left

The wisdom as a slogan the cover best than treatment. And they advise their patients to take care of their drink and food

that should be healthy and clean and they based on your

food is your medicine".

5- Andalus doctor dealt with many medical problems which

hand? solved by Greeks doctors, like Desfordus and

Abugrar, they put their books on them.

6- Andalus doctors focus on the specialist so in their history their

were many famous names in different branches of medicine

specially in sergeant billets different pats

7- the doctors, agronomists and ruler in Andalus formed many

Gardens and wide fields to cultivate the medical plants which were rare and treated special diseases which came to

Andalus. And there were special labs they formed to manufacture the drugs that proved a good results in treating many diseases.

8- there were in Spain language mury Arabic words as names for drugs like Al-Kamon AL-Babanag and many other 4 - Andalus had a very large and good reception a money other

Andalus cities because of many translations for many languages to many national books. And it was studied in

Europeans Universities finally, we wish that work will be the start point for deeper

and widest searches in medicine and greater works of Andalus doctors.

الحمد لله الذي
بنعمته تتم
الصالحات